

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
بالمنصورة

اللام المفردة أقسامها ومجانيها

في

جنوع أساليب القرآن وكلام العرب

تأليف

الدكتور / محمود محمود السيد الدينى
المدرس فى قسم اللغويات

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى خير مَنْ نطق بالخطاب ، وأهدى الناس
إلى سبيل الرشاد إلى إمام المرسلين
ورحمة الله للعالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،
إلى قرة عينى وأهلى قى يومى وغدى
ومستقبلى

ولدى العزيزين الغاليين

مصطفى محمود و محمد محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علي جميل آياته وجليل إبلاته (١) وجزيل نعمائه، والصلاة والسلام علي أشرف رسله وصفوة أنبيائه سيدنا محمد، إمام المتقين وقائد الغر المحجلين، وخير خلق الله أجمعين، وعلي آله وصحبه الذين سبقوا في ميادين المجد، واعتلوا أرائك الحمد واحتلوا دارات (٢) الخلد. حتي غدوا منارات للهدى، ومشرات (٣) للندي ومسابات للجلي (٤) تأسى بهم الأبرار، وقلدتهم الأحرار وتنسم أرجهم (٥) المؤمنون في كل مسار.

وبعد

فاللام المفردة حرف تعددت أقسامه وكثرت معانيه وتضاربت أقوال النحاة فيه، ما بين مثبت لعني وناق، وزائد وناقص، فتشعبت فيه الأقوال، وتناثر في الأراء فَمَنْ علي الكثير جمعها وشق عليه حصرها فأردت أن أجمع ما قيل فيها، ناظرا فيه بفكر الدارس المحلل، وبصيرة الناقد المتصف المدقق. فأقول وبالله التوفيق.

إن جميع أقسام اللام، التي هي حرف من حروف المعاني مردها عند التحقيق إلى قسمين: عاملة، وهاملة.

فاللام العاملة تسمان جارة، وجازمة، وزاد الكوفيون ثالثا: وهي اللام الناصبة للفعل وفيه نظر.

- | | |
|--|-------------------------------|
| (١) الإيلاء: الإتيام | (٢) دارات: جمع دارة وهي الدار |
| (٣) مشرات: مصبات | (٤) الجناء: العطاء |
| (٥) أرجهم: الأرج: الرائحة، والتنسم الإستنشاق | |

أما الهاملة فخمسة أقسام هي:

أ- لام الإبتداء.

ب- اللام الزائدة

ج- اللام الفارقة

د- اللام الموطنة

هـ- لام التعريف عند من جعل حرف التعريف أحوادياً.

فهذه ثمانية أقسام.

والآن نشرح في بيان كل قسم محددين معانيه ومفصلين القول فيه.

اللام العاصلة

أ- اللام الجارة

وهي خاصة بالأسماء، وعملها الجر على الأصل من كون ما اختص
بتقريب أن يعمل العمل الخاص بذلك التقريب، والجار خاص بالأسماء، فعمل
فيه العمل الخاص بالإسم وهو الجر.

وأصل هذه اللام أن تكون مفتوحة مع الإسم الظاهر لأن الفتح أخف
الحركات ولكنها كسرت معه للفرق بينهما وبين لام الإبتداء، قال
المبرد^(١)... وإثما كسرت مع الظاهر فراراً من اللبس، أي لتلا تلتبس بـ
لا الإبتداء.

(١) القتنظير للمبرد ٤ / ٢٥٤ .

وقال ابن يعيش^(١١) : «واعلم أنَّ أصل هذه اللام أن تكون مفتوحة مع المظهر لأنّها حرف يضطر المشكلم إلي تحريكه إذ لا يمكن الإبتداء به ساكنًا فحرك بالفتح لأنّه أخف الحركات... وإنّما كسرت مع الظاهر للفرق بينهما وبين لام الإبتداء».

وقيل^(١٢) : إنّما كسرت لام الجرّ لموافقة معمولها وقال الإزيلي^(١٣) «وكسروا العاملة لأنّها لما تغيّر مصحوبها بتأثيره بها غيروها في نفسها بكسرها استثناساً في التغيير بالتغيير».

فإنّ دخلت على مضمر فتحت وذلك نحو: المال له، والثوب لك، وفي فتحها وجهان:^(١٤)

الأول : زوال اللبس مع المضمر لأنّ صيغة المضمر المرفوع غير صيغة المضمر المجرور.

الثاني : أنّ أصلها الفتح وذلك أنّ جميع الحروف الأحادية حُلّها الفتح فلَمّا اتصلت بالضمير رجعت إلي أصلها لأنّ المضمر يَرُدُّ الأشياء إلي أصولها في غالب الأمر.

(١١) شرح المفصل ٢٦/٨.

(١٢) شرح المفصل ٢٦ / ٨ .

(١٣) جواهر الأدب للإزيلي ص ٦٩ .

(١٤) معاني الحروف للروماني ص ٥٥ ، ٥٦ ، وشرح المفصل ٢٦ / ٨ .

وتفتح هذه اللام مع المستغاث به وتكسر مع المستغاث من أجله للفرق بينهما، وكانت لام المستغاث به أولي بالفتح لوقوع المتأدي موقع الضمير، ولأن الجذر تفتح مع الضمائر نحو «الآن لك» ولأن الفعل لا يظهر معها لأن حرف النداء يدل من اللفظ به، ويظهر مع المستغاث من أجله المدعو له نحو «يا خالد أدعوك لكذا» فغيرت الأولى بالفتح كما غير الفعل بالتحذف وتركبت الثانية على استعمالها الأصلي لظهور الفعل معها قال الشاعر:

تكتفني الرشاة فأزعجوني ... فيا للناس للمراكشي المطاع^(١)

فتج «لام» الأولى من «الناس» لأنهم مستغاث بهم وكسر الثانية لأنه مستغاث من أجله^(٢).

أما معاني هذه اللام فكثيرة اختلف النحاة في حصرها فابن هشام يذكر لها اثنين وعشرين معني^(٣) والمرادي^(٤) يجمع لها من كلام النحاة ثلاثين قسمًا.

أما صاحب كتاب اللامات فقد ذكر لها أربعة وثلاثين وجهًا. قال الهروي^(٥) «والتزائدة هي التي ليست من أصل الكلام، وإنما هي زائدة لمعني من المعاني، وهي تنقسم على أربعة وثلاثين وجهًا.

(١) قاتله قيس بن ذريح والبيت من الطويل انظر: الجمل للزجاجي ١٧٩، ووصف المياني للماليني ص ٢١٩ وشرح المفصل ١٣١/١. واللامات للزجاجي ٨٢ وشرح الجمل لابن عصفور ١٨٣/١.

(٢) شرح المفصل ١٣٠/١، ١٣١. واللامات للزجاجي ٨٢. واللامات للهروي ٦٦، ٦٥.

(٣) المعنى ٢٠٨/١.

(٤) المعنى الثاني ص ٩٦.

(٥) كتاب اللامات ص ٣.

ويذكر المالقي^(١١) أن بعض اليفغاديين ألف كتاباً فيها وسماءه
اللامات عدد لها فيه نحو الأربعين معني ثم يذكر أنه أمن النظر فيها،
فوجدتها منحصرة في قسمين: زائدة، وغير زائدة.

فغير الزائدة قسمان: عاملة خفياً أو نصياً أو جزماً، والزائدة إما
عاملة، وإما غير عاملة ثم ذكر للأصلية العاملة خفياً ثمانية مواضع ثم
ذكر مواقعها ومعناها في كل موقع.

وذكر العلامة الرضي لها معني واحداً ردّ إليه كثير من المعاني وهو
الإختصاص قال^(١٢) د وفائدة الإختصاص إما بالملكية نحو المال لزيد أو
بغيرها نحو الجمل للفرس، والجنة للمؤمن والابن لزيد، (والتي تسمى لام
العاقبة نحو لدوا للموت، وخلقهم للموت وكذا التي للتعليل نحو جئتكم
للمسمن وللضرب إذ المجي. مختص بذلك، واللام المقوية للعامل الضعيف
بتأخيرها عن معموله نحو: لزيد ضربت، ويكونه اسم فاعل نحو أنا ضارب
لزيد أو مصدرًا نحو ضربني لزيد حسن ويكونه مَقْدَرًا نحو يا لزيد وباللهما . لام
الإختصاص صارت الأخيرة مع ذلك علماً للإستغناء أو للتعجب، وقد يجي .
بمعني إلى نحو: سمع الله لمن حمده أي استمع الله إلي من حمده . ووجهت
وجهي للذي أي إلي الذي، وبمعني علي نحو (وتكلم للجبين)^(١٣) أي عليه
وبخرون للأذقان^(١٤) أي عليها.

(١١) وصف اللباني ص ٢١٨

(١٢) شرح الكافي ٢/ ٢٢٨، ٢٢٩

(١٣) الصانعات ١٠٣

(١٤) الاسراء ١٠٧.

وأين يعيش لم يذكر لها سوى معنيين قال^(١) «... ولها في الإضافة معنيان الملك والاستحقاق...».

والآن نشرح في ذكر هذه المعاني رادين منها ما يمكن رده إلى غيره منه فأقول اللام العاملة في الأسماء ولا تعمل فيها إلا الحذف تأتي لهذه المعاني **الأول:** الاختصاص: وهي الداخلة بين اسمين يدل كل منهما على الذات، والداخلة عليه لا يملك الآخر، وسواء أكان يملك غيره أم كان مملوكاً لا يملك أصلاً^(٢) نحو « الجنة للمؤمنين » وهذا الحصر للمسجد، والمنبر للخطيب. ونحو قوله تعالى « إن له أباً شيخاً كبيراً »^(٣).

الثاني: الاستحقاق، وهي الواقعة بين معني وذات نحو: الحمد لله والعزة لله، والملك لله، والأمر لله، ومنه قوله تعالى « ولله العزة ولرسوله^(٤) » وقوله عز وجل « وتبلى للمطففين »^(٥) وقوله جل شأنه « لهم في الدنيا جزئي »^(٦).

الثالث: الملك: وهي الواقعة بين ذاتين الثانية منهما هي التي تملك حقيقة نحو: المال خالد، والسيارة لعصام.

الرابع: شبه الملك: وتقع: إما بين ذاتين، الثانية منهما لا تملك ملكاً

(١) شرح المفصل ٢٥/٨

(٢) الغني ٢٠٨/١ هـ (١)

(٣) يوسف ٧٨ (٤) التافرون ٨

(٦) البقرة ١١٤

(٥) المطففين ١

حقيقياً، وإنما تختص بالأولي، وتقتصر الأولى عليها دون تلك حقيقي من إحداهما للأخري نحو: (المفتاح للباب، والباب للبيت) - وأما قيلهما نحو: للصدق ولدٌ نبه، حيث تقدمت اللام علي الذاتين وأُسننا بين معني وذات نحو: الحمد للأمهات والشكر للوالدين^(١).

الخامس: التمليك: نحو: جعلت للمسكين عطاءً، ووهبت لخالد ديناراً.

السادس: شبه التمليك كقوله تعالى (الله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً)^(٢) وكقولك جعلت لك أصدقاء من جيرانك الأوفياء.

فالأزواج في الآية والأصدقاء في المثال بمنزلة الشيء المملوك، ولكنه ليس ملكاً حقيقياً.

السابع: التعليل: بأن يكون ما بعدها علّة وسبباً فيما قبلها نحو قوله تعالى « وإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ »^(٣) أي وإنّه من أجل حُبِّ المال ليخيل.

وقوله عزّ وجلّ « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَئِنِ آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ^(٤) فِي قِرَاءَةٍ حِمْرًا يَكْسِرُوا اللّامَ »^(٥) ومعناه لأجل إتياني إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثمّ لجي - محمد صلى الله عليه وسلم - مصدق لِمَا معكم لتؤمنن به - فما مصدرية، واللام تعليلية. ومنه قول الشاعر:

(١) التحو الرازي ٤٧٢/٢ (٢) النحل ٧٢ (٣) العاديات ٨
(٤) آل عمران ٨١ (٥) الكشاف ١/٣٧٩، والإيتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢٢٤/٢.

وإني لتعروني لذكراك ههنا ... كما انتفض العصفور يلكه القطر^(١)
وقول الآخر

وَيَوْمَ عَثَرْتُ لِعُضْدَايَ مَطِيئِي ... قِيَا عَجَبًا مِنْ كَوْنِهَا الْمُتَحَمَّلِ^(٢)
القاسم: النسب : نحو لخالد هم هو لعصام خال قال المراءي ذكر هذا
المعنى ابن مالك، وغيره، وليس فيه تحقيق، وإنما اللام في هذا
للإختصاص.

وأقول: إنه لممكننا ود المعاني السبعة السابقة الذكر إلى المعنى الأول
وهو الإختصاص بمعناه العام وهو التعلق والإرتباط ويكون المعنى الأول للام
والجامع لكثير من معانيها هو الإختصاص بمعناه العام وهو أصل معانيها
ملكاً أو شبهة أو تملكاً أو شبهة أو استحقاقاً أو تعليلاً أو نسباً.

القاسم: التبيين: أي إظهار أن الامس المجزور بها هو في حكم المفعول
به معني، وما قبلها هو الفاعل في المعنى كذلك، وضابطها. أن تقع بعد فعل
تعجب أو اسم تفضيل مشتقين من لفظ يدل على الحب، أو البغض وما

(١) قائله أبو صخر الهذلي والبيت من الطويل وهو في أرواح المسالك ٢٢٧٢٢
والأشعري ١٢٤/٢ والتصريح ٣٣٦/١ وشذور الذهب ص ٢٢٩ والإرتصاف
٢٥٣١١

(٢) قائله امرؤ القيس والبيت من الطويل وهو في ديوانه ١١ وشرح القصائد السبع
لابن الأثيري ص ٣٣ وأعراب القرآن للنحاس ٢٨٥/٢

بمعناها كالأرد والكراه ومماثلهما^(١١)... نحو: «الجلوس في المسجد أحب للمؤمنين وكثرة الكلام فيه أبغض لنفوسهم» فالجور باللام في المثالين - ومماثلهما - في حكم المفعول به من جهة المعنى (لوقوع أثر الكلام السابق عليه) لا من جهة الإعراب فكلمة «الجلوس» هي الفاعل المعنوي - لا التحري - الذي أوجد الحب وكان سبباً فيه وكلمة «المؤمنين» هي المفعول به المعنوي - لا التحري - الذي وقع عليه الحب، وانصب عليه أثره. ومثل ذلك يُقال في كلمتي «كثرة، نفوس»

فاللام هاهنا مبيّنة للمفعول من الفاعل تقول: ما أحببني لفلان ، والوالد أحبّ لابنه. ففي المثال الأول أنت فاعل الحبّ والإين هو مفعوله أي الواقع عليه.

فائدة: إذا قلت: ما أبغضني لفلان « فإنت فاعل الحب وهو مفعوله فإذا قلت: إلى فلان فالأمر بالعكس أي > هو فاعل الحبّ وأنت مفعوله.

وإذا قلت: الأم أحبّ لابنتها: كانت الأم هي المحبة والإبنة هي المحبوبة أي أنّ الأم هي فاعله الحبّ معني، والإبنة هي التي وقع عليها الحبّ فهي بمنزلة المفعول به معني.

أمّا إذا قلت: الأم أحبّ إلى ابنتها: فإنّ الأمر بالعكس، فتخصير الأم

(١١) مفتي الشيب لآمين هشام ١/ ٢٢٠ ، ٢٢١ والنحو العراقي عباس حسن ٤٧٨/٢ ، ٤٧٩

هي المحبوبة أي التي وقع عليها الحب فهي في حكم المفعول به معني، وصارت الإبتة هي المحبة فهي فاعل الحب معني.

مِمَّا سيق يتبين لنا أَنَّ ثَمَّةَ فرقاً بين « اللام التبيينية » و« إلي التبيينية » يتحقق في أَنَّ مَايَعُدُّ « اللام » التبيينية مفعول به « في المعني وماقبلها » فاعل « معنوي أَمَّا « إلي » التبيينية « فما بعدها » فاعل « معنوي، وماقبلها » مفعول به « في المعني كذلك. وهذا من لطيف التعبير ودقيق الفهم فاعرفه تُصَبِّح.

ولام التبيين- أيضاً- هي الواقعة بعد الأسماء والمصادر- المنصوية بإضمار فعل مَبْنِيَّة لصاحب معناها فهي إمَّا أَنْ تُبَيِّنَ فاعلية غير ملتبسة بفعولية أو مفعولية غير ملتبسة بفاعلية.

فتمثال المَبْنِيَّة للمفعولية: « سَعَى لك، ورعيا لك » فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفاعليهما القدرين، لأنهما متعديان، ولا هي مقوية للعامل لتضعفه بالفرعية إِنَّ قُدِّرَ أَنَّهُ المصدر أو بالتزام الحذف إِنَّ قُدِّرَ أَنَّهُ الفعل، لأنَّ لام التقوية صالحة للسقوط، وهذه لا تسقط، ولا هي ومجرورها صفة للمصدر فتتعلق بالإستقرار، لأنَّ الفعل لا يوصف فكذلك ما أقيم مقامه، قاله ابن هشام وقاله وإِنَّمَا هي لام عبيئة للمدعو له أو عليه إن لم يكن معلوماً من سياق أو غيره . أو مؤكدة للبيان إن كان معلوماً (١١) .

(١١) القتي ٢٢٨/١ واطر الكتاب ٣١٢/١

وأقول بنا، علي نص ابن هشام لأخذ من اعتبار الكلام - في نحو: سقياً لك - جملتين عند الإعراب، لأنه لو تعلّق الجار والمجرور بالمصدر لفسد المعنى لأن المصدر نائب عن فعل الأمر «سق» وله فاعل مستتر وجوباً تقديره أنت وقد انتقل إليه هذا الفاعل بعد ذلك فعل الأمر. فالصريح يتضمن كنهه مخاطبة الله بالدعاء - في الوقت الذي يتضمن فيه الضمير المجرور مخاطبة شيء آخر تدعو الله له. وبهذا تشتمل الجملة الواحدة علي خطابين لاثنتين مختلفتين في وقت واحد ويصفتين مختلفتين وهذا مما لا يصح لأن اجتماعهما يُفسد المعنى إذ يكون التقدير: «سق ياربّ لك. فيؤدي هذا إلي أنّ: الربّ منه السقي وله السقي والجزء الثاني فاسد. ومن ثمّ قضينا بأنّ الكلام جملتان:

الأولى: كلمة «سقيا» وفاعلها المستتر فيها وجوباً وتقديره: أنت، أمّا سقياً فمصدر نائب عن فعله ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً.

الثانية: لك. فاللام ومجرورها خير لابتداء محذوف وجوباً تقديره: إرادتي لك أو الدعاء - لك، وليس تقديره المحذوف «أعني» كما زعم ابن عصفور، لأنه يتعدي بنفسه^(١١)

وقد علل سببوه للنصب في نحو: سقيا لك، ولحي، لك بعدو سقيا»

(١١) الفتى ٢٢١/١ والنحو الوافي ١٦٠/١

مقصوداً عن أنَّ الكلام جملتان فقال^(١١)؛ ومما يدلُّك... علي أنَّه علي الفعل
نصب أنَّك لم تنس شيئاً من هذه المصادر لعيني عليه كلاماً كما يعني علي
عبد الله إذا ابتدأته، وأنَّك لم تجعله مبتدأً علي اسم مضمَر في نيتك، ولكنك
علي دعائك له أو عليه، وأما ذكرهم لك «بَعْدَ سَقِيَا» فأنما هو ليبينوا
المعنى بالدعاء، وربما تركوه استغناءً إذا عرَّفَ الداعي أنَّه قد عَلِمَ مَنْ يُعْنِي
«وربما جاء به علي العلم توكيداً، فهذا بمنزلة قولك: ^١ بك» بعد قولك:
مَرْحِياً، يجريان مجرى واحداً فيما وصفت لك.

ومثال المَيْتَةِ للفاعلية^(١٢) «تبا لك»، و«تبا لك»، فأنهما في معنى
خَسِرَ وهَلَكَ، فالضمير المجرور بعد اللام هو الذي حُلَّ محل الفاعل في المعنى
لا في الإعراب، وصار مؤدياً معناه.

بيد أنَّه في مثل هذه التراكيب التي يكون فيها الضمير المجرور فاعلاً
في المعنى لا يكون التركيب مشتملاً علي خطابين لمخاطبين مختلفين، وإنما
يكون مشتملاً علي خطابين يلفظين مختلفين، والمخاطب واحد فيهما، فإنَّ
معنى، تبا لك و«تبا لك» خَسِرْتَ الدعا، لك، وهَلَكْتَ الدعا، لك» فتاء
الخطاب وكاف الخطاب في كُلِّ جملة هما لمخاطب واحد مع اختلاف
صيغتهما في اللفظ، ونظيرهما قولك: يؤسأ لك أيها الخائن، و«تبا لك»
والمعنى يؤسأ الدعا، لك، و«تبدت الدعا، لك».

(١) الكتاب ٣١٢/١، ٣١٣.

(٢) انظر المعنى ٢٢٢/١.

ومع أن الخطابين متحدثان في نحو يؤسا لك: فإن الجار والمجرور بعدهما يُعَرَّبُ خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره الدعاء... والكلام جملتان لا جملة واحدة، وليس الجار والمجرور هاهنا متعلقاً بالمصدر لأنَّ التعمدي باللام يكون للمفعول به ولا يكون للفاعل المعنوي كالذي هنا.

فائدة: ماسبق من تفصيل مقصور على المصدر النائب عن فعل الأمر وبعده المجرور ضمير المخاطب.

فإن كان المصدر نائباً عن غير الأمر نحو شكرًا لك كثيراً: أي أشكر لك شكرًا، أو كان المجرور اسماً ظاهراً، أو ضميراً غير ضمير المخاطب، نحو سقياً للمؤمن ورعياً له: فإلام حُرِّكَ لتقوية العامل، فتكون حرف جرٍّ زائد وما بعدهما مجرور بهما في محل نصب، لأنه مفعول به للمصدر، أو ليست بزايدة فالجار والمجرور متعلقان بالمصدر فكأنك تقول: اسق بارب المؤمن وأرعه.

ومن أمثلة اللام التبيينية قولهم: ويلا لك، وحيداً لك، وثرباً لك قال سيبويه^(١) هذا باب ماجري من الأسماء مجري المصادر التي يُدعى بها وذلك قولك: ثرباً، وحيداً، وما أشبه هذا. فإنَّ أدخلتَ لك فقلت ثرباً لك، فإنَّ تفسيرها هاهنا كتفسيرها في الباب الأول- يعني باب سقياً لك ونحوه - كأنه قال ألزمك الله وأطعمك الله ثرباً وحيداً، وما أشبه هذا^١ من الفعل واختزل الفعل هاهنا لأنهم جعلوه بدلاً من قولك: ثربتَ يداك^٢ وجئتلت^٣.
(١) الكتاب ١/٣١٤، ٣١٥-.

وقد يجوز رفع هذه الأسماء التي ليست بمصادر على الابتداء. وأن ذلك بمنزلة ما قد ثبت ويكون الخبر في اللام وتكون اللام لام الاستحقاق، وذلك قولك: وَيَلُ الْعَصَام، وَيُخْ لَهُ، وَتُرْبُ، وَيَتَذَلُّ. قال سيبويه^(١١) وقد رفعه بعض العرب - يعني الإسم الذي ليس بمصدر - فجعله مبتدأ مبنياً عليه ما بعده قال الشاعر:

لَقَدْ أَلَبَ الْوَأَشُونَ أَلْيَا لِبَنِيهِمْ ... فَتَرَبُّ لَأَقْرَابِ الرُّشَاءِ وَيَتَذَلُّ^(١٢)

وفيه ذلك المعنى الذي في المنصوب.

ومنه قوله تعالى: وَيَلُ لِلْمُطَفِّينِ^(١٣)، و: وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^(١٤)

فاللام هاءا للاستحقاق لا للتبيين. فكأنك جعلت ذلك واقعا واجبا لهم في الإستحقاق ورفعته على الابتداء. وما بعده مبني عليه.

قال سيبويه^(١٥): وَأَمَّا قوله تعالى جده: (وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

و: وَيَلُ لِلْمُطَفِّينِ فإنه لا ينبغي أن تقول إنه دُعا هاءا، لأن الكلام بذلك قبيح، واللفظ به قبيح، ولكن العباد إنما كلموا بكلامهم، وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون، فكأنه والله أعلم قبل لهم: وَيَلُ لِلْمُطَفِّينِ. و: وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ، أي هؤلاء. ومن وجب هذا القول لهم، لأن هذا الكلام

(١١) الكتاب ٣١٥/١ (٢) لم أقف على نسبه وهو في الكتاب ٣١٥/١.

وشرح الفصل لابن يعيش ١٢٢/١ والجمع ١٩٤/١ والبيت من الطويل

(٣) الطفيلين: ١ (٤) الرسائل ١٥ وقد كبرت في هذه السورة

(٥) الكتاب ٣٣١/١

إنما يُقال لصاحب الشر والهلكة ، فقيل، هؤلاء ممن دخل في الشر والهلكة
 ووجب لهم هذا»

وقال الأخفش^(١١) معلقا علي قوله عز وجل (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ
 الْكِتَابَ)^(١٢) يرفع « الويل » لأنه اسم مبتدأ جعل ما بعده خبر، وكذلك الريح
 والويل والوين إذا كانت بعدن هذه اللام ترفعهن، وأما التمس والبعث
 وما أشبههما، فهو تصب أبدا، وذلك أن كل ما كان من هذا النحو محسن
 إضافته بغير لام، فهو رفع باللام وتصب بغير لام.

نحو: (ويل للمطفلين)^(١٣)، ويئل لزيد. ولو ألقيت اللام قلت : ويئل
 زيد ويئل زيد، ووين زيد فقد حسنت إضافته بغير لام، فلذلك رفعت باللام
 مثل: (ويئل يومئذ للمكلفين)^(١٤).

وأما قوله: (ألا بُعِدُا للدين)^(١٥) و: (ألا بُعِدُا لعمود)^(١٦)

و (الذين كفروا فتنسأ لهم)^(١٧) فهذا لا محسن إضافته بغير لام، لو
 قلت: تنسأهم أو يُعَنَسُّم، لم يحسن، وانتصاب هذا كله بالفعل، كأنك
 قلت: آتسهم الله تنسأ، وأبعدهم الله بُعِدَا، وإذا قلت: ويئل زيد، فكأنك
 قلت: أأزمه الله الويل، وأما رفعت إياها باللام، فإنما كان ذلك لأنك جعلت

(١١) معاني القرآن للأخفش ١/١١٨. ١١٩ وانظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري
 ٨١/٨ (١٢) البقرة آية ٧٩ (١٣) المطففين آية ١
 (١٤) المرسلات ٧٧ (١٥) هود ٩٥: ٩٦ (١٦) هود ٩٦، ٩٨
 (١٧) محمد ٤٧

ذلك واقعا واجبا لهم في الإستحقاق، ووقعه علي الإبتداء، وما بعده مبني عليه، وقد ينصبه قوم علي ضمير الفعل، وهو قياس حسن، فيقولون: وثلا لزيد. ووثحا لزيد. قال الشاعر:

كسا اللؤم ثبما خضرة في جلودها . فوثلا لتيمن من سرايلها الخضر^(١)

قال الأخفش «حدثني عيسى بن عمر أنه سمع الأعراب ينشدونه هكذا بالنصب، ومنهم من يرفع ما ينصب في هذا الباب قال أبو زيد:

أغار وأقوي ذات يوم وخيبتها ... لأزل من تلقى وشر مبسر

وأشدد سبويه في الرفع قول حسان:

أها جيتهم حسان عند ذكائه ... فغني لأولاد الجساس طويلا

ومن قبله أنشد قول أبي زيد:

كسا اللؤم ثبما خضرة في جلودها ... فوثلا لتيمن البيت

ثم قال عقيبة (وهذا شبيهة وقعة بيت سمعناه عن يوتق يعريشه يرويه لقومه. قال:

عذيرك من مولاي إذا نمت لم يتم .. تقول الخثا أو تعثريك زكايه^(٢)

(٢) انظر الكتاب ١/ ٣١٣، ٣١٤

(١) البيت لم يعرف قائله، وهو من الطويل، وهو في الكتاب ١/ ٣١٣

فلم يحمل الكلام علي اعترني، ولكنه قال: إنما عَدُّكَ آباي من مولى
هنا أمره ثم قال عقيب هذه الأبيات: (وفيه المعنى الذي يكون في المنسوب،
كما أنَّ قولك: رَحْمَةُ اللَّهِ عليه فيه معني الدُّعاء كآله قال: رَحْمَةُ اللَّهِ).^(١١)

واعلم أن جميع ما سبق بالنصب فاللام للتبيين، وبالرفع فاللام
للاستحقاق. وقد سبق نص الأخص في ذلك فارجع إليه تصب خيراً كثيراً.

وَأَمَّا قوله تعالى: «وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ»^(١٢) ففي هيت سبع قراءات^(١٣)

الأولى: هَيْتَ: يفتح الهاء، والتاء، وياء بينهما. رواها الأعمش قال:
سمعت عبد الله بن مسعود رحمه الله يقرأ: «وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ» قال: فقلت:
إنَّ قوماً يقرؤونها (هَيْتَ لَكَ) أي يكسر الهاء، وضم التاء، قال: إنما أقرأ
كما علّمت. وهذه القراءة يفتح الهاء، والتاء هي الصحيحة من قراءة ابن
عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة، وبها قرأ أبو عمرو وعاصم
والأعمش وحزمه والكسائي.

الثانية: هَيْتَ: يفتح الهاء، وكسر التاء، قرأ بها ابن أبي اسحاق النحوي

الثالثة: هَيْتَ: يفتح الهاء، وضم التاء، قرأ بها ابن كثير.

(١١) الكتاب ٣١٤/١

(١٢) سورة يوسف آية ٢٣

(١٣) ينظر في هذه القراءات إعراب القرآن للنحاس ٣٢٢/٢، ٣٢٣، والتبيان في إعراب
القرآن للعكبري ٧٢٨/٢ والكشاف للزمخشري ٤٥٥/٢، والمغني لابن
هشام ٢٢٢/١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠٩، ١٠٨، ١٠٩.

والكلمة اسم للفعل، فمنهم من يقول: هو خير معناه تهيات، ويُني كما بُنيَ شتان، ومنهم من يقول: هو اسم للأمر، أي أقبل أو تعال فمن فتح طلب الخفة، ومن كسر فعلي الأصل في الثفاء الساكنين، ومن ضمَّ شَبَّ ب «خَيْثُ» قال العكيري^(١١) واللام على هذا للتبيين مثل التي في قولهم: سقياً لك، وما ذهب إليه ليس يستبد لأنَّ مسماه إذا كان فعلاً ماضياً بمعنى تهيات فاللام متعلقة به كما تتعلق بِسَمَاء لو صرح به، وإن كان فعل أمر بمعنى أقبل أو تعال، فاللام للتبيين أي إرادتي لك أو الدعاء لك، فاللام مع الخبر غير اللام مع الأمر، فتأمل.

الرابعة: حُتَّتْ بكسر الهمزة وضم التاء وهمزة ساكنة بينهما، وهذه القراءة رويت عن علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد وعكرمة، وهو على هذا فعل من هاء يهأ، نحو شاء يشاء، ويهيس مثل جاء يهجي، وقاء يهجي، والمعنى: تهيات لك، أو خلقت ذا هيئة لك، واللام متعلقة بالفعل.

الخامسة: هِتْ : بكسر الهمزة وضم التاء وياء ساكنة بينهما قرأ بها يحيى بن وثاب وتوجيهها كالتثنية قبلها إلا أنَّ الهمزة في الأولى أبدلت من الياء.

السادسة: حُتَّتْ بكسر الهمزة وفتح التاء وهمزة ساكنة بينهما، قرأ بها ابن عامر وأهل الشام. قال العكيري^(١٢) «والأشبه أن تكون الهمزة بدلاً من

(١١) التبيان في إعراب القرآن ٧٢٨/٢

الياء ، أو تكون لغة في الكلمة التي هي اسم للفعل، وليست فعلاً، لأنّ ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسف عليه السلام وهو قاسد لوجهين:

أحدهما: أنّه لم ينتهياً لها، وإنّما هي تهيأت له.

والثاني: أنّه قال لك، ولم أراد الخطاب لكان هتّ لي.

أمّا ابن هشام فذهب - مع هذه القراءة - إلى فعلية الكلمة قال^(١١): «وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ جَعَلَ التَّاءَ حَمِيرَ الْمُخَاطَبِ فَالْلامُ لِلتَّيْبِينَ مِثْلُهَا مع اسم الفعل ومعني تهيشه تيسر انفرادها به، لا أنّه قصدتها، بدليل (ورأودته) فلا وجه لإتكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها وانجهاها، ويحتمل أنها أصل قراءة هشام (هتّ) بكسر الهمزة وبفتح التاء، وتكون علي إبدال الهمزة»

السابعة: هتّ بكسر الهمزة وفتح التاء بينهما يا - ساكنة قرأ بها أبو جعفر وشيبة ونافع والأشبه أن تكون أصل قراءة ابن عامر وأهل الشام وتكون علي إبدال الهمزة.

قال الزجاج^(١٢): أجود القراءات «هتّ» بفتح الهمزة والتاء، قال طرفة ليس قومي بالأبعدين إذا ما ... قال داغ من العشرة هتّ^(١٣)

(١١) اللغني ٢٢٢/١

(١٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/٨، ١٠/٩

(١٣) البيت من بحر المتناثر، وهو في تفسير القرطبي ١٠/٨

يفتح الهاه والشاء، وقال الشاعر في علي بن أبي طالب رضي الله

عنه:

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا^(١)
إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلِمَ إِلَيْكَ فَهَيِّتْ هَيْتَا

قال ابن عباس والحسن: «هَيَّتْ» كلمة بالسريانية تدعوه إلى نفسها، وقال السدي: معناها بالقطيفية هَلُمَّ لَكَ. قال أبو عبيد كان الكسائي يقول: هي لغة لأهل حوران وقعت إلى أهل الحجاز معناه تعالى. وقال مجاهد وغيره: هي لغة عربية تدعوه بها إلى نفسها وهي كلمة حث وإقبال على الأشياء. قال الجوهري: هَوَّتَ بِهِ وَهَّتَ بِهِ إِذَا صَاحَ بِهِ وَدَعَاهُ.

فبتنا. علي ما ذكره الجوهري تكون «هَيَّتْ» مخلف «هَيَّتْ» كما أن مَيَّتْ مخلف مَيَّتْ فهو قياس في العربية صحيح^(٢)

العاشر: القسم والتعجب معاً، فاللام تختص باسم الله تعالى ولا تدخل على اسم الله تعالى إلا إذا كنت متعجباً من المقسم عليه.

نحو: لله لا يَنْفَى أَحَدٌ. ينقسم علي فتنا. الخلق متعجباً من ذلك قال سيدي^(٣). وبعض العرب يقول في هذا المعنى «لِلَّهِ» فيجيء باللام ولا

(١) لم ألق له علي نسبته وهو من الكامل وانظر تفسير القرطبي ١٠٩/٩
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٠٨/٩، ١٠٩. (٣) الكتاب ٤٩٧/٣ وانظر، المنتخب ٣٢٤/٢، والصاحبي ص ١٤ والخصص لابن سيده ١١١/١٣ وشرح الفصل ١٠٠. ٩٩/٩، شرح الكافية ٣٠٦/٢ والإرشاد لأبي حيان ٤٣٤/٢، والمغني ٢١٤/١، والأصمعي ٢١٩/٢.

نجي. إلا أن يكون فيها معنى التعجب قال أمية بن أبي عائذ:

لله يفي الأيَّام ذو حيدر... يُمَشِّخِرُ به الطَّيَّانَ والأَسْرَ

وقال بن يعمر: والشاهد فيه دخول اللام على اسم الله في القسم
يعني التعجب والمعنى، أن الأيَّام تفني مرورها كُلَّ حَيٍّ حتى الوعد المنصن
بشواحق الجبال.

واعلم: أن اللام ليست أصلاً في باب القسم بناءً على أن فعل القسم
إنما هو أقسم أو أحلف وهما لا يصلان إلا بالياء. لكن لما أريد معنى
التعجب، والتعجب يصل باللام حُسن فعل القسم معنى عجبته فيتعدي
بتعديته فقلت: «لله لا يفي أحد». فكانت قلت: عجبته لله الذي لا يُفِي
أحدًا.^(١)

ولما لم تكن أصلاً في هذا الباب لم تنصرف فلم تدخل إلا على اسم
الله تعالى^(٢).

فاللام تكون للقسم على معنى التعجب وتختص باسم الله لا نجى.
إلا فيه.

الحادي عشر: التعجب مجرداً عن القسم، وهي تدخل على التعجب منه صلة
لفعل مُقَدَّر قبله كقولك: لعجبت ما أعقله! والتقدير: أعجبت ما أعقله
ومنه قوله تعالى: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(٣) والتقدير: أعجبتوا لإيلاف فريش.

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٢٥/١

(٢) السابق ٥٢٥/١ (٣) فريش ١.

في قول بعض العلماء « وقيل: اللام متعلقة بـ » فليعيدوا « فاللام
للتعليل وقيل: بما قبله أي فجعلهم كصنف مأكول لإيلاف قرش. ورجح
بأنهما في مصحف أبي سورة واحدة. وضعف بأن « جعلهم كعصف » إنما
كان لكفرهم وجرأتهم على البيت^(١).

ومن أمثلتها مكراداً بها التعجب فحسب استعمالهم إياها في النداء
كقولهم « يا للما » و « يا للعشب » إذا تعجبوا من كثرتهم ومنه قول الشاعر
وهو امرؤ القيس:

فَبَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ يَكُلُّ مَغَارَ الْقَتْلِ شِدَّتَ يَنْتَهِلُ^(٢)

وقولهم: « يالك رجلاً عالماً » قال ابن أبي الربيع^(٣) « واللام دخلت
للتعجب في النداء فتقول: ياأزيد إذا كنت متعجباً منه قال امرؤ القيس:

فَبَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ

قلماً استقرت في النداء « للتعجب، وباب النداء « وباب القسم من أبواب
التشغير - تغيرت الأسماء فيها كثيراً - جعلوا اللام في القسم إذا أرادوا
التعجب ».

(١) انظر اللامات للهروي ص ٣٧. والمغني ٢/٩٠، والتبيان للعكبري ١٢٠٥/٢
(٢) البيت من الطويل وهو في الديوان ١٩، البسيط في شرح الجمل ٩٢٨/٢، وصف
الميان: ٢٢٠، المغني ١/٧٨٤، والخزانة ١/٥٥٩، وشرح القصائد السبع لابن
الأثيري ص ٧٩

(٣) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٩٢٨/٢

وفهم من كلام ابن أبي الربيع أن اللام استعمالين عند إيراد التعجب فهي تستعمل مُركباً بها التعجب مجرداً عن القسم، وتستعمل في القسم على معني التعجب. وهذا ما نص عليه ابن هشام صراحة فقال: الثامن عشر: القسم والتعجب معاً وتختص باسم الله تعالى... التاسع عشر: التعجب المجرد عن القسم.

وقد تستعمل في غير التدا كقولهم: لله دره قارسا «و لله أنت» تقول ذلك للمخاطب إذا تعجبت منه قال حسان:

لله درّ عصابة نادمتهم ... يوماً يجلق في الزمان الأول^(١)

وقال الأعشى

شباب وشيب، واقتار وثروة ... فلكل هذا الدهر كيف ترددا^(٢)

فاللام في نحو «لله ذكرك» ولله أنت، ولله هذا، يُراد بها التعجب مجرداً عن القسم خلافاً للهروي^(٣) قال: «وقد تدخل هذه اللام - أيضاً - على المقسم به بمعنى التعجب في اسم الله خاصة كقولك: لله ما أكرم زيداً» ولله ذكرك، فتضيف بهذه اللام معني القسم إلى المقسم به... ثم أنشد قول

(١) البيت من بحر الكامل؛ وهو في الديوان: ٧٤/١ ومعجم البلدان (خلق) والأغاني ٢/١٤، والعقد الفريد ٥٩/٢ والخزانة ٢٣٦/٢

(٢) البيت من الطويل وهو في: ديوانه ٤٥، والغني ٢١٥/١ والأشعراني ٢١٧/٢، والأماشي الشجرية ٢٦٨/١ واللامات للهروي ص ٣٨

(٣) اللامات للهروي: ٣٧، ٣٨.

الأعشي وحسان السابقين . ولست أدري كيف حمل اللام في قولهم: «لله ذرك» علي القسم بمعنى التعجب وهو نفسه قد نصّ حرقياً علي أنها للتعجب مجرداً عن القسم قال ^(١١) «اللام في قولهم: «لله ذرك، ولله ذرك» لام التعجب قال الأصمعي وغيره، أصل ذلك أنه إذا حُذِرَ فعل الرجل وما يجي منه قبل له: لله ذرك: أي مايجي - مثلك بمنزلة ذرّ الناقة والشاة، ثم كثر ذلك في كلامهم حتي جعلوه لكل ما يتعجب منه».

قال ابن منظور ^(١٢) «وقالوا: لله ذرك: أي لله عملك، يُقال هذا لمن يُمذَحُّ وتعجب من عمله.

فاللام تأتي للقسم بمعنى التعجب، وتأتي للتعجب مجرداً عن القسم فهما إذاً قسيما لا قسماً واحداً كما إدّعي البعض.

الفاني عشرة: التعدية وهي تدخل بعض المفعولين لتوصل الفعل إلى المفعول، وقد يجوز حذفها وذلك قولك: نصحت زيداً، ونصحت لزيد والمعني واحد، قاله الهروي ^(١٣)، وقد ذكره ابن مالك ومَثَّلَ له بقوله تعالى (فهب لي من لدنك ولياً) ^(١٤) قال ابن هشام ^(١٥) والأولي عندي أن يمثل للتعدية بنحو ماأضرب زيداً لعمرو، وماأخيه ليكره وعندي أن اللام في: «وما أخيه ليكره» لام التبيين جي، بها لتبيين المفعول من الفاعل أي أن مابعد اللام هو المفعول

(١١) اللامات للهروي ص ٣٩ . ٤٠

(١٢) اللامات ٣٤

(١٣) المعني ٢١٥/١

(١٤) اللسان ١ دور

(١٥) مريم ٤

به معني وما قبلها هو الفاعل معني. فتأمل وقد مثل الهروي لها بقوله تعالى: «قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ»^(١) قال تقديره: رزقكم، وقال الأخفش^(٢) «قطعتنّها ردفيكم، وأدخل اللام فأضاف بها الفعل كما قال (لأرقيا تعبرون) و(لربهم يرفقون) وتقول العرب: ردفة أمر كما يقولون: تبعه وأتبعه فهما لغتان إذاً، وهو ما صرح به أبو حيان قال^(٣) «وأصله التعتدي يعني لحق وتبع، فاحتمل أن يكون مضمناً معني اللزوم، أرف وقرب، أو مزيداً اللام في مفعوله لتأكيد وصول الفعل إليه ... وقيل ردفة وودف له لغتان». ومثله في الشذوذ قول الشاعر^(٤):

أحتاج لا تُعطي العصاة متاعهم ... ولا الله يُعطي للعصاة متاعها
ووجه الشذوذ أنه أدخل اللام على بعض المفعولين مع تأخرهما،
والعامل قوي.

وهذه اللام لا تدخل إلا في أفعال مسموعة تحفظ ولا يقاس عليها فلا يجوز أن تقول: ضربت لزيد، وأكرمت لعمرو وأنت تريد: ضربت زيدا، وأكرمت عمراً.

أمّا قولك: ضربني لزيد، وأكرمني لعمرو تريد: ضربني زيدا وأكرمني عمراً أي أن الضرب واقع بزيد، والإكرام واقع بعمرو جاز.

(١) النمل ٧٢ (٢) معاني القرآن ٣٤١/٢

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٩٥/٧

(٤) نسيه ابن هشام لده ليلي، والبيت من الطويل، وهو في: الغني ٢١٨/١، وشرح شواهد ٥٨٨/٢

ومنه قوله تعالى « مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ »^(١١) « قَالًا لِمَا يُرِيد »^(١٢) « نزاعة للشري »^(١٣) وأنا ضارب لحالد.

وإنما جاز ذلك لكون المصدر واسم الفاعل وأمثلة المبالغة فروعاً في العمل فتفرّقت باللام^(١٤).

وأما اللام في قوله تعالى « نذيراً للبشر » فتحتمل وجهين:

الأول: أن تكون للتعديّة مفرقة للعامل إذا كان « نذيراً » بمعنى المنذر.

الثاني: أن تكون للتعيينين مثلها في سقيا لزيد، إذا كان (نذيراً » بمعنى الإنذار. قاله ابن هشام^(١٥) وعندني أن اللام على كلا التقديرين لام التعديّة جيء بها لتقوية العامل لضعفه بالفرعية. وليست على التقدير الثاني للتعيين لأن النبي للتعيين سبق أن شرطنا فيها أن يكون المصدر النائب عن فعله قبلها نائباً عن أمر والمجرور بعدها ضمير المخاطب. فتأمل.

أمّا المألقي^(١٦) فقد نصّ على أن اللام في « رَدِّ لَكُمْ » مقحمة بين الفعل المتعدي ومفعوله وجعلها ابن هشام^(١٧) لام التعديّة كالتّي في قوله تعالى « اقترب للناس حسابهم » قال وهو يتحدث عن اللام المقحمة بين

(١١) البقرة ٩١ (٢) هود ١٠٧، البروج ١٦ (٣) المارج ١٦

(١٤) انظر اللامات للهروي ص ٣٦، والمفني ٢١٧/١، ٢١٨ ووصف المياني ص ٢٤٧

(١٥) المفني ٢١٧/١

(١٦) وصف المياني للمألقي ص ٢٤٦ (٧) المفني لابن هشام ٢١٥/١

الفعل المتعدي ومفعوله وليس منه «رَدَفَ لَكُمْ»، خلافاً للمبرد ومن وافقه، بل ضمن ردف معنى اقترَبَ مثل (إِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)^(١١).

وقال تعالى: «لِلَّذِينَ هُمْ لِأَنَّهُمْ يُرْهِبُونَ»^(١٢) تقديره: للذين هم ربههم يرهبون قال الأخفش^(١٣) «لِلَّذِينَ هُمْ لِأَنَّهُمْ يُرْهِبُونَ» كما قال: (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)^(١٤) أوصل الفعل باللام. وقال بعضهم من أجل ربههم يرهبون.

وقال أبو حيان^(١٥) واللام في (الرهبهم) تقوية لوصول الفعل إلى مفعوله المتقدم وقال الكوفيون: هي زائدة، وقال الأخفش: هي لام المفعول له أي: لأجل ربههم يرهبون. وقال المبرد: هي متعلقة بمصدر، المعنى: الذين هم ربهتهم لرهبهم، وفيه حذف المصدر وإبقاء معموله وهو لا يجوز عند البصريين.

أمّا قول الشاعر:

هنا سارقة للقرآن يدرسه... والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب^(١٦)

قالها. في: يدرسه المصدر، ولا يجوز أن تكون للمفعول، لأنه قدّمَ الفعل إلى به باللام، فلا يجوز أن يتعدي إليه مرة ثانية.

(١١) الأعراف ١٥٤

(١٢) يوسف ٤٣

(١٣) معاني القرآن ٣١١/٢، ٣٦٤، ٤٣١

(١٤) البحر المحيط ٣٩٨/٤، وانظر التبيان للعسكري ٥٩٦/١

(١٥) قاله: كثير بن عبد الله التميمي، والبيت من السبب وهو في: المغني ٢١٨/١، والامات للهروي ص ٢٥، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٨٧/٢ ووصف الهادي ص ٢٤٧، والتصريح ١٢٦/١

قال الماثلقي^(١١) فإنَّ إليها - فيه - يعني يدرسه. ضمير المصدر الذي هو
الدرس المفهوم من (يدرس) و« للقرآن » كالترويض في الآية قبله، تُعَدِّي
الفعل إليه بحرف الجر لتضعفه بتقديمه عليه. قالها - مفعول مطلق لا ضمير
القرآن.

وأما قول الشاعر:

ما كنت أخدع للخليل بخيلة ... حتى يكون لي الخليل خدوعاً

فمعناه: ما كنت زخدع الخليل وهو شاذ لقوة العامل لأنَّ الفعل لم
يضعف عن العمل بتقديم المفعول عليه.

الثالث عشر: الصبرورة أو العاقبة وإنما سميت بذلك لأنها تبين مآصار
إليه الأمر ، فتوضح عاقبته قال الهروي^(١٢) : باب لام العاقبة ويسمونها
الكوفيون لام الصبرورة وهي شبيهة بلام كي وليست بها وذلك قوله تعالى
(قالنقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً)^(١٣) فهذه لام العاقبة، لأنهم لم
يلتقطوه ليكون لهم عدواً وحزناً ، إنما التقطوه ليكون لهم قرحاً وسروراً ،
ولكن لما كان عاقبة أمره إلي أن صار لهم عدواً وحزناً جاز أن يُقال ذلك.

(١١) وصف المبانى ص ٢٤٧

(١٢) اللامات للهروي ص ١٨٢ ، ١٨٣

(١٣) القصص ٨

وذهب الزمخشري^(٢٢) إلى أنها لامٌ كَيّ التي معناها التعليل.. ولكن معنى التعليل فيها واردةٌ بطريق المجاز دون الحقيقة لأنه لم يكن داعيهم إلى الإلتقاط أن يكون لهم عقداً وحزناً، ولكن المحبة والتعني، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالقاعي الذي يَقْتُلُ الفاعلُ المفعولَ لأجله، وهو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء- بمعنى في قولك: جئتكَ لتكرمتي- والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك: ضربته ليتأدب، وتعليله: أن هذه اللام حكمها حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل، كما يُستَعَارُ الأسد لمن يشبه الأسد. وهذا الذي ذهب إليه الزمخشري هو عين ما قاله النحاس قال^(٢٣) «نصب» ليكون «لامٌ كي ورها اشكل هذا علي من بجهل اللغة ويكون ضعيفاً في العربية. فقال ليست بلام كي ولَقَبَهَا بما لا يعرف الخُثَّاق من التحوين أصله . وهذا كثير في كلام العرب يُقال: جمع فلان المال ليهلكهُ وجمعه لختنه، وجمعه ليعاقب عليه، لما كان جمعه إيّاه قد أداه إلى ذلك كان بمنزلة من جمعه له كما قال:

فللموت ما تَلَدُ الوالدَة

وقال المرادي^(٢٤) لام الصبرورة. وتسمى لام العاقبة، ولام المال. وذكرها

(٢٢) الكشف للزمخشري ٣٩٤/٣ بتصرف يسير

(٢٣) إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٢٨، ٢٢٩

(٢٤) الجني الثاني ص ١٢١

الكوفيون والأخفش، وقوم من المتأخرين، منهم ابن مالك... وهذه اللام عند أكثر البصريين، صنف من أصناف لام «كي».

والأولي أن تكون اللام فيما ذكر قسمًا برأسه لا تنوعاً من أنواع لام التعليل لأن لام التعليل يكون ما بعدها علة وسبباً فيما قبلها وأنت إذا قلت: «رَبِّيتُ الأسد للهِجُومِ عَلَيَّ» فلا يكون ما بعد اللام علة وسبباً فيما قبلها، وإنما تقول ذلك ساخطاً منهكماً؛ وبسته فكانت عاقبة تربيته إتياء الهجوم عَلَيَّ، والعرب قد تَمَنَّى الشيء باسم آخره وما يصير إليه كما قال الله عزَّ وجلَّ: «إِنِّي آرَأَيْتُهُ أَهْصِرُ خُمْرًا» وإنما عَصِرَ عَثِيًّا، ولكن لما كان عاقبته تصير وتؤول إلي الخمر سماء بذلك وقال سائق البربري:

أموالنا للذي المبراث نجتمعها ... ودورنا لخراب الذَّهر تبتئها^(١)

ألا تري أنهم لا يجمعون المال للوارث، ولا يبتئون الدَّور للخراب، ولكن لما كانت عاقبة أمرهم تصير إلي ذلك جاز أن يُقال فيه ذلك وقوله:

فللموت تغدو إِوَالِدَاتُ سخالها .. كما لخراب الدور تبني المساكن^(٢)
(الناقبة لهما - يعني ما، ولم - في ذلك و)

(١) والبيت من البسيط وه في الخزانة ١٦٤/٤، واللسان^١ لوم)

(٢) ذكر الهمداني أنه لسائق البربري والبيت من بحر الطويل وأنظر اللسان^١ لوم) والمغني ٢١٤/١.

وقال الأعشى:

وما ذنبه أن عافت الماء باقر ... وما إن ثغاف الماء إلا ليضرب^(١)
قال الهروي: ^(٢) فهذه لام العاقبة، لأنها ماعافت الماء ليضرب، ولكن
قبل ذلك لما صار أمره إلي الضرب لما امتنعت. وقال الآخر:
هُمْ سَتُّوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ بَعْضُهُمْ ... وَلَوْ أَخَذُوا بِالْحَزَمِ مَسْتَتِرًا كَلْبًا^(٣)
فاللام هاعنا لام العاقبة لأنهم لم يستتروا الكلب ليأكل بعضهم، ولكن
كانت عاقبة أمره تصير إلي أن أكل بعضهم.
وأما قوله تعالى: ريتا إليك آتيت فرعون وملاً ذينة وأموالا في الحياة
الدنيا ريتا ليضلوا عن سبيله^(٤) « قاللام » فيه محتمل أن تكون للتعليل
قال القرأء: « ثُمَّ قَالَ مُوسَى رَيْنَا قَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ لِيَضِلُّوا النَّاسَ »
عنسيبك « وتقرأ لِيَضِلُّوا »^(٥) أهم عن سيبيك وهذه لام « كي » - وأن
تكون للعاقبة لأنه لم يؤت المال ليضل عن سبيله، ولكن لما كانت عاقبة
أمرهم الضلال عن سبيله، كانوا كأنهم أوتوا الأموال ليضلوا عن سبيله قاله
الأخفش وقطرب^(٦).

(١) البيت من بحر الطويل انظر ديوان الأعشى: ص ٩ واللامات للهروي ص ١٨٥

(٢) اللامات للهروي ص ١٨٦

(٣) البيت من بحر الطويل لم أقف له على نسبه وهو في اللامات للهروي ص ١٨٦

(٤) يونس ٨٨ (٥) معاني القرآن للزراة ٤٧٧/١

(٦) اللامات للهروي ص ١٨٧

وقيل إنها لام الدُّعاء، فيكون الفعل مجزوماً لا منصوباً. قال ابن هشام^(١) ومثله في الدعاء: «ولا تزد الظالمين إلّا ضلّالاً» ويؤيده أن في آخر الآية (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا) .

وقال القرطبي^(٢) أصبح ما قيل فيها - وهو قول الخليل وسيبويه - أنها لام العاقبة والصيرورة، وقيل هي لام كي.

الرابع عشر: التليخ: قال المرادي^(٣) ولاَم التليخ هي الجارة اسم سامع قول، أو ماضي معناه. نحو: قُلْتُ له، وقَسَرْتُ له، وأَذَنْت له، ونَقَلْتُ له وقال ابن هشام في أوضح المسالك^(٤): وللتليخ نحو: قُلْ لعبادي قاله ابن مالك» ولم يصرح به ابن هشام في المفتي، ولم أجد تصريحاً به فيما عَنَّ من كتب التحو سوي عند المرادي وما نقله ابن هشام عن ابن مالك والأولوي عندي أن تكون اللام ها هنا للتعدية.

الخامس عشر: انتها. الغاية: أي: الدلالة على أَنَّ المعنى قَبْل اللام ينتهي وينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بها، الداخِل في ذلك المعنى، كقوله تعالى: «بأنَّ رَبَّكَ أَوْخِي لها»^(٥) أي إليها وقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا^(٦) . والتقدير: إلى هذا وفي هدي ثلاث لغات:

الأولوي: يُقال: هديته الطريق متعدياً بنفسه إلى ثاني متعوليه توسعاً

(١) المفتي ٢١٤/٦ (٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٩/٨

(٣) المفتي ٢١٤/٦ (٤) التصریح علی التوضیح ١٢/٢

(٥) الأعراف ٤٣

(٦) الجنى الدانى ص ٩٩

(٧) الزلزلة ٥

قال أبو حيان^(١) « والأصل في (هدي) أن يَصِلَ إلى ثاني معموليه باللام (يَهْدِي للتي هي أقوم) أو إلى « لتهدي إلى صراط مستقيم » ثم يتسع فيه فيعدي إلى ثاني معموليه بنفسه، ومنه (اهدنا الصراط المستقيم)، وقال الأخفش^(٢) « وأهل الحجاز يقولون: هديته الطريق، أي: عرفته وكذلك هديته البيت في لغتهم، وغيرهم يلحقونه إلى » .

الثانية: هديته إلى الطريق قال الجوهري^(٣) « وهديته الطريق والبيت هداية، أي عرفته، هذه لغة الحجاز، وغيرهم يقول: هديته إلى الطريق، وإلى الدار حكاهما الأخفش » قال الله عز وجل « وإلك لتهدي إلى صراط مستقيم »^(٤).

الثالثة: هديته للطريق: كما قال تعالى « الحمد لله الذي هدانا لهذا »^(٥) « وقد قُلَّ الله يهدي للحق »^(٦) « وإن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم »^(٧) أي إلى الشيء الذي هو أقوم^(٨) قال الأخفش^(٩) « الذي هدانا

(١) البحر المحيط ٢٥/١ (٢) معاني القرآن ١٦/١
(٣) الصحاح للجوهري ١ هـ (٤) الشوري ٥٢ (٥) الأعراف ٤٣
(٦) يونس ٣٥ (٧) الإسراء ٩ (٨) اللامات للهروي ص ٧١
(٩) معاني القرآن ٢٩٨/٢ وانظر البحر ٢٥/١، والصحاح ١ هـ

لهذا « كما قال: » الله يهدي للحق « وتقول العرب: هو لا يَهْتَدِي لهذا أي : لا يعرفه، وتقول: هديت العروس إلى بعلها، وتقول أيضاً: أَهْدَيْتُهَا إِلَيْهِ، وَهَدَيْتُ لَه، وقال تعالى: فَلِلَّذَلِكِ فَادِعٌ وَاسْتَقِمْ^(١١) أي: إلى ذلك بمعنى: إلى هذا القرآن وقوله تعالى: ريتا إني سمعنا متادياً ينادي للإيمان^(١٢) أي: إلى الإيمان وقيل: اللام بمعنى اليا، هاهنا وقيل: اللام للتعليل، أي: لأجل الإيمان وقيل متعلقة بـ « ينادي » لأنَّ الفعل « نادى » يتعدي باللام وإلى^(١٣).

وقوله تعالى: ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا كُفَرُوا عَنْهُ أي إلى ما كفروا عنه وقال عز وجل: بِأَثَرِيكَ أُوحِي لَهَا^(١٤) أي: أوحى إليها : كما قاله وأوحى ربي إلى النحل^(١٥) قال أبو حيان^(١٦) « وعُدِّي أوحى باللام لا بإلحاح لمراعاة الفواصل » وإن كان المشهور تعديته بـ « إلى » كآلية وقال العكبري^(١٧) « ولها بمعنى: إليها، وقيل: أوحى يتعدي باللام تارة وإلى أخرى »

وأما اللام في قوله تعالى: سَفَاهَ لِيْلِدِ مَيِّتٌ فتحتمل أن تكون بمعنى إلى أي إلى بلد، وأن تكون للتعليل أي سَفَاهَ من أجل بلد مَيِّتٌ وأن تكون للتبليغ كقولك: قُلْتُ لك قاله أبو حيان^(١٨).

السادس عشر: موافقة « علي » في الاستعلاء الحقيقي نحو: ويخرون

(١١) الشوري ١٥	(٢) آل عمران ١٩٣
(١٢) البحر المحيط ١٤٦/٣ يتصرف.	(٤) الزلزلة ٥
(١٣) البحر ٥٠١/٨	(٥) النحل ٨
(١٤) النبيان ١٢٩٩/٢	(٦) البحر المحيط ٣١٧/٤
(١٥) البحر ٥٠١/٨	(٧) النبيان ١٢٩٩/٢
(١٦) البحر ٥٠١/٨	(٨) البحر المحيط ٣١٧/٤

للأذقان»^(١١) وقوله عز وجل « وتلك للجهنم »^(١٢) وقال الشاعر:

تناوَلت بالرمح الطويل ثيابه ... فخرَّ صريعاً للبهين وللغم^(١٣)

والتقدير فيما سبق: علي الأذقان، وعلي الجبين، وهـ فخرَّ صريعاً علي
البهين وعلي الغم والمجازي نحو (وإن أسأتم قلها) أي عليها ونحو قوله
عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها: « استترطي لهم الولاء » وقال
التحاسن: المعنى من أجلهم، قال: ولا تعرف في العربية لهم بمعنى عليهم^(١٤)
وعبارة الأضموني « وأنكره التحاسن » قال الشيخ الصبان شارحاً أنظر هل
مرجع الضمير كونها الإستعلاء المجازي أو كونها الإستعلاء مطلقاً الأظهر
الثاني^(١٥).

أمَّا الماتقي فيذكر أن مجيء اللام يعني علي موقوف علي السماع
يقول أن تكون بمعنى « علي » وذلك موقوف علي السماع لأن الحروف لا
يوضح بعضها موضع بعض قياساً إلا إذا كان معناهما واحداً، ومعنى الكلام
الذي يدخلان فيه واحداً، أو راجعاً إليه.

وأري أن موافقة « اللام » لعلي مقصور في الإستعلاء الحسي أمَّا

(١١) الأسراء ١٠٩

(١٢) الصفات

(١٣) جر هذا البيت وقع في عدة قصائد لعدة شعراء منهم الأديب الكندي، وجابر بن
حنين مع اختلاف صورة وهو من الطويل وهو في المغني ٢١٢/١، واللامات
المهروية ص ٢٤ ووصف الميائض ٢٢١ وشرح شراهد المغني ١٦٢/٢ والأضموني
٢١٧/٢

(١٤) انظر المغني ٢١٢/١ والتصريح ١٢/٢، وحاشية الصبان ٢١٧/٢ والقرطبي
٢٢١/١٠

(١٥) حاشية الصبان ٢١٧/٢

المعنوي (المجازي) فلا ويمكن حُمل اللام في قوله تعالى: «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها»^(١١) على الإختصاص، والعامل مختص بجزء عمله حسنٌ وسيئٌ.

الصابع عشر: موافقة عن «في المجاوزة قال المرادي»^(١٢) وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكماً، عن قول قاتل متعلق به نحرو وقال الذين كفروا للذين آمنوا: لو كان خيراً ما سبقونا إليه «أي: عن الذين آمنوا. وقال الزمخشري» للذين آمنوا «لأجلهم»^(١٣) وقيل: اللام لام التلخيص والتفت عن الخطاب إلى الغيبة، أو يكون اسم القول لهم محذوفاً أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بإسلام طائفة أخرى^(١٤).

قال الصبان^(١٥): جعل ابن الحاجب من هذا المعنى قوله تعالى: وقال الذين كفروا للذين آمنوا ما سبقونا إليه «ولو لا ذلك لقبل ما سبقتمونا يعني لو جعلت اللام للتلخيص، لكن يتدفع ما قاله بأمور:

أحدها: أن يكون في الكلام التفات عن الخطاب إلى الغيبة.

الثاني: أن يكون اسم القول عنهم محذوفاً، أي: وقال الذين كفروا للذين آمنوا «عن طائفة أخرى أسلمت» لو كان خيراً ما سبقونا إليه «

الثالث: أنه يجوز اعتبار اللفظ والمعنى في المحكي بالقول فلك في

(١١) الإسراء ٧ (١٢) الجنى الثاني ص ٩٩

(١٣) الكشف ٣٠٠/٤

(١٤) حاشية الصبان ٢١٨/٢

(١٥) المغني ٢١٣/١

حكاية من قال : أنا قائم أن تقول: قال زيدٌ، زنا قائم رعاية للفظ المحكي وأن تقول قال زيدٌ هو قائم رعاية المعنى وحال الحكاية، فإن زيداً غائب حال الحكاية وكذا إذا خاطبت شخصاً بأنت بخيل، وأردت الحكاية فلك أن تقول: قلت لعمرى أنت بخيل، وقلت لعمرى هو بخيل قاله الرضي»

وأما قوله تعالى: قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا» (١) فاللام بمعنى عن أي عن أولاهم وقيل: إن المعنى في شأن أولاهم فلا شاهد فيها (٢) وكذا قول أبي الأسود :

كضرائير الحسنة قلن لوجهنها ... حسناً وبغضاً إنه لنعيم (٣)

يحتمل أن تكون اللام بمعنى عن أي عن وجهها، وقيل إن المعنى في شأن وجهها ومن ثم فلا شاهد فيه (٤).

ولم يذكر الهروي في كتاب اللامات مجيئ «اللام بمعنى» عن « وهو صريح الزجاجي أيضاً في كتابه اللامات.

وأقول: إن المعول عليه في أمر اللام التي للمجاوزة مثل « عن « هو السياق فإن دلت في السياق عليه دلالة واضحة كما في قول الشاعر جاز أن تكون من حروف المجاوزة، وإلا طليتنا لها معني آخر يظهر فيه الإبهامة والوضوح.

(١) الأعراف ٣٨ (٢) حاشية الصبان ٢١٨/٢ (٣) انظر المفتي ٢١٤/١ والفتي الثاني ص ١٠ والأضمرني ٢١٨/٢ والخزانة ٦١٧/٣ والبيت من بحر الكامل. (٤) حاشية الصبان ٢١٨/٢ يتصرف.

القاصن عشر: الطرفية مثل « في » كقوله تعالى: « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة »^(١) أي في يوم القيامة. وقوله تعالى: « فطلقوهن لعدتهن »^(٢) أي في عدتهن. ومجيء اللام بمعنى « في » مذهب كوفي وتبعه ابن قتيبة وابن مالك قال أبو حنيفة^(٣): « ذهب الكوفيون إلى أن اللام تكون بمعنى « في » ووافقهم ابن قتيبة من المتقدمين وابن مالك من أصحابنا المتأخرين وجعل من ذلك قوله تعالى: « القسط ليوم » أي في يوم.

ومنه قوله تعالى: « لا يجلبها لوقتها إلا هو »^(٤) أي في وقتها، فإن قلنا الساعة وقت فيلزم طرفية الشيء. في نفيه قلنا: المراد بالساعة زمن البعث من القبور وبالوقت اليوم الآخر كله فتكون الطرفية من طرفية الجزء. في الكل. والمراد لا يحلها ما قبلها^(٥). وقيل اللام بمعنى « عند » أي عند وقتها^(٦). أما قوله تعالى: « باليتنى قدمت لحياتي »^(٧) فاللام في « لحياتي » إما بمعنى في أي: في حياتي، بمعنى: الحياة الدنيا قال الزمخشري^(٨) (قدمت لحياتي) هذه هي حياة الآخرة، أو وقت حياتي في الدنيا، كقولك: حنته لعشر ليالٍ خلون من رجب... وإما بمعنى لأجل حياتي بمعنى: الحياة الآخرة فهي إذا لام التعليل. وقولهم في التاريخ: كتبت هذا الكتاب لقرّة شهر رجب، وقولهم: مضى لسبيله: أي في غرة شهر رجب، وفي سبيله.

- | | | |
|----------------------------|------------------------|------------------------|
| (١) الأنياب. ٤٧ | (٢) الطلاق | (٣) البحر المحيط ٣١٦/٦ |
| (٤) الزمراف ١٨٧ | (٥) حاشية الصبان ٢١٧/٢ | |
| (٦) المحاسب لابن جني ٣٢٣/٢ | (٧) الفجر ٢٤ | (٨) الكشاف ٧٥٢/٤ |

التاسع عشر: أن تكون يعني « من البهائية »^(١١) كقولهم: سمعتُ خالدًا صرًاخًا، أي: من خالدٍ وقول الشاعر يخاطب عدوّه.

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راقمٌ... ونحن لكم يوم القيامة أفضل^(١٢)
أي: نحن أفضل منكم يوم القيامة.

العشرون: أن تكون يعني « عند » المقيدة للتوقيت كقولهم: كتبت هذه الرسالة خمس خلون من شعبان أي: عند خمس وكقوله تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر...^(١٣) أي: عند أول الحشر. وجعل ابن جني اللام في قراءة الجحدري^(١٤) « بَلْ كَذِبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ »^(١٥) بكسر اللام وفتح الميم مخففة يعني « عند » أي: عند مجيئه إياهم.

الحادي والعشرون: أن تكون يعني « بعد » كقوله تعالى « أقيم الصلاة لدلوك الشمس »^(١٦) وقوله صلى الله عليه وسلم^(١٧) صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته أي: بعد رؤيته وكقولك: كتبت هذه الرسالة خمس خلون من شعبان أي: بعد خمس ليالٍ مريّن من شعبان. وعنه قول الشاعر:

(١) حاشية الصبان ٢١٨/٢ والنظر، الجني الثاني ص ١٠٢، والمغني ٢١٣/١ وكتاب اللغات للهرزي ص ٢٩ والتصريح ١٢/٢

(٢) فائله جرير والبيت من بحر الطويل وهو في: الجني الثاني، وديوان جرير ص ١٤٣ والمغني ٢١٣/١ وشواهد السيوطي ٥٧٠/٢، ٣٧٧/١ (٣) الحشر ٢

(٤) المختصر في شواهد القرآن لابن خالويه ص ١٤٤ والجني الثاني ص ١٠١

(٥) ق: ٥ (٦) الإسراء: ٧٨

(٧) الجامع الصحيح للبخاري ٢٤/٣

توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها ... لبينة أعرام، وهذا العامُ سابعٌ^(١)
 أي: بعد ستة أعرام. وقول الآخر:
 قلماً تفرقنا كائني ومالكنا ... لظول اجتماع لم نبت ليلةً^(٢) معاً
 أي: بعد طول اجتماع. وقول الآخر:
 حتى وردنَ لثمَّ خمسَ بائنصٍ ... جُدُّك تعاودُه الرياح ويبدلُ^(٣)
 أي: بعد تَمَّ خمسَ . والبائنص: السابق، والجُدُّ: البئر القديمة والوبيل:
 الماء الذي لا يبري، الطعام^(٤)

الثاني والعشرون : المدح: نحو: يالك عاملاً متقناً

الثالث والعشرون : الذم: نحو: يالك رجلاً جاهلاً

والحقيقة أنَّ هذين المعنيين راجعان إلى معني التعجب، فاللام هاهنا
 لام التعجب^(٥).

- (١) قائله الشافعية اللبنياني والبيت من بحر الطويل وهو في الإرتشاف ٦٤٨/٢
 والكتاب ٨٦/٢ وشرح الأشموني ٢٧٦/٢ وديوان الشافعية ص. ٥
 (٢) قائله فتصم بن نويرة والبيت من بحر الطويل، وهو في المغني ٢١٣/١، والجنبي
 الداني ص ١٠٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٦٥/٢
 (٣) قائله الراعي والبيت من بحر الكامل وهو في اللامات للهروي ص ٢٨ والأزهري
 ٣٠٠ واللسان (لوم)
 (٤) اللامات للهروي ص ٨
 (٥) الجنبي الثاني ص ١٠٤ ، ١٠٥

الرابع والعشرون : التبعية، ذكره المألقي ومثل له بقوله: الرأس للحمار والكم للجنة.

الخامس والعشرون: لام الإستغاثه نحو بالله للمسلمين، فتفتح هذه اللام مع المستغاث به، وكان حلقها الكسر، لأنها لام الإضافة ولام الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر نحو قولك المال ليخالد، وإنما فتحت هاهنا للفرق بينها وبين المستغاث من أجله، وكانت لام المستغاثيه أولى بالفتح، لتوقع المتأدي موقع الضمير ولام الجرّ تفتح مع الضمائر نحو: «المال لك» ولأنّ الفعل لا يظهر معها لأنّ حرف التثنية يدل من اللفظ به، ويظهر مع «لام» المستغاث من أجله «المدعوله» نحو، «ياخالد أدعوك لكذا» فغيرت الأولى بالفتح كما غير الفعل بالحذف، وتركت الثانية على استعمالها الأصلي لظهور الفعل معها^(١) قال الشاعر:

تكتفي الوشاة فأزعجوني ... قبل الناس للواشي المطاع^(٢)

فتفتح لام المستغاث به، وهي التي في «الناس» وكسر لام المستغاث من أجله وهي التي في «الواشي».

(١) انظر الكتاب ٢١٦/٢، المغني ١٩٠٢-٨/١ ووصف المياني ٢١٩ وشرح المفصل ١٣٠/١ والمقتضب للمبر ٢٥٥/٤ والقرب لابن عصفور ١٨٢/١
(٢) قاتله قيس بن ذريح، والبيت من بحر الواقع وهو في الكتاب ٢١٦/٢، ٢١٩ وشرح المفصل ١٣١/١ والجلي الثاني ص ١٠٢ الجمل للزجاجي ١٧٩ واللامات للزجاجي ٨٢ واللامات للهروي ٦٦ ووصف المياني ٢١٩

وهذه اللام تأتي بمعنى الدعاء، فمعنى «يا الله لِلْمُسْلِمِينَ» أخص الله
بالدعاء لأجل المسلمين، والظاهر استعمالها في غيره قال الشاعر:

يَا بَكْرُ انْشُرُوا لِي كَلْبِيَا ... يَا بَكْرُ أَنْ أَيْنَ الْفِرَارُ^(١)

والمعنى يا بكر أدعوكم لأنفسكم مطالباً لكم في إنشاء كلبين
وأحيائهم، قال سيبيدة^(٢) بعد إنشاء البيت: وهذا منه وعيد وتهديد.
وخالف الرضي في هذا قال وقد تدخل اللام المفتوحة على المتادي المهدد
نحو: يا يزيد لأقتلك، قال مهلهل:

يا بكر البيت

وقولهم: إن هذه اللام «لام استغاثة كآلة استغاث بهم لنشر كلب،
واستغاث بهم للقرار تكلف، ولا معنى للاستغاثة هنا لا حقيقة ولا مجاز»
وحملها النحاس على الاستهزاء، قاله إنما يدعوهم ليهزأ بهم ألا تراه، قال:
إنشروا لي كلبيا.

والحقيقة لا وجه لمخالفة الرضي لسيبيدة، لأن سيبيدة لم يسمها «لام»
الاستغاثة إلا لأنها على صورتها ألا تراه قال، وهذا منه وعيد وتهديد فلم
يك مريداً الاستغاثة بمعناها، ويكون هذا فتاً من التعجيز لا يفتأ به إشهار

(١) لائله مهلهل والبيت من بحر الحقيق وهو في الكتاب ٢/٢١٥ والخزانة ١/٣٠٠
والخصائص ٣/٢٢٩، والخصص ١٤/٥٠ والعقد للفرید ٣/٤٧٨ والإرشاد
١٤١/٣

(٢) الكتاب ٢/٢١٥

سلاح حيث يهدأ مخاطبة بما صورته استنزأل الرحمة، وطلب المعونة فتتنبّه إليه الأسماع ثم يصم آذانهم بما وراء هذه الإستغاثة، والضعف من طلب ما يستحيل عليهم، هذا في الواقع فنٌ جديد لم يعرفه سوي سبيويه.

فإذا لم تكن هذه هي لام الإستغاثة، فماذا يُسمّيها الرضي إذا؟

أيسمّيها «لام الشهيد» أم هي لام لا اسم لها، أم يسمّيها لام الإستهزاء كما يؤخذ من كلام النحاس، فلا أرى بأساً من تسميتها لام الإستغاثة، وإن كانت علي صورتها فقط.

وهذه اللام تعاقب الألف فكما تقول: يا زيد تقول: يا زيدا ومنه قوله

يا زيد الأملئ نيل عزٍ ... وغني بعد غافة وهوانٍ

ولا يجوز الجمع بينهما، لأنّ اللام تقتضي الجر، والألف الفتح فبين أثرهما تناف، ولأنّه لا يجمع بين العوض والمعوّض.^(١١)

قال سبيويه^(١٢) وزعم الخليل - رحمه الله - أنّ هذه اللام بدل من الزيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضفت نحو قولك: يا عبيّاه وبأ يكره إذا استغثت أو تعجبت، فصار كُنْ واحداً منهما يعاقب صاحبه.

فائدة: إذا عطفت على المستغاث به بلام أخرى كسرتها، لأنك قد أمّنت اللبس بالعطف فإذا قلت يا خالدٍ ولِعَصَامَ «كسرت اللام في» عصام»

(١١) انظر حاشية الصبان علي الأشموني ١٦٦/٢، والتصرّح ١٨١/٢.

(١٢) الكتاب ٢٦٨/٢.

وهو مدعو، لأنك إنما فتحت اللام في « خالد » للفرق بين المدعو والمدعو
إليه فلما عطف علي « خالد استغنيت عن الفصل، لأن العطف عليه مثل
حالته قال الشاعر:

بيكيك نا، بعيد النار مغترب... بالكهول والمشتات للعجب^(١)
فإذا عطف علي المشتات به بتكرير « يا » نحو يا عمر وبالحال
للمسلمين. فتحت اللام^(٢) وعليه جا، قول الشاعر:

يا قومي وآلائك قومي... لأناس عتوهم في أروادي^(٣)
وقول الآخر:

يا قومي من لعلني والساعي... يا قومي من لئلي والساح^(٤)
بالعطفنا وبالرياح... وأبي الحشر الفتي التفاح
يم تتعلق لام المشتات به، وهل هي زائدة أم أصلية؟

اتفق جمهور النحاة علي أنها لام الجر، ثم اختلفوا في حقيقتها

(١) لم أعثر علي قائله، والبيت من بحر البسيط وهو في الأشموني ٦٤/٣ السان^١
لوم والتصریح ١٨١/٢

(٢) انظر الإرتشاف ١٤١/٢، والأشموني ١٦٤/٣ والتصریح ١٨١/٢

(٣) لم أقف له علي تسميه والبيت من الخفيف وهو في الأشموني ١٦٤/٢ والتصریح
١٨١/٢

(٤) لم أجد إلي قائله والبيت من الخفيف وهو في الكتاب ٢١٦/٢، والإرتشاف
١٤١/٢ وشرح الفصل ١٣١/١ والتعريب ٢٥٧/٤

فمذهب سيبويه^(١١) أنَّها أصلية وتتعلق بفعل النداء المحذوف والذي ثابت عنه « يا » وهو اختيار ابن عصفور وابن الضائع، فإن قيل إنَّه أدعو « مُعَدِّي بنفسه فكيف عُدِّي باللام؟ قلنا إنَّ أدعوضن معنى فعل يتعدي بالحرف كالنحيبي ».

وقد أجاب ابن عصفور^(١٢) وجماعة بأنَّه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام، وليس بشيء، لأنَّ اللام المقوية زائدة وهؤلاء لا يقولون بالزيادة. ومذهب ابن جني أنَّها تتعلق بحرف النداء^(١٣) « يا » لثبائته مناب الفعل^(١٤)، ورُدَّ بأنَّ معنى الحرف لا يعمل في المجزوء، فإن قيل، قُلِمَ رَدُّ، وقد عمل في الحال قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطِيًّا وَيَابِسًا .. لَدِي وَكُرْهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْيَابِي
قلنا لأن الحال فيه معنى الظرف فيكفيه راحة الفعل.

وقيل: زائدة، فلا تتعلق بشيء، وهو اختيار ابن خروف^(١٥)، يدلل سقوطها وعروض بأنَّ الزيادة خلاف الأصل، وعليه هذا القول يكون المستغاث به منصوبا بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(١١) الكتاب ٢١٥/٢ وانظر الإرتشاف ١٤٠/٣ والمغني ٢١٨/١

(١٢) شرح الجمل لابن عصفور ١٠٩/٢ وشرح الكافية ١٣٣/١، والمغني ١٨/١

(١٣) الإرتشاف ١٤٠/٣ وحاشية الصبان ١٦٤/٣

(١٤) الإرتشاف ١٤٠/٣ والأخميني ١٦٤/١

وسقوط الحرف ليس دليلاً على زيادته، فربما سقط في اللفظ وهو متوي في المعنى والاعتبار، ويكون حذفه لكثرة الاستعمال والشئ إذا جري على ألسنتهم وكثر استعمالهم له تصرفوا فيه، فإذا قالوا: يا قومى للمسلمين علم بأن القوم مستغاث بهم واللام متويزة. ألا تری أنهم قد يحذفون المستغاث به ويبقون المستغاث لأجله، يقولون: يا لئماً، يريدون يا قوم لئماً، أي: لئماً أدعوكم.

وذهب الكوفيون إلى أن اللام في المستغاث به بقية اسم وأن الأصل في «يا الزيد، يا آل زيد» فحذفت همزة «آل» للتخفيف، وإحدى الأثني لإلتقاء الساكنين، ود «زيد» مخفوض بالإضافة، وردّه الرضي^(١١) أن ذلك يقال فيما لا آله نحو يا للدواهي، وبالله، وقال ابن يعيش^(١٢) وقال اللزك: أصل بالفلان يا فلان، وإنما خفف بالحذف وهو ضعيف لأن الآل والأهل واحد فلو كان الأصل ما ذكره لجاز أن يقع موقعه الأهل في بعض الإستهمال ولم يرد ذلك فأعرفه.

أمّا حجة الكوفيين بقول الشاعر:

فَخَيْرُ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ فِيكُمْ ... إِذَا الدَّاعِي الْمُتَوَبُّ قَالَ يَا لَا

(١١) شرح الكافية ١/١٣٤

(١٢) شرح المفصل ١/١٣٩

(١٣) قاله الفرزدق والبيت من بحر الواقع وهو في السان^١ لوم) وحاشية الصبان ١٦٤/٣ والمفني ١/٢٩٩.

فلا يتهمض أن يكون حجة لإمكان أن يكون الأصل ياقوم لا يكرر أو لا
تكرر فحذف ما بعد لا الناقية.

ولام المستغاث به أبداً مفتوحة ولا تكسر إلا مع يا - النفس المتكلم
نحو يا لي بيد أن ابن جني أجاز في حالة كسر اللام أن تكون للمستغاث به
أو المستغاث له فقد أجازهما في قول الشاعر:

فيا شوق ما أبقي «ويا لي من النوي... ويادمع ما أجري» «ويا قلب ما أصيب»^(١)
علي أن يكون مستغاثاً به كأنه استغاث بنفسه من النوي، وأن يكون
مستغاثاً له، وحذف المستغاث به.

وذهب ابن عصفور إلى أنه لا يجوز في «يا لي» حيث ما وقع الضمير
إلا أن يكون مستغاثاً له والمستغاث به محذوف، لأن لام المستغاث متعلقة
بـ «يا» أدعو فيكون التقدير: يا أدعو لي، فيلزم تعدي الفعل المضمر المتصل
إلى ضميره المتصل وهذا غير جائز في غير «ظننت» وما حمل عليها.

قال ابن هشام: وهذا لا يلزم ابن جني لأنه يري تعلق اللام بـ «يا»
و «يا» لا تتحمل ضميراً كما لا تتحملة «ها» إذا عملت في الحال في
نحو: وهذا يعلني شيخاً»^(٢)

(١) المتنبي والبيهقي من بحر الطويل وهو في الإرتشاف ١٦٣/٢ والمغني ٢١٩/١
ودبران التنزي ٥٩/١.

(٢) هود ٧٢ وانظر المغني ٢٢٠/١، والجني الثاني ص ١٠٣، والإرتشاف ١٤١/٣.
١٤٢.

وهذه اللام مع المستغاث من أجله مكسورة، وقد تقدم - إلا إن كانت مع المضمر فهي مفتوحة نحو: يالك، وباله، ويحتمل هاهنا أيضاً أن تكون لام المستغاث به أوله قال ابن هشام^(١) «فإن قيل: يالك: احتمل الوجهين» فإن قيل بم تتعلق هذه اللام؟

قلنا: فيما تتعلق به ثلاثة أقوال^(٢) :

الأول: هي متعلقة بفعل محذوف تقديره: أدعُ فاذًا قلت بالخالد لعصام، فالتقدير: يا خالد أدعُوك لعصام. فالكلام - علي هذا التقدير - إذاً جملتان.

الثاني: هي متعلقة بحال محذوف والتقدير في المثال السابق بالخالد مدعُي العصام.

الثالث: هي متعلقة بحرف النداء « يا » قال الصبان^(٣) «قال البعض تبعاً لشيخنا لم يذهب أحد هنا إلي التعلق بفعل النداء - لئلا يلزم عمل الفعل في ضمير متكلم أ ه أقول: هذا باطل لأن العمل المذكور إنما يلزم إذا كان المستغاث من أجله يا - المتكلم وهو في هذه الصورة غير مُضَرَّ لما مرَّ من أن العمل المذكور إنما يشتنع إذا كان علي وجه كون الثاني مفعولاً به،

(١) الفني ٢١٩/١

(٢) النظر: الأشموني ومعه الصبان ١٦٥/٣، والفني ٢١٩/١، ٢٢٠، والجني الثاني ص ١٠٤

والمستغاث من أجله ليس مقعولا به. وحيث لا مانع من القول بتعلق لام المستغاث من أجله بفعل النداء فاعرف ذلك. ثم رأيت السيوطي حكاه مع بقية الأقوال في متن جمع الجوامع وشرحه قلله الحمد.

السادس والعشرون : لام « كي » نحو: جئت لأسلم عليك، وأن مضمرة بعدّها والتقدير: لأن أسلم عليك، وقولهم: لام « كي » إنما يعتنون بها أنها تفيد التعليل، كما تفيد « كي » لا أن « كي » مضمرة بعدها (٢) ومن ثم أطلق عليها بعض العلماء « لام التعليل » (٣)، ولام العلة بمعنى « كي » (٤)

حركتها: لام « كي » محركة بالكسر قال ابن منظور (٥) لام « كي » كقولك: جئت لتقوم يا هذا، سميت لام « كي » لأن معناها جئت لكي تقوم، ومعناه معني لام الإضافة أيضاً، وكذلك كسرت، لأن المعنى جئت لقيامك.

وقال الجوهري (٦) فأما لام الإضافة فعلى ثمانية أضرب... ومنها لام العلة بمعنى « كي » كقوله تعالى: لتكونوا شُهَدَاءَ علي الناس (٧) وضررته لياذنب، أي لكي يتأذّب ولأجل التأديب

(١) حاشية الصياني مع الأكرماني ١٦٥/٣

(٢) التكت الحسان لأبي حيان ص ١٤٥

(٣) الإتصاف لابن الأثيري ٥٧٥/٢ والقلي ٢٠٩/١

(٤) اللسان ١ لوم

(٥) اللسان ١ لوم

(٦) الحج ٧٨

وَعَزَى عَنْ بَنِي الْعَتِيرِ فَتَحَ اللَّامُ قَالَ الْأَخْفَشُ^(١١) « وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ نَاسًا
مِنَ الْعَرَبِ يَفْتَحُونَ اللَّامَ الَّتِي فِي مَكَانِ « كَي » وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ فَوَزعِم أَنَّهُ
مَفْتُوحًا.

يَوْمَئِذٍ رُبِعَةُ كُلِّ يَوْمٍ ... لِأَهْلِكَ وَأَقْنَتِي الدَّجَاجَا
وَزَعَمَ خَلْفَ أَنَّهَا لُغَةٌ لِبَنِي الْعَتِيرِ، وَأَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْهُمْ يَنْشُدُ هَذَا
الْبَيْتَ مَفْتُوحًا:

فَقُلْتُ لِكَلْبِييَ فُضَّاعَةٌ إِنَّمَا ... تَخِيرُ قَتَانِي أَهْلَ فُلُجٍ لَأَمْتَعًا^(١٢)
يُرِيدُ: مِنْ أَهْلِ فُلُجٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَا ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ
اللَّامِ الْفَتْحَ، وَإِنَّمَا كَسَرَتْ فِي الْإِضَاقَةِ لِيَفْرُقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ «
وَقَالَ أَبُو حَبِيبٍ^(١٣) « وَحَرَكَةُ لَامٍ « كَي » الْكَسْرُ، وَالْفَتْحُ لُغَةٌ قَرَأَ سَعِيدُ
بْنُ خُبَيْرٍ « وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ^(١٤) « بِالْفَتْحِ، وَحَكَى الْكَسَائِيُّ عَنْ أَبِي
حِرَامِ الْفَتَكِيِّ « مَا كُنْتُ لَأَتِيكَ « بِفَتْحِ اللَّامِ. »

مَعْنَاهَا: الْعِلَّةُ وَالسَّبَبُ أَيُّ فِي الْجُمْلَةِ «وَالَا فُلَامِ» كَي « قَدْ تَكُونُ لَعَبِيرِ
السَّبَبِ، وَتُسَمَّى لَامُ الْعَاقِبَةِ وَالْمَالَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ
لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا^(١٥) » وَالزَّائِدَةُ الْمُؤَكَّدَةُ بَعْدَ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

(١١) معاني القرآن ١/١٢٢-١٢٣

(١٢) لم أعرف قائله والبيت من الطويل

(١٣) الإرشاد ٢/٤٠٣

(١٤) إبراهيم ٤٦

(١٥) القصص ٨

« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت »^(١)

وقد اختلف في اللام في نحو قوله تعالى: « وأمرت لأن أكون أول المسلمين »^(٢)، « وأمرتنا لنسلم لرب العالمين »^(٣) فقيل: زائدة والمفعول محذوف، أي: وأمرت بنا أمرت به لأكون أول المسلمين، وأمرتنا بما أمرنا به لنسلم لرب العالمين، وقيل: للتعليل، ولا مفعول، بل الفعل في معنى مصدر مرفوع بالإنشاء، واللام ومجرورها خير عنه، لأنَّ الفعل إذا جُرِّدَ عن الزمان وأريد به الحدث فقط كان كالإسم في صحة الإضافة والإسناد إليه.

عملها:

ذهب البصريون إلى أنَّها تعمل الجر ومجرورها هو المصدر المتسبك من أنَّ المضمر والفعل بعدها بناءً على أنَّ الفعل بعدها منتصب بأن مضمره لا بها قال سيبويه^(٤) وهذا باب الحروف التي تضرع فيها « أنَّ » وذلك اللام التي في قولك: جئتكَ لِتَفْعَلَ، وحتى وذلك قولك: جئتكَ حَتَّى تَفْعَلَ، فإنَّما انتصب هذا بأنَّ، وأنَّ هاهنا مضمره ولو لم تضرعها لكان الكلام محالاً، لأنَّ اللام وحَّتَّى إنَّما يعملان في الأسماء فيجران...»

وقال الأخفش^(٥): « فهذه اللام إن كانت في معنى « كي » كان ما بعدها نصبةً على ضميره أنَّ ».

(١) الأحزاب ٣٣

(٢) الزمر ١٢

(٣) التجماع ٧١

(٤) معاني القرآن ١١٩/١

(٥) الكتاب ٦٠٥/٣

وقال الرماني^(١١) « وقد تضمن أن بعد لام الجر، وذلك في موضعين:

أحدهما: أن تكون في معنى « كي » وذلك: أولك: جئت لتكرمني »
والمعنى جئت لأن تكرمني » ويجوز إظهار أن هاهنا.

الثاني: أن تكون بعد التقى، وذلك قوله تعالى « ما كان الله ليدثر
المؤمنين » والمعنى لأن يدثر: ولا يجوز إظهار أن هاهنا » وهذه لام المجرور
وسبأني الحديث عنها مفصلاً، إن شاء الله تعالى.

وإنما انتصب المضارع بعدها بإضماره « أن » لأن هذه اللام هي الجارة
للأسماء. لأنك إذا قلت: جئتكم لتحسن إليّ » فمعناه جئتكم للإحسان إليّ،
فالمصدر المتبني من « أن » والفعل مجرور باللام، ولا يكون حرف واحد جارا
للإسم ناصباً للفعل، فوجب أن يكون الفعل منتصباً بعدها بإضماره « أن ».

قال سيبويه^(١٢) «... لأن اللام وحتى إنما يعملان في الأسماء. فيجران،
وليست من الحروف التي تضاف إلى الأفعال، فإذا أضمرت « أن » حسن
الكلام لأن « أن » وتفعّل بمنزلة اسم واحد، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم
واحد، فإذا قلت: هو الذي فعل فكأنك قلت: هو الفاعل، وإذا قلت: أخشي
أن تفعل فكأنك قلت: أخشي فعملك » ألا ترى أنه « أن » تفعّل بمنزلة الفعل،
فلما أضمرت « أن » كنت قد وضعت هذين الحرفين (اللام وحتى) مواضعهما،

(١١) معاني الحروف الرماني ص ٥٦

(١٢) الكتاب ٦/٣

لأنهما لا يعملان إلا في الأسماء - ولا يُضافان إلا إليها - وأنَّ تَفْعَلَ بمنزلة
«الفعل» .

فنص الإمام صريح في أنَّ المضارع بعد لام التعليل منصوب بأنَّ
مضرة لا بها وهو ما تأخذ به وتعمل عليه لأنَّ اللام من عوامل الأسماء
وعوامل الأسماء لا تكون عوامل الأفعال، ولذلك قلَّنا « أنَّ » لأنَّ أنَّ والفعل
بمنزلة المصدر الذي يحسن أن يتخلَّل عليه حرف الجر.

فاللام هاتنا باقية على اختصاصها بالأسماء فلما اختلفت بالأسماء
عملت فيها الجر لأَنَّ خاص بالأسماء .

وذهب الكوفيون إلى أنَّ اللام نفسها ناصبة للفعل^(١) وليس بشيء
لأنَّ اللام من عوامل الأسماء . فهي تعمل الخفض الخاص بالأسماء . ولا يكون
حرف واحد جارا للإسم ناصبة للفعل، فلزم أن يكون الفعل بعدها منتصباً
باضمار « أنَّ » قال الأخفش^(٢) « ليستثروا به ثمتا قليلا » فهذه اللام إن
كانت في معنى « كي » كان بعدها نصبة على ضمير « أنَّ » وكذلك المنتصب
به « كي » هو - أيضا - على ضمير « أنَّ » كأنه يقول للإثراء . فيثثروا لا
يكون اسماً إلا بأن، فإنَّ مضرة وهي الناصبة، وهي في موضع جر باللام .
وربما جاءت « كي » واقعة بين اللام وأنَّ حينئذٍ يحتمل أن تكون

(١) انظر الأضواء ٥٧٥/٢ مسألة ٧٩ والمغني ٢١٠/١ والجني الداني ص ١١٥
والأشموني ٢٩٢/٣ والتصريح ٢٤٤. ٢٤٣/٢ والمقتضب للمبرد ٧/٢
(٢) معاني القرآن ١١٩/١. ١٢٠

تعليلية أو مصدرية وذلك نحو: جئتلك لكي أن أسلم عليك». وقوله:

أردت لكيما أن تطير بقريتي ... ففتركها شتاً بييدا، يلفح (١)

فيحتمل أن تكون «كي» فيه مصدرية مؤكدة بـ «أن» وأن تكون
تعليلية مؤكدة «بلام» قال الأشموني ويترجح هذا الثاني بأسور: (٢)

الأول: أن «أن» أم الباب، فلو جعلت مؤكدة لكي لكانت كي هي
الناحية فيلزم تقديم الفرع علي الأصل.

الثاني: ماكان أصلاً في يابه لا يكون مؤكداً لغيره.

الثالث: أن «أن» لاصقت الفعل فتترجح أن تكون هي العاملة .

وزاد بعضهم (٣) وكونها تعليلية أولى من كونها مصدرية لأن
تأكيد الجار بجار أسهل من تأكيد حرف مصدري بحرف مصدري.

وربما جاءت «كي» منفردة فلم تتقدمها اللام ولم تتأخر عنها أن
نخرجتلك كي أسلم عليك، ومنه قول حنّ شانه «كي» لا يكون دولة بين
الأغنياء منكم (٤)، وحيثل لك أن تجعلها جارة والفعل بعدها منتصب بأن

(١) البيت من بحر الطويل لم يُعرف قائله ومغني شرح المفصل ١٩/٧، والإرشاد
٣٩٣/٢، ومعاني للفراء ٢٦٢/٢ والأشموني ٢٨٠/٣ والإنصاف ٣٤١/١
والتصريح ٢٣١/٢

(٢) شرح الأشموني ومعناه الصبان ٢٨٠/٣

(٣) التصريح ٢٣١/٢

(٤) الحشر ٧

مضمرة والمصدر المنسبك من أن المقدرة والفعل مجرور بكي وحيث دخلت كي
على أن المصدرية فهي مضمرة ولا يجوز إظهارها إلا في ضرورة الشعر قال
الشاعر : فقالت :

أَكَلُ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَاتِحاً ... لِسَانُكَ كَيْمَا أَنْ تُفَرَّ وَتُخْذَعَا

قال ابن هشام^(١) « ولا يجوز في النشر خلافا للكوفيين » أمّا ابن
مالك فيذكر أن إضمار « أن » هائنا غالب لا واجب^(٢) .

ولك أن تجعلها هائنا - ناصبة واللام مقدرة قبلها والمصدر المنسبك من
« كي » والفعل مجرور باللام ، وجعلها ناصبة هائنا أرجح لأن الإضمار
خلاف الأصل أمّا حذف الجرّ فهو مقيس قبل « كي » المصدرية .

واعلم أن لا التحليل ربما جاءت مجردة بلا « كي » كما ذكرنا ،
وحيث يتعين أن تكون اللام تعليلية جارة للمصدر المنسبك من أن المضمرة
والفعل المنتصب بها بعد اللام .

وربما جاءت « كي » بعد اللام وليس بعدها « أن » نحو « جئت لك
تحسن إليّ » وحيث يتعين أن تكون « كي » بمنزلة « أن » المصدرية معني
وعملًا ، فاللام جارة تعليلية ، و « كي » ناصبة مصدرية لإجازة لدخول حرف
الجرّ عليها ، والجار لا يدخل على الجار في القصص بلا ضرورة تدعو اليه^(٣) .

(١) شرح شعور الذهب لابن هشام ص ٢٩٧

(٢) تسهيل القوائد لابن مالك ص ٢٢٩

(٣) انظر الأشموني ومعه الصبان ٢٧٩/٣ ؛ وأعراب الفعل د/ إبراهيم حسن ص ٩٨

قال سيبويه^(١) أعلم أنَّ هذه الأفعال (يعني الأفعال المضارعة) لها حروف تعمل فيها فتتصّبها لا تعمل في الأسماء كما أنَّ حروف الأسماء التي تتصّبها لا تعمل في الأفعال، وهي «أَنَّ» وذلك قولك: أريد أنْ تفعل، وكى، وذلك: جئتكَ لكي تفعل...».

وقال الأخفش^(٢) «وقد تكون «كى» بمنزلة «أَنَّ» هي الناصبة وذلك قوله «لكيلاً تأسوا» فأوقع عليها اللام، ولو لم تكن كى وما بعدها اسماً لم تقع عليها اللام.

أمّا السكوتيون فيرون أنَّ النصب هاهنا باللام وكى مؤكدة لها^(٣).

وربما جاءت «كى» مقدمة على اللام واللام تليها نحو جئتكَ كى لتحسن إلي. وحيثل يتعين أن تكون «كى» جارة تعليلية، واللام مؤكدة لها والفعل منصوب بأنْ مضمر بعد اللام، ولا يتأتى أن تكون «كى» ناصبة مصدرية لأنّه فصل بينها وبين الفعل باللام، وهذا الفصل غير جائز بين الناصب والمنصوب. وهذا التركيب نادرٌ لم يرد - فيما أعلم - عن العرب إلا في الشعر قال الشاعر:

فجاء من دوتها كيما ليمنعها ... حزرت أوداجه، أو حزْ أوداجه^(٤)
وقول الآخر:

(١) الكتاب ٥/٣

(٢) معاني القرآن ١٢٠/١

(٣) شرح المفصل ١٩/٩، واللامات للهروي ص ١٦٧

(٤) لم أفت له على تسيهوالبيت من بحر السيط وهو في اللامات للهروي ص ١٦٩

كي لتفضيتي رقية ما ... وعدتني غير مختلس^(١)

قبائسة :

اعلم أنَّ لام التعليل سواء أكانت ناصبة للفعل بعدها علي رأي الكوفيين أم كان الفعل منتصباً بأن مضمرة بعدها فهي متضمنة معني « كي »^(٢).

تنبيه: إظهاره أن « وإظهارها بعده لام » التعليل جائز لا واجب، مالم يقتصر الفعل بـ « لا » سواء أكانت نافية كقوله تعالى: « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل »^(٣) أم زائدة مؤكدة كقوله تعالى: « لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يتحدرون على شي من فضل الله »^(٤) فإذا اقتصر الفعل بـ « لا » كما مثلنا - فإظهارها واجب، وإلغا واجب إظهار « أن » هاهنا فإراداً من توالي لامين في اللفظ.

السابع والعشرون : لام الجحود وقد تُسمَّى لام النفي، وأثر النحاس الثاني وصوب الأشموني تسمية النحاس^(٥)، لأن الجحود إنكار الحق لا مطلق النفي والمراد مطلق النفي، ويمكن دفع تصويب الأشموني، بأن التسمية بلام الجحود من تسمية العام بالخاص فلا خطأ فيها.

(١) قاله عبد الله بن قيس الرقيات والبيت من المديد وهو في الأشموني ٢٨١/٣ والتصريح ٢٣١/٢

(٢) اللامات للهروي ص ١٦٦ (٣) النساء، ١٦٤

(٤) الحدة ٢٩

(٥) الأشموني ومعه الصبان ٢٩٢/٣ والتصريح ٢٣٥/٢ وأعراب الفعل ص ٥٣، ٥٤

ولام الجحود لامٌ تتصل بفعل المستقبل فينصب بعدها باضماره أن»
 وجوباً وفقاً للبصريين قال سيبويه^(١١)؛ وأعلم أن اللام قد تجيء في موضع
 لا يجوز فيه الإظهار، وذلك: ما كان ليفعل، فصارت أن هاءنا بمنزلة الفعل
 في قولك: إياك وزيداً، وكأنك إذا مثلت قلت: ما كان زيدٌ لأن يفعل، أي:
 ما كان زيدٌ لهذا الفعل، فهذا بمنزلة، ودخل فيه معنى نفي كان سيفعل، فإذا
 قلت هذا قلت: ما كان ليفعل، كما كان» لن يفعل» نفياً له سيفعل»
 وصارت بدلاً من اللفظ بـ«أن».

فقوله «فصارت» «أن» هاءنا بمنزلة الفعل في قولك: إياك وزيداً،
 دليل على أن المضارع بعد لام الجحود منتصب باضماره أن» وجوباً فكما أن
 الفعل لازم الإضمار في باب التحذير فكذلك أن هاءنا بعد لام الجحود.

وقد علل سيبويه لوجوب اضمار أن هاءنا بأن قولك: ما كان زيد
 ليفعل نقيض قولك: كان زيد سيفعل وسوف يفعل، وهو فعل ليس تقديره
 تقدير اسم ولا لفظ لفظ اسم، فلو قلنا: ما كان زيد لأن يفعل بإظهار «أن»
 لكانا قد جعلنا مقابل سيفعل وسوف يفعل اسماً فكريهما إظهاره أن» لذلك
 لأن النفي يكون على حسب الإثبات، فكما لا يجمع بين أن وحرفي التنقيص
 لا يجمع بين «أن» و«لام» الجحود.

وقد ادّعى الكوفيون أن النصب باللام نفسها وهذا تهافت وقد سبق

الرد عليه^(١٢).

(١١) الكتاب ٧/٣

(١٢) عند الحديث عن لام هي

وأما لام الجحود أن تسيق يكون ناقص ماضٍ منفي نحو قوله تعالى
« وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم »^(١) وقوله عز وجل « إن الذين كفروا
وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم »^(٢) وقوله جل شأنه « وما كان الله ليضيق
إيمانكم »^(٣) وقوله تبارك اسمه « وما كان الله ليظلمكم علي الغيب »^(٤)
وقوله تعالى « وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله »^(٥) .

وقولنا: « يكون ناقص » قيد لإخراج ما لو سبقت يكون تام^(٦) نحو
« ما كان الماء ليشرك فيه » وما كان الإنسان ليشرك سدي، فإن اللام هاهنا
لام « كي » لا لام الجحود فلا يجب الإضمار بعدها والتقدير فيما سيق ما
وجد الماء للإشراك فيه، وما خلق الإنسان ليشرك سدي.

وقولنا: ماضٍ منفي عام ليشمل الماضي لفظاً نحو ما كان، ومعني نحو
لم يكن لإن « لم » تنقل زمن المضارع إلى المعني وتنفيه.

والمراد بالتانفي هنا ما ينفي الماضي وهو « ما ولم » دون « لن » لأنها
تختص بالمستقبل، وكذلك « لا » لأنها تنفي المستقبل كثير، فهو « لا » و« لن »
أختان في نفي المستقبل إلا أن في لن تشديداً وتأكيذاً^(٧) - وأما « لما »
فإنها وإن كانت تنفي الماضي في المعني إلا أنها تدل على اتصال نفيه
بالحال. وشرط التانفي هنا أن يكون تانفياً للحدث في الماضي فقط.

(١) الأنفال ٣٣

(٢) النساء ١٦٨ (٣) البقرة ١٤٣ (٤) آل عمران ١٧٩

(٥) الأعراف ٤٣ (٦) انظر الأصموني وبعده الصبان ٢٩٢/٣

(٧) انظر الكشاف ٢٤٨/١ البحر المحيط ١٠٧/١ وشرح الكافية ٢٣٥/٢، وشرح
المفصل ١١١/٨

وأما «إن» الثانية فألحقها المراءى بهما قال^(١١) «قُلْتُ: الظاهر مساواة «إن» وقال الأشموني^(١٢) «هي بمعنى» ما « وإطلاقه يشملها، وزعم كثير من الناس في قوله تعالى «وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال» في قراءة غير الكسائي^(١٣) أنها لام المحذوف، ولكن الذي يبعده أن الفعل بُعِثَ لام المحذوف لا يرفع إلا ضمير الإسم السابق، والذي يظهر لي أنها لام «كي» وأن «إن» شرطية أي: وعند الله جزاء، مكروهم وهو مكر أعظم منه، وإن مكروهم لشدة مُعْدَا لأجل زوال الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال، كما يقال: أنا أشجع من فلان وإن كان مُعْدَا للتوازن».

وقد ذكر العلامة الصبان^(١٤) أن كون الفعل بُعِثَ لام المحذوف لا يرفع إلا ضمير الإسم السابق أمر أغلبي لا واجب، وأنه يبعد جداً امتناع: ما كان زيداً ليضربه أبوه قال: ثم رأيت الدماميني ذكر أن المخرجين للآية على النفي لا يشترطون رفع الفعل ضمير الإسم السابق» قال القرطبي^(١٥) «إن» بمعنى «ما» أي ما كان مكروهم لتزول منه الجبال لضعفه ووهنه... والعامه على كسر اللام في «لتزول» على أنها لام المحذوف وفتح اللام الثانية نصاً»

أما على قراءة الكسائي «لتزول» بفتح اللام الأولى وضم الثانية - وهي قراءة ابن محيصن وابن جريج أيضاً - فإن مخففة من الشقيلة، واللام

(١١) الجني الثاني ص ١١٦

(١٢) الأشموني ٢٩٤/٣، وانظر المغني ٢١٦/١، ٢١٧ (٣) بكسر اللام الأولى وفتح الثانية، أما قراءة الكسائي فيفتح اللام الأولى وضم الثانية، على ما هو مبين بالشرح، وانظر معاني القرآن للزوا - ٧٩/٢، والإمام ٢٧٣

(١٤) حاشية الصبان على الأشموني ٢٩٤/٣ (٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/٩

هي الفارقة بين *إن* المخفلة و*إن* الناقية والمعنى. وإن مكرهم لتزول منه الأمور المشبهة في عظمها بالجبال كياس أعدائهم الكثيرين.

فالشبهه بالجبال في قراءة غير الكسائي وابن جريح آيات الله وشرائعه، لأنها بمنزلة الجبال الرواسي ثباتاً وتقناً ورسوخاً، والمشبّه بالجبال في قراءة الكسائي وابن محيص وابن جريح، الأمور العظيمة التي لا تبلغ مبلغ المعجزات كياس أعدائهم الكثيرين، وإنا اختلف المشبه في قراءة الكسائي، والعامة لأن قراءة العامة (غير الكسائي) متضمنة لنفي كون مكرهم تزول منه الجبال، وقراءة الكسائي وابن محيص وجريح، متضمنة لإثباته، والقراءتان ثابتتان بالتواتر، وباختلاف المشبه بالجبال على وجهي النفي والإثبات يتدفع التناقض بينهما^(١١) وجعل العكبري، اللام في قراءة كسر اللام الأولى وفتح الثانية نصباً. لام كي قاله *لِتَزُولَ*، يُقرأ بكسر الأولى وفتح الثانية، وهي لام كي، فعلى هذا في «إن» وجهان:

أحدهما - هي بمعنى «ما» أي ما كان مكرهم لإزالة الجبال، وهو تثليل أمر النبي صلى الله عليه وسلم.

والثاني: أنها مخففة من الثقيلة، والمعنى أنهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال في الثبوت ومثل هذا المكر باطل.

وقرئ شاذاً بفتح اللامين (*لِتَزُولَ*) وذلك على لغة من فتح لام كي

(١١) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٧٧٢، ٧٧٤.

ب لغة يشي العتير قال العكيري « كان » هنا يُحتمل أن تكون التامة ويحتمل ان تكون الناقصة ^(١١)

وقد أجاز بعض النحويين وقوع لام الجحود بعد نفي أخوات كان نحو: ما أصبح عصام ليضرب خالداً، ولم يُصبح عصام ليضرب خالداً قال أبو حيان ^(١٢) و ذهب بعض النحويين إلى جواز ذلك في ظننت فتقول: ما ظننت زيدا ليضرب عمراً، ولم أظن زيدا ليضرب عمراً ويحتاج إلى سماع.

حكم حذف لام الجحود وإظهار «أن»:

وقد أجاز العلامة الرضوي ^(١٣) حذف لام الجحود وإظهار «أن» مُحْتَجاً بقوله تعالى « وما كان هذا القرآن أن يفترى » قال « كان أصله ليفترى » قلنا حذف اللام بناءً على جواز حذف اللام مع «أن» وه «أن» جاز إظهار أن الواجبة الإضمار بعدها وذلك لأنها كانت كالتأنيبه عن «أن». فهما متعاقبتان فإن أتيت باللام لم تأت بـ «أن» وإن ذكرت «أن» لم تأت باللام. ^(١٤)

وقد منع الأشموني حذف لام الجحود، وذكر أنه لا حجة في الآية لأن «أن يفترى» في تأويل مصدر هو الخبر. قال الصبان « أي وهذا المصدر بمعنى اسم المفعول كما أن القرآن مصدر بمعنى اسم المفعول فحصل التطابق » ^(١٥)

وقد ذكر العكيري وجهاً آخر وهو ^(١٦) أن خبر كان محذوف والتقدير:

(١١) التبيان في إعراب القرآن ٧٧٣/٢ ٧٧٤ (٢) ارتشاف الضرب ٣٩٩/٢

(٣) شرح الكافية ٢٤٤/٢

(٥) الأشموني ومعه الصبان ٢٩٤/٣

(٦) التبيان ٦٧٥/٢

« ما كان هذا القرآن ممكنًا أن يُقْتَرَى » والمصدر الزول من أن والفعل فاعل لاسم الفاعل المحذوف.

وقال الدماميني^(١) : « ولو قيل بأن كان تامة و (أن يُقْتَرَى) في محل رفع على أنه بدلُ اشتغال من فاعلها، والمعنى: ما وقع افتراء هذا القرآن، لم يكن ثم حذف ولا إفتقار إلى تأويل. »

وقال أبو حيان^(٢) : « ولما كان (أن) مضمرة بعد اللام أجاز بعض النحويين من البصريين حذف اللام وإظهار (أن) نحو: ما كان زيدٌ أن يقوم. وقال ابن الأثيري: العرب تدخل (أن) في موضع لام الجحود فيقولون: ما كان عبد الله أن يظلمك، ولم يكن مُحْتَمَدٌ أن يختصك قاله ولا موضع لـ « أن » من الإعراب لأنها أفادت ما أفادت اللام... والصحيح أنه لا يكتفي بـ « أن » عن اللام. »

حكم إظهار « أن » بعد لام الجحود:

ذهب الكوفيون إلى أن لام الجحود هي ناصبة الفعل بعدها ويجوز إظهاره أن بعداً للتوكيد نحو: ما كان زيدٌ لأن يدخل دارك، وما كان عمرو لأن يأكل طعامك أما البصريون فيرون أن المضارع بعد لام الجحود منتصب بأن مضمره ولا يجوز إظهارها^(٣).

وما ذهب إليه البصريون سديد لأن اللام التي في قولك: ما كان خالدٌ

(١) أعراب الفعل د/ابراهيم حسن ص ٥٧ نقلاً عن تحفة الغريب للدماميني بتحقيقه ص ٤٢.

(٢) الإرتشاق ٢/ ٤٠٠ (٣) انظر الرنصاف ٥٩٢/٢ مسألة ٨٢، وشرح الكافية للرضي ٢٢٣/٢ وشرح المنصل ٢٨/٧

حمل الدرس هي اللام في قولك جئتلك لتحسن إليّ، وهي التي أجازوا معها إظهاره أنّ « فلما اعترض الكلام النفي وطال شيئاً لزم الإضمار مع النفي لأنّضه جواب، ونفي لا يجاب فيه حرف غير عامل في الفعل فوجب أنّ يكون بإزائه حرف غير عامل، فقولك سيفعل زيد، أو سوف يفعل فإنّ نفيه « ما كان زيد ليفعل ومنه قوله تعالى « ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » فيها شر الفعل في حال النفي حرف غير عامل فيه كما كان كذلك في حال الإيجاب، قال ابن يعيش^(١١): « ووجه ثانٍ وهو أنّه إنّما قبح ظهوره أنّ « بعدّ لام الجحد لأّنه تقيض فعل ليس تقديره تقدير اسم ولا لفظه لفظ اسم، وذلك أنّا إذا قلنا « ما كان زيد ليخرج » فهو قبل الجحد « كان زيد سيخرج وسوف تخرج ».

فلو قلنا « ما كان زيد لأن يخرج » باظهاره أنّ « لكننا قد جعلنا مقابل « سوف يخرج وسيخرج » اسماً فكروها إظهاره أنّ « لذلك، لأنّ النفي يكون علي حسب الإثبات ».

وقد جرّأ أبو حيان إظهاره أنّ « بعدّ لام الجحد بشرط أن يظهر خبره ان « قال^(١٢) « وما كان الله ليضيق إيمانكم » لا يجوز لأنّ يضيق إلا بشرط أن يظهر خبره كان « فنقول: ما كان الله مريداً لأنّ يضيق إيمانكم، وذلك، لأنّ المحذوفات من كلام المشهور إذا أريد لها، فالحق أنّ ترد كلها حتى يرجع إلى أصله أو تضمر كلها حتى يبقى الكلام علي شهرته نحو: « إياك والأسد » فلا

(١١) شرح المفصل ٢٨/٧

(١٢) إرشاد الضرب ٤٠٠/٢

يجوز أن يرد بعضها ويضم بعض لا تضر إياك احفظ والأسد بل احفظ
إياك واحذر الأسد»

أما إذا لم يذكر الخبر فلا يجوز إظهار «أن» بعد لام المجرود بيد
أنه^(١) ادعى أن الكوفيين لا يجوزون إظهار «أن» بعد لام المجرود بل هم
على خلاف ذلك إذ هم يجوزون إظهار «أن» بعد لام المجرود تأكيداً.

وأرى أن وجوب إظهار «أن» بعد لام المجرود وعدم إظهارها أولى،
لأن هذه اللام في التنفي مقابل حرف التنقيص في الإثبات، فما كان خالداً
ليخرج تنفي ل «كان خالداً سيخرج وسوف يخرج»، فكما لا يجمع بين «أن»
وحرف التنقيص لا يجمع بين «أن» ولام المجرود، لأن التنفي يكون على حسب
الإثبات.

ويقال: أين خبر الكون الناقص التنفي قبل لام المجرود؟

ذهب البصريون إلى أن الخبر محذوف تقديره: مرئياً أو قاصداً^(٢) ففي
نحو «ما كان خالداً ليفعل تقديره: ما كان خالداً مرئياً أو قاصداً ليفعل» وبناءً
على هذا تكون اللام جارة للمصدر المتسبك من أن المضرة وجوباً والفعل،
ويكون الجار والمجرور متعلقا بالخبر المحذوف.

قال أبو حيان^(٣) «ولما كانت «أن» مضرة على مذهب البصريين وهي
تتسبك منها مع الفعل مصدر مُقْتَرَج جزء بلام الجر عندهم لزم أن يكون خبر

(١) الضمير راجع إلى أبي حيان وانظر الإرشاد ٤٠٠/٢.

(٢) انظر المجتبى الدكني ص ١١٨، وشرح الأشموني ٢٩٢/٣، ٢٩٣، والإرشاد
٣٩٩/٢

(٣) الإرشاد ٣٩٩/٢

ان « هو المحذوف الذي يتعلق به اللام فيكون النفي متسلطاً على ذلك
الخبر المحذوف فينتفي بنفيه متعلقة فيفترون » وما كان الله ليطلعكم « أي:
مريداً لإطلاعكم ، ويكون خبره « كان » ملتزماً فيه الحذف في هذا
التركيب... »

وبناءً على تقدير البصريين الخبر « قاصداً أو مريداً يقتضي كون
« اللام » مقوية للعامل لكونه فرعاً في العمل ، واللام المقوية للعامل « ليست
زائدة زيادةً محضة ، ولا معدية محضة بل بينهما ، فهي زائدة غير محضة فلا
يَدْ لها من متعلق وهو الخبر المحذوف. (١١)

ويري البصريون بناءً على تقدير الخبر - عندهم - أن تكون اللام لتوكيد
النفي ونفي القصد أبلغ من نفي الفعل قال ابن هشام. ولهذا كان قوله:

يَا عَادِلَاتِي لَا تُرِدْنَ مَلَائِي ... إِنَّ الْعَوَاقِلَ لَسَنَ لِي بِأَمِيرٍ
أبلغ من « لا تملني » لأنه نهي عن السب... (١٢)

أما الكوفيون فيرون أن خبر كان هو جملة « يُفعل » وأن أصل: « ما
كان خالداً ليفعل » : ما كان يُفعل ثم جيء باللام زائدة لتقوية النفي ، كما زيدت
الها ، في « ما خالداً بقاءً » لذلك ، فاللام - عندهم - حرف زائد مؤكد غير جار ،
ولكنه ناصب (١٣)

ورده أبو البقاء (١٤) مذهب الكوفيين بأن نصب الفعل إن كان باللام

(١١) الأشموني ومعه الصبان ٢٩٣/٣ (٢) اللغني ٢١١/١
(١٢) الأشموني ومعه الصبان ٢٩٢/٣ ، ٢٩٣ يتصرف (٤) المجني الثاني ص ١١٩

فليست بوائدة، ورد - أيضاً - بأن اللام البائدة تعمل الجهر في الأسماء،
وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال، وبأن الخير المحذوف قد سمع مصرحاً
به في قول الشاعر:

سموت ولم تكن أهلاً لتسمو ... ولكن المضيح قد يصاب

لكن التصريح به في غاية الندرة. (١) وقد ادعى أبو حيان بأن ابن مالك
ركب من قوله مذهب لم يخل به أحد حيث زعم أن (أن) لازمة للإضمار.
وأن التنصب بها، وزعم أن الفعل بعد اللام هو الخير لكان وليس هذا بقول
بصري ولا كوفي (٢)

وتفسر الإدعاء قال به المرادي حيث قال (٣) « وذكر ابن مالك أن
لام بالجحود هي مؤكدة لتفي في خبره كان ماضية لفظاً أو معني فوافق
الكوفيين على أن الفعل الذي بعدها هو الخير، ولم يجعلها ناصبة بنفسها بل
جعل « أن » مضمرة بعدها وفاقاً للبصريين فهو قول ثالث مركب من
المذهبيين، وظاهر قوله (المؤكدة) يقتضي أنها زائدة، فلا تتعلق بشيء »
وقال الأشموني (٤) « وصرح المصنف بأنها مؤكدة لتفي الخير إلا أن
التناسب عنده أن » مضمرة فهو قول ثالث.

والحق أن كلام ابن مالك ليس مركباً من المذهبيين، وليس قولاً ثالثاً في
المسألة بل المتأمل في كلامه يجده موافقاً لمذهب البصريين لأنه لا يقصد

(١) الإرتشاف ٣٩٩/٢، ٤٠٠، والجني الثاني ص ١١٩

(٢) الإرتشاف ٤٠٠/٢

(٣) الجني الثاني ص ١١٩، وانظر التسهيل ص ٢٣٠ (٤) الأشموني ومعه
الصبان ٢٨٣/٣

له « مؤكدة » أنها زائدة محضة فلا تتعلق بشيء. كما أدعى الكوفيون، وإنما سميت مؤكدة لصحة الكلام بدونها لا لأنها زائدة زيادة محضة، إذ لو كانت زائدة محضة لم يكن لتصب الفعل بعدها وجه صحيح، وإنما هي لام الاختصاص دخلت على الفعل لقصد ما كان خالداً مقدراً، أو مستعداً، أو هاماً، أو مستعداً لأن يفعل^(١)، فاللام عنده مكوّنة للعامل إن كان فرعاً عما يتعدي بنفسه، كمرئياً أو مقدراً فهي زائدة زيادة غير محضة، أو معدّية إن فُتر الأخير عما لا يتعدي بنفسه كمستعداً، والخير عنده محذوف والمصدر المنسبك من أن والفعل مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بالخبر المحذوف، وهو عين مذهب البصريين، فتأمل

حكم تقديم معمول الفعل بعد لام الجحود عليها.

لما كانت لام الجحود هي العاملة للتصّب في المضارع بعدّها - عند الكوفيين فقد أجازوا تقديم معمول الفعل المنتصب بها عليها نحو: ما كنت الدرس لأعمل محتجين بقول الشاعر:

لقد وعدتني أم عمرو ولم أكن ... مقالتها ما كنتُ حياً لأسمعاً^(٢)

والبصريون يمتنعون ذلك لأن المضارع - عندهم - منتصب بأن مضمرّة بعد لام الجحود، والمضارع صلة له أنه المصدرية، ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول وبناءً على ما قرروه في « مقالتها » - عندهم - مفعول به لفعل

(١) الجنى النكبي ص ١٢٠، والأشموني والصبان ٢٩٣/٢، وأعراب الفعل ص ٦٠، ٦١
(٢) لم ألق علي فائله والبيت من بحر الطويل وهو في - شرح المفصل ٢٩/٧، وشرح المفصل لابن عسقلان ١٤١/٢، والأصناف ٥٩٣/٢ والتصريح ٢٣٦/٢ وحاشية الصبان ٢٩٢/٢

مضارع محذوف يفسره المذكور. وأصل الكلام: ولم أكن أسمع مقالاتها ثم بين الفعل المحذوف الذي أضمره بقوله: لأسمعاً».

قال ابن يعيش بعد إنشاده البيت السابق^(١١) ولا دليل في ذلك لأننا نقول إنه منصوب بإضمار فعل كآته قال، ولم أكن لأسمع مقالاتها ثم بين ما أضمره بقوله: لأسمع كما في قوله:

« أبت للأعادي أن تذلل رقابها »^(١٢)

التقدير: أبت أن تذلل رقابها للأعادي ثم كرر الفعل بياناً للمضمر. « والذي يظهر لي أن قاعدة لا يتقدم معمول الصلة على الموصول، وإن كان قد ارتضاها أهل البلد - قاعدة منقوضة من أساسها لا تثبت أم الشواهد الكثيرة الواردة عن فصحاء العرب فمن ذلك قول الشاعر وهو العجاج:

ربيشه حتى إذا تعددا ... كان جزائي بالعصا أن أجلدا^(١٣)

فإن « بالعصا » متعلق بقوله « أجلدا » وهو معمول لأن المصدرية وقول ربيعة بن مقروم الضبي:

هلاً سألت وخير قوم عندهم ... وشفا « فليك خابراً أن تسألني^(١٤)

فإن قوله « خابراً » متعلق به تقدم على عامله وهو قوله « تسألني » المنصوب بأن المصدرية.

(١١) شرح المفصل ٢٩/٧ (٢) لم ألق على فائله والبيت من بحر الطويل وهو في، شرح المفصل ٢٩/٧. والإيضاح ٩٦/٢ والنصف ١٣١/١، مصدره وإني أمرق من عصية شذليده.

(١٣) البيت من بحر الرجز وهو في النصف ١٢٩/١، وشرح الشافعية ٣٣٦/٢ والأشعرية ٢٨٤/٣.

(١٤) البيت من بحر الكامل وانظر هامش الإيضاح ٥٩٤/٢.

وقول الأخرى:

ورأيي أمرؤ من عصبة خندقية ... أبت للأعادي أن تذل رقابها^(١١)
فإن قوله للأعادي « متعلق بقوله تذل » وهو معمول لأن المصدرية.
وقد اضطرت النحاة من أهل البلدين لتسلم لهم قاعدتهم أن يقولوا: إن
«خابراً» منصوب بفعل محذوف يدل عليه المذكور، وأن « بالعصا » في قول
العجاج متعلق بفعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور بعده وأن « للأعادي »
متعلق بفعل محذوف يُقدَّر قبله أمَّا الفعل المذكور فهو تفسير وبيان لذلك
المحذوف وأصل الكلام وأبت أن تذل رقابها للأعادي، أن تذل رقابها، فحذف
أن المصدرية وصلتها وهو يتوهمها، ثم دلت على المحذوف بذكر أن المصدرية
وصلتها.

وعلة أهل البلدين في منع تقديم معمول الصلة على الموصول أن الصلة
من تمام الموصول فهما في قوة الكلمة الواحدة، وأن معمول من تكملة
العامل وتقديم معمول كتقديم عجز الكلمة على صدرها، ولما كان تقديم عجز
الكلمة على صدرها غير جائز، كان ماهر بمنزلة ماهر غير جائز، ومن ثم لا
يجوز تقديم معمول الصلة على الموصول.^(١٢)

هذه هي علتهم وقائهم أن النص المسموع مقدم على القياس والتعليل
فاللغة بنت السماع، وأن تقدير شيء وفي الكلام ما يغني عنه مما لا يصح
ارتكابه ولا اللجوء إليه ولا التعويل عليه.

(١١) سبقت الإشارة إليه

(١٢) الإتصال ٥٩٦/٢، ٥٩٧ الهامش

وشي - آخر ليس هم القاتلون: بأن الجار والمجرور وأخاه يفتقر فيهما مالا يفتقر في غيرهم من المعمولات وذلك لكثرة «ورائهما» في الكلام فلا يكون قوله «بالعصا» وقوله للأعادي» لازماً التعلق بحلوف لجواز أن يكونا متعلقين بالفعلين المذكورين بعدهما علي الإتساع.

وإذا كان الأمر هكذا لم يكن في قوله «مقاتلتها» وقول الضبي «خابراً» شاهد فيبقي ادعاء البصريين أن نصب «مقاتلتها» و«خابراً» بفعل آخر غير المذكور من غير دليل.^(١)

حذف كان قبل لام الجحود

قد حذف «كان» قبل لام الجحود كقوله:

فَمَا جَمْعٌ لِيَعْلَبَ جَنَحٌ قَوْمِي ... مَقَاوِمُهُ، وَلَا قُرَّةٌ لِقُرَّةٍ^(٢)

أي: فما كان جمع ومنه قول أبي الدرداء في الركعتين بعد العصر

« مَا أَنَا لِأَدْعَهُمَا » أي: ما كنت لأدْعَهُمَا « فلما حذقت » « كان »

انفصل الضمير.

ولأنما اضطر النحاة إلى هذا التقدير لأنه لا يجي - قبل (لام) الجحود اسم مفرد بل جملة بشرط أن تشتمل على الكون الناقص المنفي ولو افقدت النقطتين (٣) والذي يظهر لي أن حذف « كان » هاهنا ليس متعيناً لإمكان أن

(١) انظر هامش شرح الملل ٢٩/٧، والإيضاح ٥٩٧/٢

(٢) قاله عمرو بن معد يكرب والبيت من بحر الوائز وهو في المثنى ٢١٢/١ وشرح

شواهد السيبوي ٥٦٢/٢ والإرشاد ٤٠١/٢ والأشموقي ٢٩٣/٣

(٣) انظر الإرشاد ٤٠١/٢ والجني الثاني ص ١١٧ والمثنى ٢١٢/١

إن المعنى في البيت « فما جمع متأهلاً لقلب جمع قومي ، وفي قول أبي
الدرداء « ما أنا مريداً لتركهما » فـ « ما » نافية عاملة عمل ليس ، « ما
الحجازية » وغيرها محذوف واللام لام كي ، والفعل منصوب بأن مضمرة
جوازاً بعدها والمصدر المنسبك من أن والفعل مجرور باللام ، والجار والمجرور
متعلق بالخبر المحذوف .

اللام المقحمة

ويجدر بنا قبل أن نعرض لمواضع اللام المقحمة أن نحدد معنى الإقحام وحروفه فأقول وبالله التوفيق:

جاء في اللسان مادة ^(١) قحماً .. وقد أضموا وأضموا (الأولسي عن ثعلب).

وقضوا فأنضموا: أدخلوا بلاد الريف قريباً من الجذب. وأنضمهم السنة الحضر وفي الحضر: أدخلتهم إياها وكل ما أدخلته شيئاً فقد أضمته إياها وأضمته فيه: ... وفلان مضم أي ضعيف وكل شيء نسب إلى الضعف فهو مضم... وأضم قمره النهر فأنضم، وأضم النهر أيضاً: دخله.

مما سبق يتبين لنا أن المعنى الذي تدور حوله المادة: هو الإدخال والضمف وهذا هو معنى الإقحام في اللغة، وأما معناه عند النحاة فلم يحدد، بيد أننا نجزم بأن النحاة كانوا على دراية تامة بمعناه وإن لم يحدوا المعنى اصطلاحاً بل فهم من كلامهم ضمناً ومن ثم يسهل علينا أن نحدد معنى الإقحام فنقول:

هو إدخال لفظه وإثمه معترضة بين شيئين متلازمين لا تغيب شيئاً من حكم الكلام.

أما حروف الإقحام فخمسة كما ذكرها الهروي: وهاء هي:

(١) ٥/٣٥٣٩. ٥٤٠

أحدها: الراو نحو قوله تعالى: ﴿ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه ^(١) ﴾ والمعنى: أوحينا إليه

والثاني: لام الإضافة في النفي والتدأ كقولك: لا أبالك، ولا غلامي لك ولا يؤس للحرب، واللام فيهما مقحمة، وليبطل معنى الإضافة.

والثالث: ها - التانيث كقول الشاعر:

كليتي ليمّ يا أميمة ناصب ... وليل أفاسيه بطي. الكواكب
فالأصل: يا أميم، بالترخيم فردّ الشاعر الشاء. وقدّر فيها فتح
الترخيم. وهذا أحد وجهين فيها ذكرهما الفرّا. وأبو العباس ^(٢)
الرابع: تكرير الإسم كقول جرير:

يا تيم تيم عدي لا أبالكم ... لا يلتقيكم في سوءة عمر ^(٣)
أراد: يا تيم عدي.

الخامس: ذكر المضاف على طريقة التوكيد كقول الأعشى
وتشترى بالقول الذي قدّ أذهتته ... كما شرت صدر القنّاة من الدّم
هذا ما ذكره الهروي ^(٤) تخلص منه - كما هو واضح إلى أن اللام تقم
في موضعين: الأول: في النفي، والثاني: في التدا. بين المتضايقين أمّا

(١) يوسف ١٥

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات للأبياري ص ٤٣، ٤٤.

(٣) البيت في ديوان جرير ص ٢٨٥، وشرح المفصل ١٠/٢، والمغني ٤٥٧/٢

(٤) الأزهية للهروي ٢٣٧

المالقي فيذكر موضعاً ثالثاً تتقدم فيه اللام وهو أن تقع زائدة بين الفعل والمفعول^(١) نحو: (قل عسي أن يكون ردك لكم يحسن الذي تستعملون)^(٢)

بيد أن النحاة ذهبوا إلى أن اللام لا تكون مقحمة إلا بين المتضامين في النفي والتداء فقط ولم يثبتوا بقول المالقي ومن ثم فقد راحوا يتلمسون تسميات أخرى للام في تحز قوله تعالى « ردك لكم ».

فها هو ذا الزجاج يسميها (اللام التي تكون موصلة لبعض الأفعال إلى مفعولها وقد يجوز حذفها)^(٣) والهرودي يسميها (لام تعدّي الفعل)^(٤) وابن هشام سَمَّاها (اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله)^(٥) ولكن علي أي المذهبين نعول في دراستنا لهذه المسألة أعلى مذهب المالقي والذي جعل اللام المقحمة أنواعاً ثلاثة أم علي مذهب النحاة حيث جعلوها نوعين فقط.

والذي يظهر لي أن اعتبارها ثلاثة - كما ذكرها المالقي - أولى لجريان ضابط الإقحام عليها ألا ترى أنها لام زائدة، ومعترضة، وغير مُعْتَدٍ بها ولم تغير شيئاً من حكم الكلام فثباتها شأن اللام في « لا أهلك » و « يابؤس للحرب » في أن كلاً لا يُعْتَدٍ به ولم يغير شيئاً من حكم الكلام.

ولست أدري لمَ منع الإسماعيل الجليلان الزجاجي وابن هشام من

(٢) النمل ٧٢

(١) وصف المباني للمالقي ص ٢٤٦

(٣) اللامات للزجاجي ص ١٤٧

(٤) اللامات للهرودي ص ٣٤

(٥) المغني ٢١٥/١

يبتها باللام المقحمة علماً بأن الزجاجة نص على أنه « يجوز حذفها »
وبين هشام نص على أنها « معترضة » وجواز الحذف والإعتراض لا كير دليل
على أنها اللام المقحمة وأخص خصوصياتها.

ثم إن التسمية باللام المقحمة أو جز وأخص ونحن إلى الإيجاز أصيل
وخاصة أن المعنى به أضيظ وأحكم وأكمل.

علماً بأن قول الهروي « لام تعدي الفعل »^(١) وتقبله بـ « رُف لكم »
لا تقبله بـ « ردّه عليه لأن الفعل متعدي بنفسه فليست اللام سبباً في تعديته
بل هي لتأكيد هذا التعدي قال أبو حيان « وأصله التعدي بمعنى: لحق وتبع،
فاحتمل أن يكون متضمناً معنى اللزوم، أو مزيداً اللام في مفعوله لتأكيد
وصول الفعل إليه »

ونأى على ما حققناه نقرر بأن للام الإقحام ثلاثة مواضع: إقحامها بين
المتضايين في النداء، وبينها في النفي، وبين الفعل والمفعول.

أولاً: اللام المقحمة بين المتضايين في النداء

وذلك نحو: يا ويح خالد، ويا يؤس عصام، ويا يؤس للحرب

والتقدير: يا ويح خالد، ويا يؤس عصام، ويا يؤس الحرب، فأدخلوا اللام
بين المضاف والمضاف إليه توكيداً للإضافة، ولم تفصل بين المضاف والمضاف
إليه، ولم تُغَيَّر حكم الإضافة.

(١) اللامات للهروي ص: ٣٤

وقد حمل سيبويه إقحام اللام هاهنا بإقحام الإسم الثاني المكرر في قولهم: ياتيمَ تيمَ عديّ؛ وبإقحام هاء التانيث في قوله: يا أسيمة في أنّ كلّ واحد منها لا يغير الإسم عن حاله قبل أن يلحق.

قال سيبويه: واللام هاهنا بمنزلة الإسم الثاني في قوله: «ياتيمَ تيمَ عديّ» وكذلك قول الشاعر إذا اضطر

بابُوس للحسوب

إنّما يريد: يابؤس الحرب^(١)

والذي بذلك علي أنّ التقدير فيه الإضافة: أنّهم نصبوه بغير تنوين^(٢) فقالوا يابؤس خالتر وقال سعد بن مالك

يابؤس للحرب التي ... وضعت أراخط ماستراحوا^(٣)

أراد: يا يؤس الحرب بالإضافة فأقحم اللام توكيداً وقال النابغة:

فألت يثو عامر خالوا يثي أسد ... يابؤس للجهل ضركا لأفوام

أراد: يابؤس الجهل؛ بالإضافة وأقحم اللام توكيداً. ومن أجل الإضافة نصبه من غير تنوين. كلّ ذلك بالنصب من غير تنوين ولو لم يكن مضافاً لكان منصوباً متوناً^(٤).

وفي نحو: يا يؤس للحرب ثلاثة أوجه،^(٥)

(١) الكتاب ٢/٢٠٦، ٢٠٧، ٢٧٧، ٢٧٨ (٢) اللامات للهروي ص ٥٠، ٥١

(٣) البيت من مجزوء الكامل وهو من شواهد المصنّف لابن ضبي ٢٥١/١، وشرح

المفصل ١٠٥/٢ والمقتضب للمبرد ٣٧٤/٤ والأمالى الشجرية ٢٥٧/١

(٤) ولو نون قبل: يابؤساً لخالف: فجعل نداً نكرة علي معنى الدّعاء عليه كقوله تعالي «يا حسرة علي العباد»

(٥) انظر في هذه الأوجه: اللامات للهروي ٥٢، وخزانة الأدب ٢٢٤/١

الأول: ما ذكر أي بالنصب من غير تنوين فاللام لام تركيد الإضافة

الثاني: يائوساً للحرب بالنصب منوتاً فاللام لام التبيين وقد سبق ذكرها.

الثالث: يائوسٌ للحرب بالرفع فاللام لام الإستحقاق وهـ يئوسٌ مبتدأ مرفوع بالإبتداء، والخبر في اللام ، والمنادي محذوف تقديره:

يا قوم يئوسٌ للحرب فهـ يا هـ لغير اليئوس أي ليس اليئوس مقصوداً بالتداء، وهذا كما قال الشاعر:

يا لعنة الله والأقوام كلهم ... والصالحين علي شمعان من جار
فهـ يا هـ لغير اللعنة لأنه لم يتباد اللعنة ولو ناداهما لتصبها، وإنما أراد: يا قوم لعنة الله والأقوام، فرفعها على الإبتداء والمنادي محذوف .
قال الهروي: وإنما جاز حذفه لأن هـ يا هـ تدل عليه، لأن هـ يا هـ تطلب منادي.

ثانياً: اللام المقحمة بين المتضايقين في النفي

وذلك تحو: لا أبالك، ولا يئني لك والأصل: لا أبأكو ولا يئنيك بالإضافة ثم جاءوا باللام الزائدة بين المضاف والمضاف إليه تركيداً للإضافة أو تركيداً للإختصاص أي: تخصيص (الأب) و (اليدين) بالمخاطب، ولم تغير هذه اللام حكم الإضافة ولا معناها في المثالين^(١)

(١) الكتاب ٢/٢٧٦ ، واللامات للهروي ص ٥٥ واللامات للزجاجي ص ١٠٠ وشرح
للفصل ١٠٤/٢ والمقتضب ٣٧٣/٤ ، والعيني الداني ١٠٧ - ووصف البياني ٢٤٥ ،
والعيني ١ / ١٨٦

ويقال ماالدليل علي أن الكلام علي تقدير الإضافة؟

والجواب من وجوه:

الوجه الأول: ثبت الألف في حالة النصب في نحو قولهم: « لا أبالك » وذلك لأن كلمة الأب إذا أضيفت رُدَّت لامها كقولك، زيد عمرو، ورأيت أبا عمرو وشاهدت أباك، فلما رأينا اللام هاهنا قد رُدَّت علمنا أن الإضافة ثابتة، وأن « اللام » لم تغير شيئاً من أحكامها لأنه لو لم يكن مضافاً إلي ماينعذ اللام لم تثبت فيه الألف. قال سيبويه^(١١) « وزعم الخليل - رحمه الله - أن الثنون إنما ذهبت للإضافة، ولذلك ألحقت الألف التي لا تكون إلا في الإضافة. وإنما كان ذلك من قبل أن العرب قد تقول: لا أباك في معنى لا أبالك... »

الثاني: النصب من غير تنوين وحذف التنوين منه دليل علي أنهم راعوا الإضافة إذ هي لا تجامعه قال سيبويه^(١٢) « اعلم أن التنوين يقع من المتني في هذا الموضع إذا قلت: لا غلام لك كما يقع من المضاف إلي اسم. وذلك إذا قلت: لا مثل زيد، والدليل علي ذلك قول العرب: لا أبالك، ولا غلامي لك، ولا مسلمي لك... وإنما كان ذلك من قبل أن العرب قد تقول: لا أباك في معنى لا أبالك، فعلموا أنهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطاً كسقوطه في لا مثل زيد فلما جاءوا بلام الإضافة تركوا الاسم علي حاله قبل أن يجيئ. اللام إذ كان المعني واحداً »

(١١) الكتاب ٢ / ٢٧٦ .

(١٢) الكتاب ٢ / ٢٧٦، ٢٧٧ .

الثالث: حذف النون من نحو «لا غلامِي لك، ولا مكرمي لك، والنون تسقط من المثني والجمع السالم لمذكر عند الإضافة قال الهروي^(١١) «وكذلك قولهم لا غلامِي لك، ولا مكرمي لك، التقدير فيه الإضافة إلي الكاف، وإنما دخلت اللام بينهما لتوكيد الإضافة ولم تفصل بينهما، فكأنه قال: لا غلاميك والدليل على أن التقدير فيه الإضافة: حذف نون الإثنين والجميع لا يحذفان إلا للإضافة وقال الشاعر:

فلو كنت مولى الظل أو في ظلاله... ظلمت، ولكن لا يدني لك بالظلم
معنى الظل هاهنا: المتعة والعز، يقال: فلان في ظل فلان أي: في

عزه»

وقال سيبويه^(١٢) «وزعم الخليل - رحمه الله - أن النون إنما ذهبت للإضافة...». وقال الجرجاني^(١٣) «فإذا قلت: لا غلامِي لزيد» كان اللام غير معتد بها من جهة سقوط النون»

الرابع: أن نحو «لا أبالك، ولا غلامِي» قد ورد عنهم معرباً منصوباً وهذا دليل على أنهم راعوا الإضافة فيهما وإلا ما كان لتصبهما وجه، لأن اسم «لا» التبرئة (النافية للجنس) إنما يكون معرباً منصوباً إذا كان مضافاً قال المالك^(١٤) «وكانت الحقيقة فيه لا أب لك، ولا أخ لزيد، فلما أضيف انتصب، فصار: لا أباك، ولا أخا زيد، ثم أقيمت اللام لتوكيداً للتخصيص أيضاً، وأقيمت الإضافة على حكمها».

(١١) اللغات الهروي ص ٦٤

(١٢) الكتاب ٢/٢٧٦

(١٣) المقصد لعبد القاهر الجرجاني ٢/ ٨١٠

(١٤) وصف البياني للمالكي ٢٤٥

المخاص: ومما يدل ذلك علي أن الإضافة مُرغِبة وأن أصله «لا أبالك» «لا أبالك» أن الشاعر قد ينظر فيحذف اللام ويضيف^(١١) قال أبو حية النعمي:
أيا الموت الذي لا بُدَّ أني ... مُلّتي لا أبالك تُخَوِّكيني^(١٢)
وقال الآخر

ولقد مات شَمَاخ ومات مزود ... وأي كزيم- لا أبالك- مخلد^(١٣)
ويقال: لِمَ حُصَّت هذه اللام بالإقحام دون غيرها من حروف الإضافة؟
والجواب:

لما حُصَّت اللام بذلك لِمَا فيها من تأكيد الإضافة إذ الإضافة هاهنا
بمعنى اللام، وإن لم تكن موجودة في اللفظ ألا ترى أن قولك «أبو صلاح»
تقديره أبٌ لصلاح، فإذا جئت بها كانت مؤكدة لذلك المعنى غير مغيرة له.
وبذلك علي هذا أن الملك والإختصاص مفهوم منها في حال عدم اللام كما
يفهم عند وجودها قال ابن يعيش^(١٤) «فلا فرق بين قولك: غلام زيد، وغلام
زيد، فذلك لم يقولوا: لا أيا فيها ولا مجيري منها ولا رقيب عليها.. ولم

(١١) الأصول لابن السراج ٣٩٠/١

(١٢) البيت من بحر الوافر. أنظر الأصول ٤٧٥/١، والمخاص ٣٤٥/١، وشرح
المفصل ١٠٥/٢، واللسان^١ أيا! والأماشي الشجرية ٣٦٢/١ واللامات للنهمري
ص ٦٣

(١٣) البيت من الطويل وأنظر الكتاب والخزانة ١١٦/٢، وشرح المفصل ١٠٥/٢،
والمقتضب ٣٧٥/٤، واللامات للنهمري ص ٦٤، واللامات للزجاجي ١٠٣ ويروي
وأني عزيم- لا أبالك- يمنع ولا ضرورة حيث.

(١٤) شرح المفصل ١٠٦/٢، ١٠٧، ١٠٧.

بفتحوا غير اللام لأنها^١ الضمير عائد علي غير اللام لا تؤكد الإضافة كما تؤكد « اللام » ، وقال سيبويه^٢ ولام الإضافة ، ومعناها الملك واستحقاق الشيء ألا تري أنك تقول : الغلام لك فيكون في معنى : هو عبدك ، وهو أخ له ، فيصير نحو : هو أخوك ، فيكون مستحقاً لهذا كما كان مستحقاً لما يملك فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم .

وقال الهروي^٣ : « فأمّا إذا قلت : هذا غلام زيد ثم أدخلت اللام بين المضاف والمضاف إليه فقلت : هذا غلام لزيد ، فاللام فيه لام الملك ، ودخولها وخروجها سواء في المعنى ، ألا تري أنّ قولك : هذا غلامك ، وهذا غلام لك سواء في المعنى إلا أنك إذا أدخلت اللام فصلت بين المضاف والمضاف إليه في اللفظ وعاقبت التثوين ، وزالت الإضافة ، ولم يتعرف بالمضاف والمضاف إليه لأنّ اللام قد حيزت بينهما » .

وإذا حمل علي الإضافة فيما ذكر - وهو الرأي - فاللام في « لك » بعد قولك « لا أبا » لا تتعلق ههنا بشئ ، والخبر محذوف قال سيبويه^٤ « وكذلك إن لم يجعل لك خبراً ولم تفصل بينهما ، وجئت بك بعد أن تضرع مكاناً أو زماناً » .

وقال الهروي « وأعلم أنك إذا قدرّت الإضافة في هذا « يعني في نحو لا غلاماً في لك ، ولا مكرّمي لك » حذقت نون الإثنين والجمع وأضمرت الخبر

(١) الكتاب ٢١٧٤ .

(٢) لآلامات للهراري ٨٠ .

(٣) الكتاب ٢ / ٢٧٩ .

وإنما حُمِلَ الكلامُ هاهنا على الإضافة ولم تُعَدَّ اللامُ فاصلةً بين المضاف والمضاف إليه في النداء. والاضافة وذلك لكثرةهما في الكلام، وهم يغيرون الشيء عن حاله نظرته إذا كثر في اللام إلا أنَّ النداء في كلامهم أكثر من التثني^(١١).

ويقال: فلأَي شيء أقحمت اللام؟

والجواب: إنها أقحمت لأنَّ لا لا تعمل في المعارف شيئاً، وما أضيف إلى المعرفة معرفة وهذه الأسماء مضافة إلى معرفة فزيدت اللام إصلاحاً للقط حتى يصير كأنه غير مضاف، فالغرض من إقحامها تمكين (لا) من العمل في النكرة^(١٢) هنا، وقد أنكر فريق من العلماء الإقحام في نحو: لا أباك، ولا يَدِّي لك، وأخرجوا الكلام عن باب الإضافة وهؤلاء المنكرون اتقسموا فيما بينهم إلى جماعتين.

فالأولى ترى أنَّ (أبا) و«يَدِّي» من قولك: لا أباك، ولا يَدِّي لك، إسمان مفردان غير مضافين، بيد أنهما عموماً معاملة المضاف في الإعراب، والمجرور باللام في المثالين في موضع الصفة لهما، والجار والمجرور الواقع صفة متعلق بمحذوف، وغير - أيضاً - محذوف ويتزعم هذا الرأي ابن كيان وحشام ويختاره ابن مالك.

أمَّا الثانية فتري أنَّ (أبا) اسم لا جاء على لغة الإلزام والقصير فهو مفرد مبني على الفتح المقدّر متع من ظهوره التعذر ومن ثمَّ يكون حَذْفُ تنوينه للمبناء.

(١١) الكلمات للهروي ٤٩ (٢) انظر شرح المفصل ١٠٧/٢

وأما (يَدَيَّ) فمبني - أيضاً - وحُدِّثت توتة للتخفيف شذوذاً والخير عند هؤلاء هو الجار والمجرور، لك « في المثالين وهذا الرأي شَمَّرُوهُ إلى الفارسي وابن الطراوة^(١) »

ويري ابن الحاجب أن (لا أبا) و (لا يَدَيَّ) من قولك: لا أبالك ولا يَدَيَّ لك ليسا بمضافين، وإنما هما شبيهان بالمضاف قال (ومثل لا أبا له ولا غلامَيَّ له جائز لشبهه بالمضاف لشاركته له في أصل معناه ومن ثم لم يَجُزَّ لا أبا فيها وليس بمضاف للفساد المعني)^(٢)

وحجة المفكرين أنه لو قيل بالإضافة وكانت اللام حرفاً زائداً مقحماً للزم من ذلك أن تعمل « لا » في المعرفة وهو غير جائز، وبأنض اللام لا تظهر بين المضاف والمضاف إليه بل تقدر.

الرد على حجة المنكرين

أما قولهم: بأن (لا أبالك) و « لا يَدَيَّ لك » معرفة «ولا » لا تعمل في معرفة فلا حجة لهم فيه لأنه قد تكون أسماء لفظها لفظ المعارف وهي تكرات نحو: مثلك، وغيرك، ونحوك، وشبهك و « لا أبالك » ونحوه مثلها قال الهروي^(٣) « واعلم أن قولهم: لا أبالك، ولا أباك لفظهما لفظ المعرفة من أجل الإضافة ، وهما تكرتان بمنزلة قولك: مثلك وشبهك والدليل على تنكيرهما: أن (لا) لا تعمل في المعارف والأصل أن يُقال: لا أب لك. » أهـ

(١) انظر في هذه الأثر ١٠، شرح الجمل ٢/٢٧٦، والهمع ٢/١٩٦-١٩٧ وشرح الكافية ١/٢٦٥

(٢) شرح الكافية للرضي ١/٢٦٥

(٣) اللامات للهروي ص ٥٩

ومما يدل ذلك على أنَّ (لا أبالك) ونحوه قد أتى بلفظ المعرفة وهو أنَّ القائل إذا قال لا أبالك، أو لا أب لك أو لا أباك فليس يريد أنَّه ليس له أب في الحقيقة فلم يُرِدْ نفْيَ أب معين وإفاداً يريد نفْيَ كُلِّ أب له من الآباء الحاملين التناقضين إن كان يريد المدح أو لا أب لك من الآباء الأشراف إن كان يريد الذم فإنَّما هو كام مختصر يُعْرَفُ معناه بمقصد^(١١).

وأما قولهم: بأنَّ اللام لا تظهر بين المضاف والمضاف إليه بل تُكْتَفَرُ قلنا هذا مسلم لأنَّ اللام هاهنا مقدرة وهذه الظاهرة تأكيد لهذه المقدرة كتيم الثاني في قوله:

يا تيم تيم عدي لا أبالكم ... لا يلتقيكم في سومة عمر^(١٢)

على رأي من قال إنَّ تيم الأول مضاف إلى عدي الظاهر فيكون الفصل بين المضاف والمضاف إليه كلاً فصل فحكم الإضافة قائم بدليل أنَّ المتأدي جاء معرباً منصوباً^(١٣).

وأقول: إنَّ حَمَلَ الأسلوب على الإضافة واللام مقحمة بين المتضابقين هو الوجه وخاصة أنَّه قد صرح بالإضافة شذوذاً في قوله:

وقد ماتَ شَخْخَ وماتَ مزرة ... وأيُّ تيم - لا أباك - يخلد

والشذوذة يتيه على الأصل.^(١٤)

(١١) السابق ص ٦٠

(١٢) سبقت الإشارة إليه

(١٣) شرح الكافية للرمزي ٢٦٥/١

(١٤) شرح الكافية للرمزي ٢٦٥/١ والبيت قد سبقت الإشارة إليه.

فاللام المقحمة هاءتا يُعْتَدُّ بها من وجه ولا يُعْتَدُّ بها من وجه آخر أمَّا وجه الاعتداد بها أنَّها قد فصلت بين المضاف والمضاف إليه وهما «أبا» و«الكاف» من قولك: لا أبالك. حتى تُشَكَّنَ: لا «من العمل في النكرة، وأمَّا وجه عدم الاعتداد بها فلاَّتْها م تغير شيئاً من حكم الإضافة وعلامتها: من الفتوين، وحذف النون، وإثبات الألف في «أبا» في حالة النصب.

وأما قول ابن الحاجب بأنَّ (لا أبالك) شبيه بالمضاف فيرده أنه لو كان كذلك لوجب تنوينه كما في «لا حسناً وجهه، ولا حافظاً كتاب الله، ويارقياً بالعباد»^(١١)

أقول: يتأَّ علي ما حققناه من كلام المقصدين إنَّض حكم الإضافة باق مع وجود اللام وأنها غير فاصلة بين المتضامين ولم تغير شيئاً من حكم الكلام.

ولكن أيكون حكم الإضافة باقيا بعد النفي إذا كان الفاصل بين النفي واللام في نحوه «لا أبالك» فاصل آخر غير اللام.

وقبل أن نجيب عن هذا التساؤل لزاماً أن نبين أنَّ الفاصل غير اللام إما أن يكون ظرفاً وجاراً ومجروراً أو غير ظرف

فإن كان الفاصل ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو لا غلام فيها لك، ولا يدين اليوم لك فإنه يُعَدُّ قبيحاً عند الخليل وسيبويه كما قبح في قولك:

(لا مثل بها لك زيد) فهنا - المفرد بعد النفي وإثبات النون في التشنية (١١) شرح الكافي للرضي ٢٦٥/١، ٢٦٦.

وحذف الألف من (الأب) هو الوجه عند الإمامين فتقول: لا يدين بها لك. ولا أب فيها لك» قال سيبويه^(١) تقول: « لا يدين بها لك» ولا يدين اليوم لك « إثبات الثن أحسن وهو الوجه، وذلك أنك إذا قلنت: لا يَدِيْ لك، ولا أبالك، فالإسم بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف إليه شيء نحو: لا مِثْلُ زيد، فكما قيل أن تقول: لا مثل بها زيد فتفصل ، قيل أن تقول: لا يَدِيْ بها لك ولكن تقول: لا يدين بها لك، ولا أب يوم الجمعة لك، فكأنك قلت: لا يدين بها، ولا أب يوم الجمعة، ثم جعلت (لك) خبراً قرأاً من القبح

أما يونس فيري جواز الفصل بالطرف أو ما يجري مجراه من جازر ومجرور من غير قيل إذا كان الطرف ناقصاً لا يتم به الكلام نحو: لا يَدِيْ بها لك « بلا تون » ولا أبها اليوم لك « باثبات الألف بدون تنوين لأن بها في هذا الموضع لا يتم به الكلام لأنه ليس خبراً^(٢)

أما سيبويه فقد استقبح الفصل بين المضاف والمضاف إليه بما يتم به الكلام وما لا يتم، وهو مع قبحه جائز في الشعر نحو قوله:

لَمَّا رَأَتْ سَابِيحَةً مَا اسْتَعْبِرَتْ ... لَيْلَهُ دُرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَامِهَا^(٣)

وقوله:

(١) الكتاب ٢٧٩/٢

(٢) انظر شرح المفصل ١٠٨/٢

(٣) البيت لعمر بن قيس وهو من الرجز و^١ سَابِيحَةً جبل عند ميفارقين، واستعبرت، بكث من وحشة الغربة، والشاهد: (دُرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَامِهَا) ففصل بين المضاف^٢ دُرّاً والمضاف إليه^٣ من الموصولة بالطرف (اليوم) وهو جائز في الشعر، وانظره في الكتاب ١٧٨/١، ١٩٤، وشرح المفصل ١٠٨/٢ والإيضاح ٤٣٢/٢ والمجازة ٢٤٧/٢

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ يُبْغَالِهُنَّ بَنَاتٌ ... وَأَوَّارِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْقَرَارِيجِ^(١)

وإذا كان الفصل جائزاً في الشعر فاللضرورة وبها الشعر فيبقى قبحه في السعة إذ لا ضرورة مجبزه، وإذا قبح الفصل مع اعتقاده الإضافة كان الاختيار هو البناء مع المقرد وإثبات النون في التثنية وحذف الألف من « الأب » فتقول « لا يَدِينُ بها لك، ولا أب فيها لك، وهذا قول سيبيويه يمنع حذف النون من التثنية، وإثبات الألف في الأب لأن حذف النون من التثنية وإثبات الألف في (الأب » يؤذنان بالإضافة، والفصل يبطل ذلك.^(٢)

أما الهروي فيرى أنَّ الطرف فاصل بين المنفي واللام ومن ثمَّ لا يجوز معه إلا اثبات النون في المشتق، وحذف الزلف والتنوين في الأب قال^(٣) « فإذا قُلْتَ: لا غلامين يوم الجمعة لك، أو لا درهمين معك لك » أو لا خَطينَ في رجلك لك: أثبت النون لا غير ولمَّ يجر حذفها لأنك قد فصلت بين المضاف والمضاف إليه بشيء سوي اللام وهو الطرف ».

فإن كان الفاصل بين المضاف والمضاف إليه بعد النفي شيئاً آخر غير

(١) البيت الذي الرمة وهو من التيسيط والإنفال، الإنعاد، والميس: شجر، والقراريح: جمع قروج: وهو الصغير من الدجاج. والشاهد (أصوات من يُبْغَالِهُنَّ بَنَاتٌ) وأواخر الميس: حيث فصل بين المضاف أصوات، والمضاف إليه (أواخر الميس) بالجاءين والجرورين (من يُبْغَالِهُنَّ بَنَاتٌ) وانظره، الكتاب ١٧٩/١، ١٧٩/٢، ١٨٠/٢ وشرح المفصل ١٠٨/٢، والإنصاف ٤٣٢/٢، والخصائص ٤٠٤/٢، والحزانة ١١٩/٢، وشرح الكافية ٢٩٣/١

(٢) شرح المفصل ١٠٨/٢، والكتاب ٢٧٩/٢، ٢٨٠.

(٣) اللامات للهروي من ٥٧

الظرف كالصفة نحوه لا غلامين ظريفين لك» بوصف المثني قبله. حيثك
ب(لك) قابليات التون لا غير عند الجميع لأنه نعت والنعت لا يُضاف. (١)

وفي نحوه لا أبالك» أربع لغات

أولاهما: أن تقول: لا أبالك» تنصب (الأب) بـ «لا» وتلحق فيه
الألف من غير تنوين - علامة للنصب، وتقدر الرضافة إلى الكاف، واللام
مؤكدة للإضافة، والغير محذوف لأنّه لك» ليس بخير علي هذا التقدير،
كأنك قلت: لا أبالك من الآباء الخاملين المذكورين وجاء علي هذه اللغة قول
زهير:

سَمِعْتُ نِكَالِيْفَ الْهَيْبَةِ، وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا - لا أبالك - يَسَامُ (٢)

الثانية: أن تقول: (لا أبُ لك) فتلغي «لا» وترفع (الأب) علي
الإبتداء وإن شئت جعلت (لا) عاملة عمل ليس فترفع (الأب) بها
والغير (لك) وجاء علي هذه اللغة قول سعد بن مالك:

مَنْ صَدَّ عَنْ نَهْرَانِهَا ... فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا يَرَّاحُ (٣)

فترفع (لا يراح) علي أنّه جعل (لا) بمنزلة (ليس) والغير محذوف
تقديره لا يراح لنا أو من هاهنا.

(١) المقتضب ٣٧٦/٤ والمقتضب ٨١١/٢ واللامات للهرودي ٥٧.

(٢) انظر ديوان زهير ص ٨٦، وشرح القصائد السبع الطوال للأبياري ص ٢٨٧.

(٣) البيت من مجزوء الكامل وانظر فيه اللامات للهرودي ص ٦٢ واللامات لزيجاني
ص ١٠٧ وشرح المفصل ١٠٨/١ والحزانة ٢٢٣/١، ٩٠/٢، والغني ٢٣٩/١
والأشعري ٢٥٤/١ والمقتضب ٣٦٠/٤ ووصف اليائي ص ٢٦٦، والهمع ٢٥/١
واللسان [برج]

الثالثة: أن تقول: (لا أَبَ لك) فهو الأب اسم (لا) مبتني على الفتح لأنه مفرد غير مضاف وذلك هو الخبر أو في موضع الصفة والخبر محذوف تقديره: لا أَبَ لك في زمان أو مكان، وجاء على هذه اللغة قول نهار من توسعة البشكري:

أبي الإسلام، لا أَبَ لي سواك ... إذا افتخروا بقبس أو تميم^(١)

والشاهد فيه « لا أَبَ » على البناء وتركيب النافي والمنفي وجعلهما شيئاً واحداً وهذا الوجه هو الأصل والقياس قاله ابن يعيش.

الرابعة: أن تقول: (لا أباك) تريد لا أباك فتضيفه إضافة صحيحة وتحدف اللام وتضمر الخبر أي: لا أباك في زمان أو مكان على ما قدره سيبويه وهذه اللغة خاصة بالشعر ولا تجوز في سعة الكلام وجاء على هذه اللغة قوله:

أبا لموت الذي لا بُدَّ أتى مُلاقٍ - لا أباك - تخوفيني^(٢)

وقول مسكين الدرامي:

وقد مات شجاع ومات مزرد وأي كريم - لا أباك - مخلد^(٣)

هل اللام المتحمة عاملة فيما بعدها الجر؟

وإذا كانت اللام المتحمة حرفاً زائداً غير معتد به في نحو قولك:

لا أباك، ويأبؤن للحرب فبأي شيء المنجر ما بعد هذه اللام في المثالين

(١) البيت من بحر الوافر وانظره في شرح المفضل ٤/١٠٤، واللامات للهروي ص ٦١ والهمج ١/١٤٥ (٢) و(٣) سبقَت الإشارة إليهما.

السابقين ونظائرهما ، أليكون ما بعدها مجروراً بهأأم بالإضافة؟

والجواب

أن العلماء اختلفت كلمتهم في هذه القضية

ففرق يري أن عامل الجر فيما بعد اللام هو اللام محتجين بأن اللام عامل لفظي والإضافة معنوية والعامل اللفظي أقوى من المعنوي^(١)، ولأن اللام وإن كانت زائدة أولى بالحمل لمباشرتها المجرور^(٢) قال ابن جني^(٣) : « وكذلك قول الآخر:

يَأْيُوسُ لِلْغَرْبِ التَّوِي وَضَعْتَ أَرْأَيْطَ فَاِسْتَرَأَوْا^(٤)

أي يأيوس الغرب، إلا أن الجر في هذا ونحوه إنما هو للام الداخلة عليه، وإن كانت زائدة. وذلك أن الحرف العامل وإن كان زائداً فإنه لا يند عامل، ألا تري إلي قوله:

يَحْسِنُكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِي مُضِرٌّ^(٥)

فالباء زائدة وهي مع ذا عاملة وكذلك قولهم: قد كان من مظهر ف(من) زائدة وهي جارة» وقال ابن هشام^(٦) «وهل انفرد ما بعدها بها أو بالمضاف؟ قولان: أرجحهما الأول، لأن اللام أقرب لأن الجار لا يعلق

(١) وصف المباحي ص ٢٤٥ (٢) وصف المباحي ص ٢٤٦

(٣) الخصائص ١٠٨/٣، ١٠٩، ١١٠ (٤) سبقت الإشارة إليه ص

(٥) البيت للأشعر الرقيان الأسدي وهو من التفارب انظر في الخصائص ١٠٨/٣

والتوارد لأبي زيد ٧٣ واللسان^١ ضرراً

(٦) المغني ٢١٦/١

عن العمل. وقال المرادي^(١٩): «والمختار أنه باللام، لمباشرتها ولأن حرف الجر لا يعلّق عن العمل. وهو اختيار ابن جني»

وفريق آخر يرى أن ما بعد اللام فيما سبق مجرور بالإضافة ألا توي أن تنوين المضاف وتوניהما حذفاً من أجلها، واثبات الألف في (الآب) كان بسببها فكان إزاماً أن يكون العمل لها لآته أحد خصائصها ولما لم تزل اللام شيئاً من أحكام الإضافة كان ما بعد اللام مجروراً بالإضافة لا بها. وهذا الرأي اختاره المالقي^(٢٠)، وهو مائلاً إليه وتقول عليه. لأن الرأي الأول يلزم منه التناقض، فكيف يقولون بأن اللام لا يعلّق بها ثم يثبتون لها العمل أليس العمل اعتداداً بها، وكيف يقولون بأن أحكام الإضافة كلها ثابتة ثم ينكرون بعضها وهو العمل.

وكيف نقول بأن اللام مقحمة وأنّه أيا « من نحو » لا أبالك « مضاف إلى الكاف، و« يؤس » من نحو « يابؤس للحرب » مضاف للحرب إن سكتنا الإضافة أهم أحكامها وهو عمل الجر، أمّا قولهم: بأن حرف الجر لا يعلّق ومن ثم كان عاملاً فيما بعده هاهنا فليس بشيء. إذ يلزم منه تعليق حرف جر آخر وهو اللام المقطرة والتي قال العلماء بأن العمل لها في الإضافة. أمّا قولهم: بأن حرف الجر الزائد أو التشبيه به حقه أن يعمل قلنا حرف اللام هنا أضعف من غيره من حروف الجر الزائدة وله حكم وحده استيد به وهو عدم فصله بين المضاف والمضاف إليه.^(٢١)

(٢٠) وصف الماني ص ٢٤٦

(١٩) الهنلي الثاني ص ٧-١٠-٨

(٢١) اللام المقحمة ص ٢٦

ولنا أن نقول: بأن النفي والتناء قد اختصا بالإقحام دون غيرهما
وهو حكم خاص بهما فلا بأس أن يُعطيا أحكاماً تخالف ما تعوزف
عليه من جواز تعليق حرف الجر لأنهم يغيرون الشيء عن حال نظائره
إذا كثر في الكلام»^(١)

(١) إشارات للمروى ص ٥٩ والكتاب ٢/٢٠٨

ثالثاً: اللام المحققة بين الفعل و مفعوله

وهي تدخل على المفعول فلا تُغيّر معناه، لأنّها لام الإضافة.^(١)

وهذه اللام اختلفت أراء العلماء فيها ولم تتحد كلمتهم في كثير من الأمثلة التي وردت فيها فهي قوله تعالى: قل عسي أن يكون ردّكم لكم^(٢) اللام زائدة أو مقحمة عند الأخفش إذ يقول^(٣) «فقطنتها» ردّكم» وأدخل اللام فأضاف بها الفعل... وتقول العرب: ردّقه أضمر كما يقولون: تبعه وأتبعه» ووافقه في الرأي أبو علي^(٤)، والميرد^(٥) وابن يعيش^(٦) والماليني^(٧) الهروي^(٨) والمرادي^(٩)

أمّا العلامة الزمخشري فقد رأي فيها وجهين:^(١٠)

الأول: أن تكون زائدة للتأكيد كالألف في: «ولا تلقوا بأيديكم»

الثاني: أن يكون الفعل (ردّ) قد ضمن معني فعل لازم يتعدي باللام نحو: دنا لكم وأزف لكم.

وقال أبو حيان^(١١) «الفعل ردّ أصله التعدي بمعنى: غلق وتبع، فاحتصل أن يكون مضمناً معني اللزوم: أزف وقرب، أو مزيداً اللام في مفعوله لتأكيد وصول الفعل إليه... وقيل: ردّقه ورّوف له لغتان»

وفي اللسان^١ ردّ« وقوله عزّ وجلّ: قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ ردّكم لكم»

(١) الميرد ٣٧/٢ (٢) النمل ٧٢ (٣) معاني القرآن ٤٣١/٢

(٤) المسائل العسكرية ص ١٩١ (٥) الميرد ٣٧/٢ (٦) شرح المفصل ٢٥/٨

(٧) وصف المباني ص ٢٤٦ (٨) اللامات ص ٣٤ (٩) الجني الثاني ص ١٠٧

(١٠) الكشف ٣٨١/٣ (١١) البحر المحيط ٩٥/٧

يجوز أن يكون أراد رَدِّكم، فزاد « اللام » ويجوز أن يكون « رَدِّ » مِمَّا تعدي بحرف جرٍّ ويغير حرف جرٍّ، التهذيب في قوله تعالى « رَدِّ لَكُمْ » قال: قرب لكم؛ وقال الفرّاء: جاء في التفسير دنا لكم؛ فكان اللام دخلت إذ كان المعنى « دنا لكم » قال: وقد تكون اللام داخلّة والمعنى « ردّكم » كما يقولون « نفّذت لها مائه » أي نفّذتها مائه... وتزيد العرب اللام مع الفعل الواقع في الاسم المنصوب فتقول: سمع له وشكر له ونصّح له أي سمعه « وشكره ونصحه »

أمّا ابن هشام فلا يرى سوي التضمين قال وهو يتحدث عن اللام المقحمة بين الفعل المتعدي ومفعوله^(١١) « وليس منه (رَدِّ لَكُمْ) خلافاً للمبرد ومن وافقه، بل ضمن رَدِّ معنى اقتراب مثل « اقتراب للناس حسابهم » والذي يظهر لي حمل اللام في الآية على الإقحام والزيادة لأنّ الفعل (رَدِّ) متعدّ بنفسه، فيجعل اللام مقحمة مزيدة أولى من تضمين الفعل المتعدي معنى الفعل اللازم.

ومن اللام المقحمة بين الفعل ومفعوله اللام في قوله تعالى « للذين هم لربهم يرهبون »^(١٢) قاله هروي^(١٣) يقتضي بزيادة اللام في الآية للتوكيد والتقدير - عند - للذين هم لربهم يرهبون.

أمّا أبو حيان^(١٤) فلم يقض فيها بحكم معين بل نقل أراءً مختلفة فيها فقال « واللام في « لربهم » تقوية لوصول الفعل إلى مفعوله المتقدم، وقال

(١١) المغني ١/٢٦٥ (٢) الأعراف ١٥٤ (٣) اللامات ٣٤
(١٤) البحر المحيوط ٤/٣٩٨

الكوفيون : هي زائدة، وقال الأخفش هي لام المفعول المتقدم له . وقال الجبر :
هي متعلقة بمصدر والمعني «الذين هم رحمتهم لربهم .. » .

وأما الزمخشري فقد جعلها مقوية لوصول الفعل إلى المفعول المتقدم لأنَّ
تأخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفاً ، تقول : لك ضربة.

واللام في قوله تعالى « الرؤيا تعبرون »^(١١) لام مقوية لتوصيل الفعل إلى
مفعوله المتقدم لأنَّ تأخره يكسبه ضعفاً قال الأخفش^(١٢) « أراد أن يوصل الفعل
إليها (الرؤيا) باللام كما يوصل بالياء » وقال المائتي^(١٣) فأنما أدخل حرف الجر
في (الرؤيا) و(تعبرون) لا يتعدي به لكونه قدّم (أي المفعول) عليه (أي على
الفعل) فضعف أي (الفعل) عن العمل فيه »

وقال الزمخشري^(١٤) واللام في قوله « للرؤيا » إمّا أن تكون للبيان كقوله
تعالى « وكانوا فيه من الزاهدين » وإمّا أن تدخل : لأنَّ العامل إذا تقدم عليه
مفعوله لم يكن في قوّته على العمل فيه مثله إذا تأخر عنه فمضد بها كما يعضد
بها باسم الفاعل ، إذا قلت : هو غير الرؤيا لاحتياطه عن الفعل في القوة .
ويجوز أن يكون (الرؤيا) خبر كان كما تقول : كان فلان لهذا الأمر : إذا كان
مستقلاً به متمكناً منه و «تعبرون» خبر آخر أو حال ، وأن يضمن (تعبرون)
معني فعل يتعدي باللام كآله قيل : إن كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا » .

والأولى أن تكون اللام هاهنا زائدة مقوية لوصول الفعل إلى مفعوله لها

(١١) يوسف : ٤٣

(١٢) معاني القرآن ٢ / ٣٦٣ . ٣٦٤

(١٣) رصف المائتي ص ٢٤٧

(١٤) الكشف ٢ / ٤٧٤ .

تقدم عليه لأنَّ المعمول على العامل يكسبه ضعفاً فيجوز لما تقدم عليه لأنَّ تقول :
فَبَرَزْتُ الرُّبِيَا (١١).

أما اللام في نحو «نَصَحْتُ له» فيري المألوف (١٢) أنَّها أصلية غير زائدة قال:
«وأما قوله : (وأنصح لكم) فاللام حرف جرٍّ غير زائد . ومنَّ يقول :
«أنصحكم» حذف حرف الجر . كما حذف في قوله : قرون الدُّنْيَا والأصل يتمرون
على الدُّنْيَا »

ويري الهروي أنَّها زائدة قال (١٣) «باب لام» تعدي الفعل وهي تدخل بعض
المفعولين لتوصل الفعل إلى المفعول . وقد يجوز حذفها . وذلك قوله : نصحت
زيداً فزيد . والمضي واحد»

وما ذهب إليه الهروي هو الحق فقد قال الجوهري (١٤) «نصحتك نصحا
ونصاحة وهو باللام أفصح» قال الله تعالى «وأنصح لكم» ومِمَّا نحن فيه قول
الشاعر :

هذا سراققة للقرآن يدرسه والمراء عند الرضا إن يلقها ذيب (١٥).

(١١) البيان في إعراب القرآن ٢ / ٧٢٣ (٢) وصف المياني ص ٢٤٧ .

(٣) اللامات للهروي ص ٣٤ . (٤) الصحاح أنصح

(٥) هو في الكتاب بلائسية قال سيبويه «قال الأصمعي : هو قديم أشد فيه أبو عمرو
ويري الشطر الثاني «يقطع الليل تسبيحاً وقرأنا» وهذا العجز ملق من صدر
بيت أخ لحسان من ثابت ير في عسكان بن عفان وهو (شعرا) بأشعظ عشوان
السجودية (والبيت من بحر البسيط . والشاهد في قوله للقرآن يدرسه) قال
الها . فيه ضمير المصدر لا ضمير القرآن . مواضع المضي ١ / ٢١٨ . وشرح
شواهد ٢٥ / ٥٨٧ والكتاب ٣ / ٦٧ واللامات للهروي ص ٣٥ . ووصف المياني
ص ٢٤٧ والأمانى الشجرة ١ / ٣٣٩ .

والهبة، في «يدرسه» ضمير المصدر الذي هو الدرس المفهوم من «يدرس» ولا يجوز أن تكون للمفعول (المقرآن) لأنه قد تعدّي الفعل إليه باللام، فلا يجوز أن يتعدى إليه مرةً ثانية، لأن العامل لا يتعدى إلى الضمير وظاهره معاً^(١١).

وقول الآخر:

ملكنت ما بين العراق ويشرب ملكاً أجارَ تسلم ومعاذ^(١٢) .
فاللام في «المسلم» زائدة للتوكيد، وقد أقيمت بين الفعل (أجار) ومفعوله (مسلم).

وقول الآخر:

ما كنت أخدم للخليل يخله حتى يكون لي الخليل خدوعاً^(١٣)
فهو كسابقه زيدت «اللام» توكيد بين الفعل (أخدم) ومفعوله (الخليل) والتقدير: ما كنت أخدم الخليل.

وقول الآخر:

ومن يك ذا عظم صبيب وجابة ليكسر عواد الدهر فالدهر كاسره^(١٤).
فاللام هنا زائدة للتوكيد وجا - معترضة بين الفعل ومفعوله.

(١١) انظر الالامات ص ٣٥، والمغني ١/ ٢١٨.

(١٢) البيت لابن ميادة وهو من الكامل، وانظر في «الخبثي الدكني» ص ١٠٧، والمغني ١/ ٢١٨، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٨٠.

(١٣) لم ألق علي تسيه والبيت من الكامل، وأعلم: أن مجزئ اللام لتعدية مع تقدم الفعل علي المفعول موقوف علي السماع، لأن الفعل لم يضعف عن العمل بتقديم المفعول عليه، وانظر الالامات للهروي ص ٣٦.

(١٤) البيت لجنتون ليلى وقيل لنصيب الأسد، وهو من الطويل وانظره في المغني ١/ ٢١٥، وهو في ديوان نصيب ص ٩٢، وجاشية الأمير علي الثاني ١/ ١٨٠.

هذا وقد وقع شبه اجماع من النحاة على أنَّ اللام المقحمة بين الـ
والضاد إليه شاذ وضرورة لا يقاس عليه قال سيبويه (١) «فإنما اختصت» لا في
«الآب» بهذا كما اختص «لذن» مع «غدوة» بما ذكرت لك ، ومن كلامهم أن
يجري الشئ على ما لا يستعمل في كلامهم نحو «ملاح» ، وهذا كيد لا
يستعملون لا ملحمة ، ولا مذكرا .»

ومراد أن «ملاح» ومذكرا من قبيل الشاذ ألا ترى أن الواحد منهما
«لحه» و«ذكر» مع ذلك لم يجمع عليهما شذوذاً كما أنَّ (لذن) نصبت (غدوة)
من قولهم : لذن غدوة شذوذاً على التشبيه باسم الفاعل فشبهت توتها بتوتين
اسم الفاعل ، والحركة قبلها بحركة الاعراب ، ولما كان ذلك كذلك فإقحام اللام
ها هنا من قبيل الشاذ يحفظ ولا يُقاس عليه .

أمَّا العلامة الرضي (٢) فقد حكم عليه بالقلّة لا بالشذوذ والحقيقة أنَّ اقحام
اللام بين المتضامين موقوف على السماع قال المالقي (٣) «وهذان الموضعان
موقوفان على السماع ، لا يجوز قياس غيرهما عليهما لشذوذهما وخروجهما عن
نظائرها » .

وقال ابن يعيش (٤) «أنه جاء على إدارة الإضافة ، وأن لم تكن الإضافة
مستعملة إلا على ندرة وضرورة »

أمَّا بالنسبة للام المقحمة بين الفعل ومفعولة فقد قصرها سيبويه على

(١) الكتاب ٢ / ٢٨١ ، ٢٨٢

(٢) شرح الكافية للرضي ١ / ٢٦٥

(٣) وصف المباني ص ٢٤٧ ، وانظر اللامات للهروي ص ٥٢

(٤) شرح المفصل ٢ / ١٠٦

السماع قال (١) أمثل ذلك : عَدْتُكَ وكَلْتُكَ ، ووَزَنْتَكَ ، ولا تقول : وهبْتُكَ لأنهم لم يُعَدُّوا . ولكن : وهبت لك ، وقال الهروي (٢) « ولا تدخل هذه اللام إلا في أفعال مسموعة تحفظ ولا يُقاس عليها ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : ضربت يزيد ، وأكرمت لعمرو ، وأنت تريد : ضربت زيدا ، وأكرمت عمراً ، فإن قلت : ضربني لزيد ودعاني لزيد « تريد ضربني زيدا ، ودعاني زيدا أي أنهما واقعان بزيد جاز » .

أما المرادي فقد جعل اللام الملحقة بين الفعل ومفعوله على ضربين (٣) :

أحدهما : مطرد مقبس وذلك بشرطين :

الأول : أن يكون العامل متعدياً إلى واحد.

الثاني : أن يكون قد ضعف بتأخيره نحو «ان كنتم للرقوبيا تعيرون» أو بقرعته ، نحو «فَعَالَ لَنَا بَرِيد» فزيادتها في ذلك مقبسة ، لأنها للعامل .

قال ابن مالك : ولا يفعل ذلك بالمتعدي إلى اثنين ، لأنها إن زيدت في مفعوليه لزم منه تعدية فعل واحد إلى مفعولين بـ «واحد» وإن زيدت في أحدهما فيلزم منه ترجيح من غير مرجع وإيهام غير المقصود .

والثاني : غير المطرد وهو فيما عدا ما تقدم ذكره تعالى « قل عسى أن يكون رَوْفًا لَكُمْ » وقول الشاعر (٤) :

وملكت ما بين العراق وشرب ملكا أجازَ لمسلم ومعاذ

(١) الكتاب ١ / ٣١٨ .

(٢) اللامات للهروي ص ٣٦ .

(٣) المجني الثاني ص ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ .

(٤) البيت لابن ميادة ، وهو من الكامل ، الغني ١ / ٢١٥ ، والأغاني ٢ / ١١٥ ، وأوضح المالك ٢ / ١٢٢ ، والمجني الثاني ص ١٠٧ .

القسم الثاني

اللام العاملة الجوزم

وتسمي لام الأمر ، ولام الطلب والتسمية الثانية أولى لأنها قد تكون للأمر كقوله تعالى «وليتفق ذو سعة من سعته»^(١) وللدعاء كقوله تعالى «يَتَّقِ اللَّهَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِكُلِّ فِتْنَةٍ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَهُوَ الْغَلِيظُ الْعَلِيمُ»^(٢) وللتعهد كقوله تعالى «وَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَهُوَ الْغَلِيظُ الْعَلِيمُ»^(٣) وللالتماس كقولك لمن يسألك «لَتَقُولَ» من غير استعلاء ، وذلك لأن الطلب إذا ورد من الأعلى فهو أمر ، وإذا ورد من الأدنى فهو دعاء ، وإذا ورد من المساوي فهو التماس^(٤).

وقد تخرج عن الطلب إلى غيره ، كما إذا أريد بها وبمحصولها الخبر نحو قوله تعالى «قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا»^(٥) والجملة حينئذ إنشائية في اللفظ خبرية في المعنى ، قال العلامة الزمخشري «والمعنى : مَدَّ له الرحمن ، أي : أسهله وأملى له في العمر ، فأخرج علي لفظ الأمر إبهانا بوجود ذلك ، وأنه مقبول لا محالة ، كالمأمور به الممثل لتقطع معاذير الضال .. أو في معنى الدعاء ، بأن يهله الله وينفس في مدّة حياته » .

وهذه اللام وضعت أسئلة لطلب الفعل ، وتختص بالدخول على الفعل المضارع ، وتقتضي جرمه وتخليصه للاستقبال .

(١) الطلاق : ٧ (٢) الزخرف : ٧٧ (٣) الكهف : ٢٩

(٤) انظر المعنى ١ / ٢٢٣ ، الجني الثاني : ١١٠ ، جواهر الأدب : ٨٢ .

(٥) مريم : ٧٥ (٦) الكشف ٣ / ٢٧ .

وتلزم في أمر الغائب مطلقاً ، ويقال دخولها في أمر المتكلم . سواء أكان المتكلم مفرداً نحو قوله ﷻ « كرموا فلأصل لكم » (١١) أم معه غيره كقوله تعالى « وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنَحْمِلُ خطاياكم » (١٢) .
وإنما عُدَّ دخولها على أمر المتكلم قليلاً ، لأنَّ المتكلم لا يأمر نفسه إلا على سبيل المجاز .

وأقل منه دخولهما في أمر المخاطب كقراءة زيدين ثابت ورويس عن يعقوب وعن الكسائي في رواية زكريا بن وردان « فبذلك فلتقرئوا » (١٣) وقوله ﷻ « ولتأخذوا مصافحكم » (١٤) قال اللير . عقيب ذكره قراءة زيد (١٥) وقوي قوله زيد أنها في قراءة أبي (فبذلك فافرحوا) وهو البناء الذي حُلِقَ للأمر إذا وجهت به أو لم تواجهه . إلا أنَّ العرب حذفت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة في كلامهم .

وأقول : إنما عُدَّ دخولها على أمر المخاطب أقلَّ مما قبله ، مع أنَّ المأمور فيه غير الأمر - لأنَّ له صيغة تخصه وهي : فَعَلْ الأمر . وإنما اختص المخاطب بالأمر بصيغة الأمر ، وغيره بالأمر باللام لأنَّ أمر المخاطب أكثر استعمالاً ، فكان التخفيف فيه باستعمال صيغة الأمر له أولى .

وقد عُدَّ الأخلش إدخال اللام في أمر المخاطب لغة رديئة مُعْلَلًا بأنَّ هذه

- (١١) صحيح البخاري : ١ / ٦ - ٧ .
(١٢) العنكبوت : ١٢ .
(١٣) يونس : ٥٨ وانظر المحاسب ١ / ٣٦٨ . ومختصر شوال بن خالوية ص ٥٧ .
(١٤) معاني القرآن للزرا . ١ / ٤٧٠ .
(١٥) السابق ١ / ٤٦٩ .

اللام إنما تدخل في الموضوح الذي لا يُقدر فيه علي «أفعل» يقول : ليَقْمُ : ...
لأنك لا تقدر علي «أفعل» وإذا خاطبت قلت : قُمْ ، لأنك قد استغنيت عنها^(١١) .

أمّا محمد بن يزيد المبرد فقد كان متصفاً في جواز القياس علي الآية
والحديث إذ نراه يقول^(١٢) وجاءت هذه القراءة علي أصل الأمر ويقول^(١٣) ولو
كانت اللام للمخاطب لكان جيداً علي الأصل ، ويقول الزمخشري^(١٤) وقرئ
فلتفرحوا باقاً ، وهو الأصل والقياس في قراءة الرسول ﷺ يقول الفراء^(١٥) وكان
الكسائي يعيب قولهم «فلتفرحوا» لأنه وحده قليلاً فجعله عيباً وهو الأصل .

وإنما كثر دخول لام الطلب علي المضارع المبني للمفعول ، وعلي المضارع
المبني للفاعل إذا استند إلي الغائب ، لاختلاف الأمر والأمرؤ فيه .

قال المبرد^(١٦) وقال اللام في الأمر للغائب ولكل من كان غير مخاطب نحو
قول الغائب : قُمْ ولأقم معك ، فاللام جازمة لفعل المتكلم ، ولو كانت للمخاطب
لكان جيداً علي الأصل ، وإن كان في ذلك أكثر لاستغنائه بقولهم : افعل عن
لستفعل ، وروي أن رسول الله قرأ (فبذلك فلتفرحوا) بالثناء ، وقال
الرماني^(١٧) والغالب عليها (يعني اللام) أن تدخل علي فعل الغائب ... وكذلك
فعل المتكلمين . قال الله تعالى : ولتحمل خطاياكم وقد يؤمر بها المخاطب
حركاتها

(١) البحر ٧/٨ ومعاني القرآن للأخفش ٦/٣٤٥ .

(٢) التتضيب للمبرد ٢/٢٩

(٣) التتضيب ٢/٢٤

(٤) الكشف ٢/٣٥٣

(٥) معاني القرآن للفراء ١/٤٦٩

(٦) أي : سواء أكان لتكلم نحو : لا تُسْعَدْ ، ولتُسْعَدْ ، أم مخاطب نحو : تُسْعَدْ يا محمد ،
أم غائب نحو : يُسْعَدْ محمد

(٧) التتضيب للمبرد ٢/٤٤-٤٥

حركة اللام الطليعية الكسر، حُملاً على لام الجر لأنها أختها في الاختصاص بنوع وعملها فيه، وفتحها عن الفراء، لغة سليم وعنه أيضاً تفتح بفتحة تاليها نحو: لتقرأ الدرس يا محمد، فعلى هذا قيل: إن إنكسر ما بعدها نحو: لتتثن لي بالقول، أو انضم نحو: لَتَكْرَمَ زيداً، فلا تفتح بل تُكسَرُ^(١١). وكسرت المجازمة حُملاً على الجارة^(١٢) ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء وقَمَ من حروف العطف، وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها الشدة اتصالها بما يَمُدُّها لكونهما على حرف واحد قصاراً معه ككلمة واحدة فخلف بحذف الكسر تنزيلاً لحرف العطف الملتصق، ولام الأمر المكسورة منزلة فعل يفتح الفاء وكسر العين - غير حلقى العين نحو كيد، وكثف وحَبِر. فقهه إسكان العين كقوله تعالى: ^(١٣) فليمدد بسبب إني السماء. ثُمَّ ليقطع فليتنظر هل يذهبن كيده ما يفيظ، وقوله تعالى: ^(١٤) ثُمَّ ليقضوا ثقتهم وليفولوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق، وكسرها بَعْدَهُ ثُمَّ أكثر من تسكينها لكونه ثُمَّ على ثلاثة أحرف، وإنما جاز إسكان لام الطلب بعدها حملاً على الواو والفاء، ومن ثُمَّ فلا تبلغ في الكثرة ميلهما قال النحاس^(١٥) وقرأ أهل الكوفة بإسكان اللام. وهذا بعيد في العربية، لأنَّ و ثُمَّ ليست مثل الواو والفاء لأنها توقيف عليها وتنفرد.

وقال أبو حيان^(١٦) ويجوز تسكينها مع ثلاثتها - يعني الواو، والفاء، ثُمَّ خلافاً لمن زعم ذلك الأكثر التمسكين مع الواو والفاء، وقال خطاط الماردي

(١١) الإرتشاف ٥٤١/٢، وشرح الفصل ٢٤/٩، والأشموني ومعه الضبان ٤/٤

(١٢) معاني الحروف ٥٨ (١٣) الفج ١٥

(١٤) الفج: ٢٩، وانظر البحر لابن خالوية ٢٥٢، ٢٥٣

(١٥) أعراب القرآن ٩٠/٣ (١٦) الإرتشاف ٥٤١/٢

إسكانها معه ثُمَّ في ضرورة الشعر، ولا يجوز في الكلام، وإن كان حمزة قد قرأ: ثُمَّ يُنْقَطِعُ يسكون اللام لأنه لم يكن له علم بالعربية»

ولست أدري كيف خطأ القراءة مع أنَّ القراءة سنة متبعة وأنَّ القراء لم يأتوا بشي من عند أنفسهم وإنما قرأوا بالإثر. فصارى القول:

إذا سبقت لام الأمر بالواو أو الفاء جاز كسر اللام على الأصل وإسكانها تحقيقاً والإسكان أكثر في الكلام لأنَّ الواو والفاء لا يتصلان ل تنصلان بالكلمة كأنهما فيها ولا يمكن الوقوف على واحد منهما فصارتا بمنزلة ماهر في الكلمة، فاسكتت اللام هرباً من الكثيرة كقولك في كتف وكبد، كتف وكبد^(١) فإن سبقت به ثُمَّ فالوجه كسر اللام، لأنَّ و ثُمَّ حُرِّكَ يقوم بنفسه، ويمكن الوقوف عليه والإبتداء بما بعده، والواو والفاء لا يمكن ذلك فيهما، ويجوز الإسكان حسلاً على الواو والفاء على ما ذكرنا.

هل تعمل لام الطلب مضمة

من الأصول المقررة في قواعد النحو العربي أنَّ لام الأمر إذا ذكرت جزمت المضارع نحو ليتفق ذو سعة من سعته^(٢) فإذا حذفت لا تعمل: أي أنها لا تعمل مخلوقة، بل يجب الرفع.

بيد أنه قد وردت شواهد كثيرة شتراً وشتراً، حذفت منها لام الأمر وبقي الفعل المضارع مع الحذف مجزوماً، وهذا يدفعنا إلى القول ابتداءً بجواز إعمال لام الأمر مضمة.

(١) اللامات للهمزي من ١٥٧. والمقتضب للمبرد ١٣٣/٢ ومعاني الحروف ٥٧. ٥٨. والمغني ٢٢٣/١ (٢) التلاق، ٧

ولعل قصر إمام النجاة سببوه إعمالها مضطرة في الضرورة فقط^(١١) سيطر
 رأيه هذا علي فكر النجاة مِمَّا دفع بعضهم إلي القول بعدم إعمالها في الضرورة
 أيضاً ومن هؤلاء محمد بن يزيد المبرد إذ يقول^(١٢) « والتحويلون يجيزون إحتسار
 هذه اللام للشاعر إذا اضطر، ويستشهدون علي ذلك بقول متمم بن نويرة:
 علي مثل أصحاب البعوضة فاحششي - لك الويل جرّ الوجه أو يبكي من بكى .
 يريد: أو ليّك من بكى وقول الآخر:

محمد ثلّة تفسك كلّ نفس ... إذا ما جفّت من شيء تبالاً^(١٣)

فلا أرى ذلك علي ما قالوا، لأنّ عوامل الأفعال لا تضمر، وأضمتها
 الجازمة، لأنّ الجزم في الأفعال نظير الحذف في الأسماء، ولكن بيت متمم حمل
 علي المعنى، لأنّه إذا قال: فاحششي، فهو في موضع قلّتششي « فعطف الثاني
 علي المعنى، وأمّا هذا البيت الأخير فليس معروف، علي أنّه في كتاب سببوه
 علي ما ذكرت لك»

فقد حمل المبرد البيت الأول علي المعنى وهذا منه غريب، فعطف المضارع
 علي الأمر فالجزم المضارع، مع أنّ الأمر عنده مبني لا معرب، وليست لام الأمر

(١١) الكتاب ٩/٣، وأعلم أنّ هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضطرة،
 كأنهم شبهوها بأنّوا إذا عملوها مضطرة...»

(١٢) القتنظ ١٣٠/٢

(١٣) البيت: قيل لحسان بن ثابت، وقيل للأعشى، وقيل لأبي طالب، وهو من بحر
 الوافر، سر الصناعة ١٠٦/٢ والألماني الشجرية ٣٧٥/١، والإتصاف ٥٣٠/٢
 وشرح المفصل لابن بعيش ٦٠/٧ والمغني ٢٢٤/١

مقدرة فيه إلا عند الكوفيون^(١١) قائمهم يرون أن أصله مضارع مجزوم بلا لام مقدر فأصله «ذهب» عندهم إنتعَبَ فحذفت اللام تخفيفاً، وتبعها حرف المضارع ثُمَّ اجتلبت همزة الوصل توصلاً إلى النطق بالساكن- إذا الدال- ساكنة- وأنَّ أصل «قم» عندهم- «لثقم» فحذفت اللام للتخفيف ثُمَّ تبعها حرف المضارع فصار الفعل «قم» ولا حاجة هاهنا إلى همزة الوصل لعدم السكون.

قال ابن هشام^(١٢) «ويقولهم أقول: لأنَّ الأمر معني حقه أن يُؤدِّي بالخروف، ولأنَّه آخر النهي ولم تُدَلَّ عليه إلا بالخروف، ولأنَّ الفعل إنشأ وضع لتقبيد الحدث بالزمان المحصل، وكونه أمراً أو خيراً خارج عن مقصوده، ولأنَّهم قد نظفوا بذلك الأصل كقولهم:

لنقم أنت يا بن خَيْر قريش ... كي نُقْضي حوائج المسلمينا

وكفرا، جماعته فبذلك فلتلحقوا «وفي الحديث» لتأخذوا مصافكم» ولأنَّك تقول: اغزوا حَشْ، وأرم، واضربا، واضربوا، واضربي كما تقول في الجزم، ولأنَّ البنا، لم يعهد كونه بالخلف».

والحمل على المعنى عند المبرد من قبيل الضرورة، فهو القائل^(١٣) «ولو ثَلَّتْ: ثُمَّ ويقعدُ زيد» لم يجز الجزم في الكلام، ولكن لو انتظر شاعر فحمله على موضع الأول، لأنَّه بما كان حقه اللام- كان على ما وصفت لك».

ويشيع ابن هشام المبرد في رأيه فتراه يقول بعد انشاده بيت متمم: فهو

(١١) انظر الإتصاف ٥٢٤/٢، ٥٢٥ مسألة ٧٢ واللغني ٢٢٧/١، ومعاني القرآن للقرطبي ٤٦٩/١

(١٣) اللغتضب ١٣١/٢

(٢) اللغني ١٣١/٢

على قبحه جائز، لأنه عطف على المعنى إذا أخشى ولتخشي بمعنى واحد» (١)
ويقول الشيخ الأمير شارحاً كلام ابن هشام: وجه الجواز أنه في المعنى من
تسليط اللام التي في المعطوف عليه المتصيدة بواسطة العاطف وليس فيه
حذف» (٢).

ولست أدري من أين جاءت هذه اللام المتصيدة، إنها لام في الخيال.
والشاهد مع تأويلهم هذا يُعَدُّ قبيحاً، وكأنهم خرجوا من ضرورة إلى ضرورة، ولو
أنهم أجازوا أعمالها في الشعر خاصة كما فعل الإمام سيويه ولم يلجأوا إلى
التأويل والتقدير على حساب المعنى لكان أولى.

أما البيت الثاني فقد نقل ابن هشام عن المبرد: «أنه لا يُعَرَّفُ قائله مع
احتماله لأن يكون دعاءً، بلقط الخبر نحو: كَفَّرَ اللهُ اللهُ لله» «يرحمك الله»
وحذفت الياء تخفيفاً واجتزى عنها بالكسرة كقولها:

فَطَرْتُ بِمَنْصُكِي فِي مَعْمَلَاتٍ ... دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْطِئُ السَّرِيحَا (٣)

وحذفت الياء من الأيد، والإجتزاء عنها بالكسرة يُعَدُّ ضرورة أيضاً.

وقال الأعلام والشاهد: إضمار لام الأمر في قوله «تَعُدُّ» ومعناه: «لَتَعُدُّ»
وهذا من أقبح الضرورات، لأن الجازم أضعف من الجاز، وتخريف الجر لا يضمن.
وقيل: هو مرفوع حذفت ياء ضرورة واكتفي بالكسرة وهذا أشهر في الضرورة
وأقرب» (٤).

(١) المغني ٢٢٥/١ (٢) حاشية الأمير على المغني ١٨٧/١

(٣) المغني ٢٢٥/١ والبيت له معترض بن رعي: «يَخْطِئُ: يَضْرِبُ السَّرِيحَا» سيور
يخفف بها قدم الشافعي إذا حطيت. الكتاب ٢٧/١، والمصانف ٢٦٩/٢ والمغني
٢٢٥/١ والإيضاح ٥٤٥/٢

(٤) شرح شواهد المغني للذهبي ٥٩٧/٢، وعاشم الكتاب ٨/٣

فهؤلاء - يَلَوْنُ عِنَقَ المعنى كَيْلًا لتسلم لهم أصول أملتها عَلَيْهِم التحرية، ومن ثَمَّ عملوا إلى التأويل وليتهم استجابوا لنقاء المعنى ووقفوا عند ما قال إمام التحاه سيويه.

حقاً لقد كان سيويه حكيماً عندما أجاز أعمال لام الطلب مضمره ونخص أعمالها بالضرورة ولم يلو عِنَقَ المعنى بالتأويل والتقدير.

ولله دَرَجَاتٌ حتى فقد ذهب مذهب سيويه فخص أعمال لام الطلب مضمره في الضرورة ولم يُلجأ إلى التأويل احتراماً للمعنى وتقديراً منه له فقال: ^(١١) «واعلم أنَّ هذه اللام الجازمة لا تضر إلا في ضرورة الشعر كما أنَّ حرف الجرَّ لا يخلُف إلا في الضرورة».

ولم تقتصر تأويلات التحاه على الشواهد العربية فحسب بل فرضها على الشواهد القرآنية، وكان لزاماً عليهم إذا ما وقفوا أمام الشواهد القرآنية أن يسلموا لها محاولين إعادة النظر في أصولهم التي أملتها عليهم الصناعة التحرية، ليتهم فعلوا ذلك.

واليك جانباً من الشواهد القرآنية والتي عمد التحاه فيها إلى التأويل ليثبت لهم ما قرره الصناعة التحرية.

يقول أبو حيان في قول الله تعالى: «قُلْ لعبادي الذين آمنوا بيمينوا الصلاة» ^(١٢)، هو مضارع يلفظ الخبر ومعناه الأمر، والمعنى: أقيموا، قاله

(١١) سر صناعة الأعراب لابن جني ٢/٦٠٦ - ٨٥٦ - ١

(١٢) البحر المحيط ٥/٤٢٦

أبو علي وفرقه، وَرَدَّ بَأْتَهُ لَوْ كَانَ مُضَارِعاً يَلْفِظُ الْخَبَرَ، ومعناه الأمر لنفسي علي إغرابه بالنون، كقوله تعالى: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجَارِدَةٍ ثُمَّ قَالَ: (تُؤْمِنُونَ)»^(١١) والمعنى: آمَنُوا، واعتلَّ أبو علي لذلك بَأْتَهُ لَمَّا كَانَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ بَنِي، يعني علي حذف النون لأن المراد: أَقِيمُوا «وهذا رأي مخالف لما قرره النجاشي ولما أملىته الصناعة النحوية، فالمضارع إذا كان بمعنى الأمر استعمالاً بقي مرفوعاً لعدم وجود ما يوجب نصبه أو جرده.

أمَّا تعليل أبي علي لرأيه بَأْتَهُ لَمَّا كَانَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ بَنِي، فهو تعليل أضعف من رأيه إذ لم يعهد في اللغة بناء المضارع لتضمنته معنى الأمر ولا نظير له. قال ابن هشام^(١٢) «وقيل: يقيموا مبتني، لخلوله محل: أَقِيمُوا وهو مبتني، وليس بَنِي».

وليت أبا علي حين قاله ومعناه الأمر والمعنى أَقِيمُوا «احترم جانب المعنى وقدر لام الأمر خاصة والمضارع في الآية مجزوم ومن أصولهم المقررة أن المضارع المجزوم، لا يؤدي معنى الأمر إلا إذا كان مجزوماً بلام الأمر، لو راعى هذا لكان أفضل من تأويل ترفضه الصناعة النحوية وتأباه علماء بأنَّ تقديره لام الأمر أقرب من تأويل ترفضه الصناعة لغرابته في اللغة وعدم التفسير.

والزمخشري الذي ترسم خطأ الإمام قاتلاً^(١٣) «وربما حذفوا هذه اللام في الشعر، وجزموا بها أنشد أبو زيد في نوادره:

تُطْطِئُ صَرْباً لَا تَقُومُ حَاجَةً... وَلَا تَسْمِعُ الدَّاعِيَ وَيَسْمِعُكَ سَنَ دَعَا^(١٤)

(١١) الصف ١٠، ١١ (٢) الغني ١/٢٢٧

(٣) شرح الفصل ٩/٢٤، ٧/٦٠

(٤) لم أعتد إلي قائله المخصص لابن سينا ١٤٧/١٧ وسر الصناعة ١٠٩/٢

يلجأ إلى التأويل في الآية قراء يقول: «المقول محذوف لأن جواب يدل عليه وتقديره: قل لعبادي الذين آمنوا^(١١)» أقيموا الصلاة وأنفقوا في الصلاة وينفقوا^(١٢)» فـ «يقيموا وينفقوا» عنده جواب للأمر «قُلْ» بعد تقدير مقول القول. وهو مردود لأن قول الرسول لهم «أقيموا» لا يوجب أن يقيموا لأن الجواب غير مرتب على الأمر ترتيباً كاملاً وغير لازم له، لأن أمر المسلمين بالصلاة لا يشترط عليه (يقيموا الصلاة) فالمؤمنون متفاوتون في الدرجات والاستجابة فليها يقيمها بعضهم ولا يقيمها بعض آخر تكاملاً، كما هو الحال في كل مأموية^(١٣).

وكأنني به لم يسترح إلى هذا الرأي فستطره قائلاً^(١٤) «وجوزوا أن يكون يقيموا وينفقوا، بمعنى ليقيموا ولينفقوا» ويكون هذا هو القول. قالوا: إنما جاز حذف اللام، لأن الأمر الذي هو «قل» عوض منه، وأقول: هذه الذي قاله مَرَدُّود إذ لم يُعْهَد التعويض بجملة عن حرف وإنما المعهود العكس.

ثم يستمر قائلاً^(١٥) «ولو قيل: يقيموا وينفقوا ابتداءً بحذف اللام لم يَجْزِهِ وكأنه بعد حذف اللام من غير أن تسبق به قُلْ» عوضاً عنها شاذاً.

هذا وقد نسي الزمخشري ما عاهد نفسه عليه قراء عند الحديث عن آية أخرى يجزم بإضمار لام الأمر فهو القائل بعد قوله تعالى: «هل أدلكم على معجزة

(١١) إبراهيم ٣٩ (٢٢) الكشاف ٥٥٦/٢

(١٢) من أساليب القرآن بين المعنى والصناعة النحوية ص ٤٨، ٤٩

(١٣) الكشاف ٥٥٦/٢ (١٤) الكشاف ٥٥٦/٢

تنجيكم من عذاب أليم- تؤمنون بالله ورسوله ويجاهدون في سبيل الله»^(١١)
«تؤمنون»^(١٢) في معنى الأمر، ولهذا أجيب بقوله: «يخفر لكم» وتدل عليه قراءة
(ابن مسعود) آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا «إِنْ قُلْتَ فَمَا وَجْه قَرَأَ زَيْدٌ بِنِ
علي رضي الله عنهما) تؤمنوا ... وجاهدوا»؟

قلت وجهها أن تكون علي إسماعيل لام الأمر كقوله:

محمد نَقْدُ نَفْسِكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا

وقال الفرّاء^(١٣) «قُلْ لعبادي الذين آمنوا بقميصوا الصلاة»^(١٤) جُزِمَتْ
«بقميصوا» بتأويل الجزاء ومعناه - والله أعلم - معنى الأمر كقولك : قُلْ لعبد الله
يذهب عنا . تريد : اذهب عنا مجزوم بنية الجواب للجزم وتأويله الأمر . ولم يجز
علي الحكاية ، ولو كان جزمه علي محض الحكاية لجاز أن تقول : قلت لك تذهب
يا هذا ، وإنما جزم كما جُزِمَ قوله «دعه يمش» (فدروها تاكل» فالتأويل - والله
أعلم - ذروها فتأكل^(١٥) . وقال آقاي الله تبارك وتعالى^(١٦) «قُلْ للذين آمنوا
يعفروا للذين لا يرجون أيام الله» ف «يعفروا» في موضع جزم ، والتأويل - والله
أعلم - قُلْ للذين آمنوا اعفروا ، علي أنه شرط للأمر فيه تأويل الحكاية ومثله
«قُلْ لعبادي يقولوا التي هي أحسن»^(١٧) فتجزمه بالشرط «قُلْ» وقال قوم بنية
الأمر في هذه الحروف ، من القول والأمر والوصية ، قيل لهم : إن كان جُزِمَ علي
الحكاية فينبغي لكم أن تقولوا للرجل في وجهه : قلت لك تَقُمْ وينبغي أن تقول
أمرتك أن تذهب معنا ، فهذا دليل علي أنه شرط للأمر .

(١١) الصف ١٠ ، ١١ .
(١٢) معاني القرآن ٢ / ٧٧ .
(١٣) الكشاف ٤ / ٥٢٦ ، ٥٢٧ .
(١٤) معاني القرآن ٢ / ٧٧ .
(١٥) سورة هود ٦٤ .
(١٦) المعاني القرآن ١ / ١٥٩ .
(١٧) الاسراء ٥٣ .

لماذا قلت فقد قال الشاعر :

فلا تستطل مني بلاني ومُدني ولكن يكن للخير فيك نصيب ^(١).

قلت هنا مجزوم بنحية الأمر ، لأن أول الكلام نهى ، وقوله « ولكن » تسق وليست بجوات فأراد : ولكن ليكن للخير فيك نصيب ومثله قول الآخر :

من كان لا يزعم أنني شاعر فليدُن مني تنهه المزاجير ^(٢)

فجعل « الناء » جواباً للجزء ، وضمن « فيدن » لاماً يحزم بها وقال الآخر :

فقلت أدعي وأدع فإن أتدي لصوت أن ينادي داعيان ^(٣)

أراد : ولأدع وفي قوله (وأدع) طرّف من الجزاء وإن كان أمراً قد تسبق أركه علي آخره وهو مثل قول الله عزّ وجلّ « اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم »

وفي مجالس ^(٤) ثعلب « قال : أي الرّاء أراد : فيكن ، قال : وظهور اللام أجود » .

(١) لم أقف علي قائله ، والبيت من الطويل ، مجالس ثعلب ٢ / ٤٩٦ ، وسر الصناعة ٢ / ١٠٦ ، والمخصص ١٧ / ١٤٧ واللغني ١ / ٢٢٤ والجني الثاني ص ١١٤ .

(٢) لم أقف علي قائله ، وهو من الزجر ، الاتصال ٢ / ٥٢٣ ، اللسان (زجر) وسر الصناعة ٢ / ١٠٨ .

(٣) نسب إلي الأدهشي قاله سيبريه ، والي الخطيبته له الأعلام وقيل لدنّا والشمري ، الكتاب ٣ / ٤٥ والأمالى الشجرية ١ / ٢٨٠ ، ومجالس ثعلب ٢ / ٤٩٦ ، وسر الصناعة ٢ / ١٠٧ ، وشرح المفصل ٧ / ٢٣ والاتصاف ٢ / ٥٣١ .

(٤) ٤٩٦ / ٢

والتأمل في كلام الفرّاء يري فيه عدم الضيق فهو يجيز جذلّها وقدرها في الشعر ، وفي الأبيات يجعل المضارع المجزوم جواباً للأمر القدر ثمّ يقول «ومعناه الأمر » ولو أنّه راعى جانب المعنى ما كان مفتقراً الى تقدير أمر مُقدّر .

هذا وقد نصّ الفرّاء على جواز أفعال لام الأمر مضمرّة في الضرورة ففى المختصات : قال أبو العباس : حدثني أبو عثمان قال : جلست في حلقة الفرّاء فسمعتة يقول لأصحابه : لا يجوز حذف لام الأمر إلا في شعر وأنشد :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُم أَنِّي شَاعِرٌ قَبِلْتُ مَنْتَى نَتْنِهِ الْمَرَاوِرُ (١)

قال فقلت له : لمّ جاز في الشعر ولم يجز في الكلام ؟ فقال لأنّ الشعر يُضطرّ فيه الشاعر ، فيحذف فقال فقلت : وما الذي اضطره هنا ، وهو يمكنه أن يقول : قَبِلْتُ مَنْتَى « قال فسأل عني ، فقبلت له : المازني فأوسع لي ، قال أبو الفتح « قد كان يمكن الفرّاء أن يقول له : إنّ العرب قد تكلمت بالضرورة في الشعر في حال السعة : ألسنا بها واعتياداً لها وأعداد لها لذلك عند وقت الحاجة إليها ؛ ألا تري إلي قوله :

قَدْ أَصْبَحْتُ أُمُّ الْخَبَارِ يَدْعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ (٢)

فرفع بالضرورة ، ولو نصب لما كسر الوزن وله نظائر ، فكلّلك قال : (قَبِلْتُ مَنْتَى) وهو قادر على أن يقول (قَبِلْتُ مَنْتَى) لا ذكرت .

(١) ٣٠٦ / ٣ . ٣٠٧

(٢) انظر ص

(٣) قائله أبو نجيم والبيت من الرجز ، الكتاب ١ / ٨٥ ، والأما إلى الشجيرة ١ / ٩٣ وشواهد الغني ٢ / ٥٤٤ .

وقال الرضي^(١) «وأجاز حَلَّها في الشر في نحو : قُلْ لَهُ يَفْعَل . قال :
 تعالى «قُلْ لِمَ هَـدَى الَّذِينَ آمَنُوا يَقِيمُوا»^(٢) وإنما ارتكب ذلك لاستيعاده أن يكون
 القول سبب الإقامة لأنَّ الفراء - يجعل «يقيموا» في الآية جواباً للأمر . ولو وقف
 الرضي عند حدٍّ جعل «يقيموا» مجزوماً على أنه أمرٌ لكفى . ومعلوم أنَّ المضارع
 لا يؤدي معنى الأمر إلا بالأم الأمر ظاهرة أو مقدرة .

بيد أنَّ الرضي تغلبه الصنعة فيصنع لها على حساب المعنى فيعود
 قائلًا^(٣) والأول أن يقال في مثله إنَّه جواب الأمر . كأنه لما كان يحصل إقامتهم
 للصلاة عند قوله -عليه الصلاة والسلام- لهم «صلوا» جعل قوله - عليه الصلاة
 والسلام - كالحلة في إقامتها وقال بعضهم : جزمه لكونه شبه الجواب .

وهذا منه غريب لأننا لو قدرنا الآية : «إِنْ تَقُلْ لَهُمْ يَقِيمُوا الصَّلَاةَ» لنضاع
 المعنى . لأن إقامة الصلاة ليست مرتبة على قوله «قُلْ لَهُمْ» وأين مقول القول
 على هذا التقدير . فإن قيل فقد أشار إليه الرضي بقوله «صلوا» قلنا هذا تقدير
 جملة ليست الآية في حاجة إليه . فتقدير لام الأمر أولي لأنَّها على حرف واحد
 ومقول القول على هذا التقدير هو جملة «يقيموا» والمعنى على هذا التقدير
 مستقيم^(٤) .

ولما كان التقدير الذي نقله الرضي بعيداً عن المعنى ونحسه كثير من التجا
 يقول المعكيري : «قوله تعالى (يقيموا الصلاة) فيه ثلاثة أوجه :

- (١) شرح الكافية ٢ / ٢٥٢
 (٢) إبراهيم ٣١
 (٣) شرح الكافية ٢ / ٢٥٢
 (٤) من أساليب القرآن بين المعنى والصناعة د/ حامد نبيل ص ٤٦، ٤٧، ٤٨ بتصرف

أحدهما : وهو جواب (قُلْ) وفي الكلام حذف تقديره : قُلْ لهم أقيموا الصلاة يقيموا « أي : إن قُلْ لهم يقيموا : قاله الأخفش . وروى قومٌ قالوا : لأن قول الرسول لهم يُوجب أن يقيموا ، وهذا عندي لا يبطل قوله : لأنه لم يره بالعباد الكفار بل المؤمنين . وإذا قال الرسول لهم : أقيموا الصلاة أقموها . ويدل علي ذلك قوله : « لعبادي الذين آمنوا » .

وأقوي أن دفاع العكبري عن رأي الأخفش ليس دقيقاً لأن الجواب غير مرتب علي الأمر ترتيباً كاملاً وغير لازم له : لأن أمر المؤمنين بالصلاة لا يترتب عليه إقامة الصلاة فالمؤمنين درجات ، فبعضهم يقيمها وبعضهم يتركها تكاسلاً كما هو الحال في كل مأمورة .

قال العكبري^(١١) والقرن الثاني « حكى عن المبرد ، وهو أن التقدير قُلْ لهم أقيموا يقيموا : فيقيموا » المصحح به جواب « أقيموا » المحذوف ، وحكاة جماعة ولم يتعرضوا لإقصاءه : وهو فاسدٌ لوجهين :

أحدهما : أن جواب الشرط لا بُدَّ أن يخالف الشرط إما في الفعل نحو أَسَلِمَ تَتَكَلَّمُ الجنة « وأما في الفعل والفاعل نحو « إشتني أكرمك ، أو في الفاعل نحو « قُمْ أقم » فإما إذا كان مشله في الفعل والفاعل فهو خطأ ، كقولك : قُمْ تَقُمْ ، والتقدير علي ما ذكر في هذا الوجه : إن يقيموا يقيموا ، والوجه الثاني : أن الأمر المقتر للمواجهة : ويقوموا علي لفظ النجبة ، وهو خطأ إذا كان الفاعل واحداً والقرن الثالث : أنه مجزوم بلام محذوفة ، تقديره : ليقيموا ، فهو أمرٌ مستأنف ، وجاز حذف اللام لدلالة « قُلْ » علي الأمر .

(١١) التبيان ٢ / ٧٧ -

والقول الثالث الذي ذكره العكبري ينسب إلى الكسائي^(١١) فقد أجاز إعمال لام الأمر مضمره بعد الأمر بالقول وجعل منه (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) أي ليقيموها . قال ابن هشام^(١٢) وألفه ابن مالك في شرح الكافية ، وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول المجري كقوله :

قُلْتُ لِيُوا الدَّبَّةَ دَارَهَا تَبَاذُنْ فَرَانِي حَمَوَهَا وَجَارَهَا^(١٣)

أي لتأذن . فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال : وليس الحذف بضرورة لتسكنه من أن يقول : « وإيذن » .

والقليل المخصوص بالامتنعار . الحذف دون تقدم قول ، كقول الشاعر :

فَلَا تَسْتَظِلْ مِنِّي بِقَاتِي وَمَذْي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ فِيكَ نَصِيبُ^(١٤)

هذه جملة ما قاله النحاة في هذه المسألة وليتهم أجازوا إعمال لام الأمر مضمره بدلاً من تأويلاتهم التي لا تتفق وروح اللغة التي نزل بها القرآن ، ولو أنهم قالوا بإعمالها مضمره لحافظوا على معاني القرآن التي لا تفقر إلى تأويلاتهم التي مزقت المعنى قزيباً وخاصة أنه قد وردت شواهد شعرية كثيرة لم يجد النحاة مفرأ من تقدير لام الأمر فيها وإن كان جُلُّهم قد حكم عليها بالشلوذة أو الضرورة بلا مبرر ، ولو أنهم قد رَوَّا لام الأمر لكانوا يعيدون عن التكلف : علماً بأن المضارع

(١١) الفني ١ / ٢٢٥ والجني الداني ١١٣ .

(١٢) الفني ١ / ٢٥٥ وانظر شرح الكافية الشافعية ٣ / ١٥٧٠ .

(١٣) قائله : منصور بن مراد الأسدي ، والبيت من الرجز ، ويروي زيد بن بكسر حرف المضارع وقلب الهمزة باء ، الفني ١ / ٢٢٥ والجني الداني ص ١١٤ ، واللسان [حما] والصاحح ٥ / ٢٠٣٥ .

(١٤) الأشموني ومعه الصبان ٤ / ٤ ، والبيت سقت الإشارة إليه .

في الآيات التي أوردناها بصيغة الغيبة وأمر الغائب كثير . ولا أرى سراً في تأويلهم الذي يلجأ إلى تقدير أمر محذوف بصيغة المخاطب وجعلهم المضارع المذكور جواباً . إن تأويلهم هنا وتقديرهم فيه ضياع للمعنى ؛ وإذا كانت الصناعة قد فرضت عليهم هنا ، فهي التي قررت أصولهم والتي منها ما لا يحتاج إلى تقدير أولي مما يحتاج وتقدير حرف أولي من تقدير جملة ، والتناسب في المعطف أولي من التخالف ، والحقيقة أولي لأنها لا تحتاج إلى قرائن . وإذا أمكن الجمل عليها كان أولي باليست هذه هي قواعدهم العامة وأصولهم المقررة^(١) فلتست أدوي لم أهلوها عندما حكموا على الشواهد بالضرورة أو الشذوذة، وعندما حملوا أساليب القرآن على التقدير والتأويل قهراً بحثناك عوامل صناعية في أية النور وقُلْ للمؤمنات يفضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن . ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها . وليضربن بخصرهن على جبهتهن^(٢) وهي النهي ولأم الأمر الظاهرة في «وليضربن» فتقدير لام الأمر يوجد التناسق في الجمل فيكون الكلام كله في صورة أمر ونهي ، وهذا أولي من تقدير أمر محذوف يكون المضارع جواباً له فيضيح المعنى . وأما جعلها أمراً في صورة إيجاب على ما قيل يؤدي إلى عدم التوافق في المعطف . علماً أن ثمة فروقاً بين الأمر بصيغة «افعل» والأمر بلام الأمر في المضارع . فالأمر بصيغة «العل» تعني تنفيذ المأمور به فوراً ويتحقق ذلك بالتنفيذ مرة واحدة . أما الأمر بلام الأمر في المضارع فيعني الاستمرار وهو المراد والمطلوب في الآيات السابقة^(٣).

والأولي -عندي- إعمال لام الأمر مضطرة لكثرة الوارد شعراً ونثراً .

(١) من أساليب القرآن بين المعنى والصناعة النحوية ص ٥١ ينصرف .

(٢) النور ٢٠ .

(٣) من أساليب القرآن بين المعنى والصناعة النحوية ص ٥١ ، ٥٢ .

اللام الماعلة

ونعني بها اللام التي لا تعمل فيما بعدها وقد ذكرت أنواعها من قبل إجمالاً والآن نشرع في ذكرها تفصيلاً فأقول وبالله التوفيق .

النوع الأول

لام الابتداء

وهي اللام المقترحة في نحو لَحْمَةٌ قائم ، وسميت لام الابتداء - لأن أكثر دخولها على المبتدأ نحو : لوألك أحرص الناس عليك أو على ما أصله المبتدأ نحو : إن في الكلية لعالمًا فاستفد بعلمة وقائدتها أمران : توكيد مضمون الجملة . ولهذا زحلقوها في باب « إن » عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدتين ، وتخليص المضارع للحال قال ابن هشام « كذا قال الأكثرون » ^(١) وقال « واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى « إن ربك ليحكم بينهم » « إني ليخزئنني أن تذكروا به » فإن الذهاب كان مستقبلاً ، فلو كان الحزن حالاً لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع أنه أثره ، والجواب أن الحكم واقع في ذلك اليوم لا محالة ، فنزله منزلة ^(٢) الحاضر المشاهد وأن التقدير : قصد أن تذهبوا ، والقصد حال .

ولام الابتداء لها الصدارة في جملتها سواء دخلت على المبتدأ الواقع

(١) اللقي ١ / ٢٢٨

(٢) اللقي ١ / ٢٢٨

أول الجملة نحو : لَلْحَقِّ مُتَنَصِّرٌ وَلِلْبَاطِلِ مَهْزُومٌ ، أو على الخير المقدم على
الابتداء نحو : لِنَتَصَرَّ الْحَقُّ ، ولِمَهْزُومِ الْبَاطِلِ ، وعلى معموله الساد مسده
نحو « لَعُنْدَكَ خَالِدٌ » وأما قوله :

أَمْ الْحَلِيسَ لِعَجُوزٍ شَهْرِيَّةٌ .. تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرُّكْبَةِ^(١١)
فقليل : اللام زائدة ، وقيل : للابتداء ، والتقدير : لهُى عَجُوزٌ وَمَتَعَفٌ بِأَنَّ
مَتَكَ الْمِتْدَأُ مَنَافٍ لِلتَّوَكِيدِ الَّذِي جِيءَ بِاللَّامِ لِأَجْلِهِ .

وتدخل لام الابتداء ، في خبر إِنَّ دون سائر أخواتها فتقول : إِنَّ الْخَيْرَ
لَصَحْوٌ ، وَإِنَّ الرِّبْحَ لَجَمِيلٌ ، وعلى إسمها بشرط الفصل كقوله تعالى : « إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَةً »^(١٢) « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى »^(١٣) « إِنَّ فِي هَذَا
الْبَلَاغِ »^(١٤) و « إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا »^(١٥) و « إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا »^(١٦) وكقولك : إِنَّ
عِنْدَنَا لِعَالِيًّا قَال تَأْبِطُ شِرًا :

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سِلْعٍ .. لَقَتِيلًا ذَمًّا مَا يُعْمَلُ^(١٧)

(١١) قاذله رؤية وهو من الرجز ، المفتى ١ / ٢٢٠ ، والاشموني والصبيان ١ / ٢٨٠
شرح شواهد المفتى ٢ / ٦٠٤ وشرح المنفصل ٣ / ١٣٠ واللسان (شَهْرِيَّةٌ) والمفتى
الساكن ص ١٢٨ .

(١٢)

(١٣) التازعات : ٢٦ .

(١٤) الأنبياء : ١٠٦ .

(١٥) آل عمران : ٧٨ .

(١٦) القلم : ٣ .

(١٧) البيت من بحر المديد ، اللامات للروى ص ٨٧ ، والصحاح (السلع)

فأدخل الـلام على « الاسم » حين فصل بيته وبين « إن » بحرف الجر فإن لم يفصل بينهما لم يُجْزْ أن تدخل الـلام على الاسم لو قلت :

إن لمحمدًا في الدار . لأن الـلام للتوكيد فلا يجمع بين توكيدين كما لا يجمع بين تأنيدين ولأين تعريفين ، وفي الفصل بالمضمر الذي بين اسمها وخبرها نحو قوله تعالى « إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيمُ الرَّشِيدُ »^(١١) و « إِنَّ لَهوَ الْهَلَاءِ الْمَيِّينِ »^(١٢) وقولك : إِنَّ الْإِيمَانَ لَهوَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ ، وفي معمول خيرها شرط تقدمه على الخبر نحو : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَقَى رَحَابَ اللَّهِ سَائِرَ وَمَنَّهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 إِنَّ أَمْرًا - أَحْصَيْتَنِي عَمْدًا مَوْدَّةً .. عَلَى الثَّنَائِي لِعِبَادِي غَيْرَ مَكْفُورٍ^(١٣)
 ومنه قوله تعالى « لَعَنَّاكَ إِنَّهُمْ لَغَى سَكَرَتُهُمْ يَعْصُونَ^(١٤) » وفي ما يحل محل الخبر من ظرف وجار ومجرور كقوله تعالى « إِنَّ الْأَبْرَارَ لَقَى نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَقَى جَحِيمٍ »^(١٥) وكقولك : إِنَّ خَالِدًا لَعِنْدَكَ ، وفي المضارع كقوله

(١١)

(١٢)

(١٣) قاله أبو زيد الطائي والبيت من بحر البسيط الكتاب ٢ / ١٣٤ وشرح المفصل ٨ / ٦٠ والمغني ٢ / ٦٧٦ والانصاف ١ / ٤٠٤ والاشموني والصبيان ٢ / ٢٨٠ ووصف المباح ص ٢٣٤ ، واللسان^١ خصص .

(١٤) الحجر ٧٢ . (١٥) الانتظار ١٣ ، ١٤ .

تعالى « إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(١١) وعلى الماضى الذى لا يتصرف غير « ليس » لأنها للفقى نحو « إِنْ الْمُؤْمِنُ لَنَعْمَ الرَّجُلُ » وَإِنْ الْكَافِرُ لَشَرُّ الرَّجُلِ ، والمتصرف بشرط أَنْ يَكُونَ ب « قد لأنها تقرب الماضى من الحال تقول : إِنْ الْإِيمَانَ لَقَدْ نَبَّيْ بِصَاحِبِهِ .

وإنما لم تدخل « اللام » إلا في خبر « إِنْ » من بين سائر أخواتها لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ولا تغير معناه ولا حكمه كسائر أخواتها ألا ترى أَنَّ « إِنْ مُحَمَّدًا قَائِمٌ » و « مُحَمَّدٌ قَائِمٌ » بمعنى واحد فلم يتغير بها الحكم ولا المعنى ، وأنها أخت للام في المعنى وذلك من وجهين : أحدهما : أَنَّ « إِنْ » تكون جواباً للقسم واللام يتلقى بها القسم تقول والله لصلح عالمٌ ، والله إِنْ صَلَّحَ عالمٌ « فلما لم تُفَرِّزْ » إِنْ « الحكم ولا المعنى أتوا معها باللام المؤكدة

الثانى : أَنَّ « إِنْ » للتأكيد واللام للتأكيد فلما اشتركا فيما سبق ساغ الجمع بينهما^(١٢) .

فلِإِنْ قيل : العرب لا تجمع بين حرفين بمعنى واحد فكيف جاز الجمع بينهما هاهنا وما الداعى إلى ذلك ؟

قلنا إنما جمعوا بينهما مبالغة في إرادة التوكيد ، وذلك أَنَّ إذا قلنا مُحَمَّدٌ قَائِمٌ فَقَدْ أَخْبَرْنَا بِأَنَّهُ قَائِمٌ لَا غَيْرَ ، وإذا قلنا « إِنْ مُحَمَّدًا الْقَائِمُ » فَلِإِنْ

الاجمل ١٢٤ .

(١٢) شرح المفصل ٨ / ٦٥ ، وشرح الجمل ١ / ٤٣١ .

أتيت باللام كان المكرر ثلاثاً فحصلوا على ما أرادوا من المبالغة في التأكيد وإصلاح اللفظ بتأخيرها إلى آخر^(١) .

وقد قال أهل المعاني « إذا أُلقيت الجملة إلى مَنْ هو خالي الذهن استغنى عن مؤكّدات الحكم ، فيقال : زَيْدٌ ذَاهِبٌ ، ويُسمّى هذا النوع من الخبر ابتدائية وإذا أُلقيت إلى طالب لها ، متردد في الحكم ، حسن تقوية الحكم بمؤكّد وذلك بإدخال « إِنَّ » نحو : إِنَّ زَيْدًا ذَاهِبٌ ، أو اللام « نحو لزَيْد ذَاهِبٌ ، ويُسمّى هذا النوع طلبياً ، وإذا أُلقيت إلى متكرّر للحكم وجب توكيدها بحسب الإنكار فتقول : « إني صادق » لمن ينكر صدقك ولا يبالغ فيه و « إني لصادقٌ » لمن يبالغ في إنكاره » ويُسمّى هذا النوع إنكارياً^(٢) وكان حقّ هذه اللام أَنْ تتقدم على « إِنَّ » ولكنهم زحلقوها في باب « إِنَّ » عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكّدين ، ولقوة « إِنَّ » بكونها عاملة والعامل حَرى بالتقديم ، ولأنّها لو أخرت لُقِّمَ معمولها عليها ، وهي غير متصرفة في نفسها وما لا يتصرف في نفسه لا يتصرف في معموله ، فوجب أَنْ يُلْزَمُوا « إِنَّ » ويؤخروا « اللام » فيقولون إِنَّ الحقّ لمنصّر ، وإنّ الباطل لمهزوم ، وإنما رأوا تقديم « اللام » في الأصل على « إِنَّ » لسببين^(٣) .

الأول : ابقاء عملها لأنّه لو تأخرت « اللام لعقلت » إِنَّ « عن العمل

(١) شرح المفصل ٨ / ٦٥ / ٦٦ .

(٢) الجنى اللّان ص ١٣٠ ، ١٣١ .

(٣) اللّقى ١ / ٢٣٠ ، ٢٣١ وشرح المفصل ٨ / ٦٣ .

والحروف لا يكون فيها تعليق ، ومن ثمَّ وجب أن تكون اللام أو لا .

القاسي : أنها جاءت مُكذَّمة على « إن » لما أبدلوا همزتها ها . تنبيهاً على الأصل في قول الشاعر :

ألا يأسبسا يرقى علكسى قلل الحمى .. لهتك من يرقى على كرم^(١)
والإسهل الجميع بين حرفي التأكيد ها هنا تغيّر لفظ « إن » إذ بتغيير لفظ « وإن » صارت كأنها حرف آخر فسهل الجمع بينهما . وإبدال الهاء من الهمزة كثير في كلام العرب قالوا : هزقت الماء يريدون : أرقته . وربما زادوا بعد الهمزة ها ، وذلك أمانة تقاربهما وتجانسهما عندهم قالوا : أهرقته فيجمعوا بينهما .. وذلك يقوى - عندي - أن أصل « لهتك » « لائك » ولا اعتداد بقول الفرّاء أن الأصل : له إئك فهما جملتان . ومعنى « له » والله ، وإن جواب القسم فحذفت همزة « إن » تخفيفاً فصارت لهتك^(٢) . ومنهم من ذهب إلى أن هذه « اللام » ليست لام « إن » وإنما هي جواب لقسم محذوف وكأته قال : والله لهتك^(٣) . واستدلوا على ذلك بأنك قد تأتي بلام « أن » فتدخلها على الخبر نحو قوله :

لهتك من عشمية لوسيمة علي هنوات كاذب من يقولها

(١) قيل : لحمد بن مسلمة وقيل : المحمدين يزيد بن مسلمة والبيت من الطويل الخصائص ١ / ٣٩٥ ، والغنى ١ / ٢٣٩ ، والجنى الثاني ص ١٢٩ وشرح المفصل ٨ / ٦٣ واللسان (لهن) .

(٢) ارتشاف الضرب ٢ / ١٤٧ .

(٣) شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٣٣ .

وليس يشي: لاحتتمال كون اللام زائدة في الخبر .

ولا يجوز لنا أن ندعى أن الأصل « إن لحماً قائم » لثلا يحول ماله
الصدر بين العامل والمعمول ، ولأنهم تطفوا باللام مقدمة على « إن » قالوا:
لهتك قائم ، قال ابن هشام ^(٢١) « ولاعتبارهم حكم صدرتها فيما قبل إن
دون ما بعدها ، دليل الأول : أنها تمتع من تسلط فعل القلب على أن
ومعمولها ولذلك كسرت في نحو « والله يعلم إنك لرسوله » بل قد أقرت
هذا المتع مع حذفها في قول الهذلي فغيرت بعدهم يعيش ناصب . ، وإخا
إنى لاحق مستتبع الأصل : إنى لاحق ، فحذبت اللام بعد ما علقت « إنى
» ، « بقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها . فهو كما نسخ لقطه وبقي
حكمه ، ودليل الثاني : أن عمل « إن » يتخطاها ، تقول « إن في الفكر
زيداً » و « إن زيدا لقائم » وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو « إن
زيداً طعامك لكل ... وفي التنزيل « إن ربهم بهم يومئذ لخبير ^(٢٢) » .

١١) ألم أقف له على نسبة والبيت من بحر

شرح الجمل ١ / ٤٣٣ . معاني القرآن ١ / ٤٦٦ ، والاتصاف ١ / ٢٠٩ .

(٢٢) المغنى ١ / ٢٣١ .

(٢٣) العاديات ١١ .

تنبيه:

لام الابتداء، لها صُور الكلام ومن قَمَّ علقت أفعال القلوب تقول : علمت عبد الله متطلقاً فتتصب « عبد الله يعلم » فإذا أدخلت اللام رفعت تقول : علمت لعبد الله متطلق ، قال سيوريه ^(١) « ومن ذلك : قد علمت لعبد الله خبرٌ منك » فهذه اللام تمنع الفعل كما تمنع ألف الاستفهام ، لأنها إنما هي لام الابتداء ، وإنما دخلت عليه علمت لتؤكد وتجعله يقيناً قد علمته ولا تحيل على علم غيرك « قال الهروي : .. لما كان الأصل في قولك ، علمت إن زيدا قائم : علمت لأن زيدا قائم ، لأنها لامُ الابتداء ، منعت اللام الفعل أن يعمل في « إن » في موضعها قبل « إن » وإن كانت مؤخرًا في اللفظ » .

وتقول : إن خالدًا لشارب عمرًا ، فإن قلت « عمرًا » على اللام فقلت : إن خالدًا عمرًا لشارب ، جاز عند جميع النحويين ، لأن الخبر بعدها ، وإنما جاز تقديم مفعول ما بعد اللام التي في خبر « إن » عليها ، لأن اللام التي في خبر « إن » في الحقيقة مقدرة قبل « إن » فكان المقدم قبل اللام ، رذا وقع بينها وبين اسم « إن » مؤخرًا بعدها في الترتيب فجاز ذلك .

فإذا قلت : خالدٌ شارب عمرًا « لم يجزُ تقديم مفعول (شارب)

(١) الكتاب ١ / ٢٣٦ .

على (اللام) فلا يجوز « عمراً غامدا ضارب » لأن (اللام) لام الابتداء .
ولها الصدد ، ولذلك لم يُجْزَ تقديم شيءٍ بعدها عليها .

الثانى : « اللام الفارقة أو لام الإيجاب »

اعلم أنّ « إنّ » المشددة إذا خففت يحذف النون الثانية وإبقاء الأولى
سأكنة - صلحت للدخول على الجملة الاسمية نحو : إنّ محمدًا لقائم ،
والفعليّة كقولہ تعالى ^(١١) ، « وإنّ كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله »
فإنّ خففت ودخلت على جملة اسمية جاز فيها الإعمال والإعمال ، وإنّ دخلت
على جملة فعلية أهملت وجوباً قال ابن هشام ^(١٢) : « الثالث : أن تكون
مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فإن دخلت على الاسمية جاز
إعمالها خلافاً للكوفيّين ، وإنّ دخلت على الفعل أهملت وجوباً » .

فإذا أهملت « إنّ » ألزمها اللام في الخبر لثلاث تلتبس و « إنّ » الناقية
التي بمعنى « ما » قال سيبويه ^(١٣) « واعلم أنّهم يقولون : إنّ زينةً للذهب ،
وإنّ عمرواً لخبر عنك ، لما خففها جعلها بمنزلة لكنّ حين خففها وألزمها اللام
لثلاث تلتبس ب « إنّ » التي هي بمنزلة « ما » التي تنفي بها ومثل ذلك « إنّ
كلّ نيسٍ لما عليها حافظ » ^(١٤) إنّما هي « عليها حافظ » وقال تعالى « وإنّ

(١١) انظر اللامات للهوى ٨٦ ، ٨٧ يتصرف .

(١٢) اللغز ٦ / ٢٤ يتصرف .

(١٣) الكتاب ٢ / ١٣٩ .

(١٤) الطارق ٤ .

كُلُّ لَمَّا جميع لدينا محضرون^(١) « إنا هي لجميع ، و « ما ، لغو » .

وهذه اللام يسميها البصريون لام الإيثار واللام الفصل واللام الفارقة.

قال : المبرد^(٢) وإذا دخلت اللام عَلِمَ أَنَّهَا الموجبة لا النافية « وقال ابن يعيش^(٣) » التحريز يسمون هذه : اللام الفارقة ، ولام الفصل وذلك أَنَّها تفصل بين المخففة من الثقلية وبين النافية » .

أما الكوفيون فيسمونها « لام » إلا قال اللام في نحو « إن محمد لقائم » بمعنى ، إلا « و « إن » بمعنى « ما » أي ما محمد إلا قائم قال ابن هشام^(٤) وزعم الكوفيون أَنَّ « اللام » هي ذلك كله بمعنى « إلا » وَأَنَّ « قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام فلاستتبا ، بقول الشاعر :

أَمْسَى أَبَانُ ذَلِيلًا يَغْدُو عَزِيَّةً ، وَمَا أَبَانُ لَمِنَ أَعْلَاجِ سَوْدَانِ^(٥)

(١) يس ٢٢ .

(٢) المنتخب ٢ / ٣٦٣ .

(٣) شرح المفصل ٩ / ٢٦ .

(٤) اللغوي ١ / ٢٣٢ .

(٥) البيت من البسيط ولم ألق له على نسبه وهو في المعنى ١ / ٢٣٢ ، وشرح الاشتقاق ومعناه الصبان ١ / ٢٨٠ ، والسبع ١ / ١٤١ ، والأزدي ٢ / ١٤٨ ، وشرح شواهد المعنى للسبوح ٢ / ٦٠٤ .

ولا حجة لهم في البيت لإمكان أن تكون « اللام » زائدة في خير
« ما » الناقية أو تكون « ما » استفهامية والكلام يتم عند « أباؤ » ثم
ابتدئ الكلام والتقدير لهم من أعلاج . قاله ابن هشام ^(١١) .

وقاله الهروي ^(١٢) « وأهل الكوفة يَكْتَرُونَ » « إن » في قولك : إن زَيْدًا
لِقَائِهِ وإن قام لزيد بمعنى « ما » ، و « اللام » بمعنى « إلا » والتقدير -
عندهم - ما زَيْدٌ إلا قائم ، وما قام إلا زَيْد .

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه الآن هل هذه اللام هي لام الابتداء أم
لام أخرى اجتليت للفرق ؟

ويجيب ابن هشام عن هذا التساؤل فيقول « واللام عند سيبويه
والأكثرين لام الابتداء أفادت - مع إضافتها تأكيد النسبة وتخليص المضارع
للحال - الفرق بين « إن » المخففة من الثقلية و « إن » الناقية ولهذا
صار لازمة بعد أن كانت جائزة ، اللهم إلا أن يدل دليل على قصد
الإثبات... وزعم أبو علي وأبو الفتح وجماعة أنها « لام » غير لام الابتداء
اجتليت للفرق ، قال أبو الفتح : قال لي أبو علي : ظننت أن فلاناً يحوي
محسن ، حتى سمعته يقول : إن « اللام » التي تصحب « إن » الحقيقية
هي لام الابتداء ، فقلت له : أكثر تحوي بغداد على هذا ، وحجة أبي علي
دخولها على الماضي المتصرف نحو « إن زَيْدًا لقام » وعلى منصوب الفعل

(١١) المعنى ١ / ٢٢٢ .

(١٢) الأزهري للهروي ص ٣٨ .

المؤخر عن ناصبه في نحو « وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين » وكلاهما لا يجوز مع المشددة ، وقال ابن يعيش ^(١) ، وذهب قوم آخرون إلى أن هذه اللام ليست التي تدخل « إن » المشددة التي هي للايتدا ، لأن تلك كان حكمها أن تدخل على اسم « إن » فأخبرت إلى الخبر لئلا يجتمع تأكيدان وساغ ذلك من حيث كان الخبر هو المبتدأ في المعنى أو ما هو واقع موقعه وهذه « اللام » لا تدخل إلا على المبتدأ وعلى خبر « إن » إذا كان إتياء في المعنى أو متعلقاً به ، ولا تدخل من الفعل إلا على ما كان مضارعاً واقعاً في خبر « أن » وكان فعلاً للحال ، وإذا لم تدخل إلا على ما ذكرناه لم يجز أن تكون اللام التي تصحب « إن » الحقيقية إتياء ، إذ لا يجوز دخول « لام » الايتدا على الفعل الماضي ، وقد وقع بعد « إن » هذه . الفعل الماضي نحو « إن كاد ليضلنا » ^(٢) ، « إن وجدنا أكثرهم لفاسقين » ^(٣) وأيضاً فإن « لام » الايتدا تعلق العامل عن عمله فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها نحو قولك : أعلم لزيد متطلق وقوله « والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » ^(٤) وقد تجاوزت الأفعال إلى ما بعد هذه اللام فعملت فيها نحو « وإن كنتا عن دراستهم لغافلين ... » ^(٥)

(١) شرح المنهل ٩ / ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) الفرقان ٤٢ .

(٣) الاعراف ١٠٢ .

(٤) النافقون ١ .

(٥) الأنعام ١٥٦ .

وسببونه ينص على أنَّها لام التوكيد تلزم « إن » عوضاً عما ذهب منها
 قال : ^(١١) « إن » توكيد لقوله : زيدٌ منطلق ، وإذا حُففت فهي كذلك
 تؤكد ما يتكلم به ، وليثبت الكلام ، غير أن لام التوكيد تلزمها عوضاً عما
 ذهب منها .

ويمكن الاستغناء عن لام التوكيد أو اللام الفارقة - التي تلزم « أن »
 المخففة فرقاً بينها وبين « إن » التي بمعنى « ما » - متى وجدت قرينة
 واضحة تقوم مقامها في تبين نوع « إن » وأنها المخففة وليست النافية ،
 لكن عدم تركها أفضل إلا لما منع منع ، كدخولها على حرف نفى .

والقرينة المعتمد عليها هاهنا إنما لفظية ^(١٢) كقول الشاعر إن الحق لا
 يخفى على ذي بصيرة ، وإن هو لم يَعْلَمْ خلاف معاند ^(١٣) .

قال الصبان ^(١٤) : القرينة اللفظية فيه لفظ « لا » فإنه يبعد معها أن
 يُراد بـ « إن » النفي إذ لو أُريد ما ذكر لجرى بالإثبات بدلاً عن نفى النفي
 الصائر إلى الإثبات ، وفيه أيضاً قرينة معنوية وهي أنه لو أُريد بـ « إن »

(١١) الكتاب ٤ / ٢٣٣ .

(١٢) انظر : المفنى ١ / ٢٣٢ ، المجلس الثاني ص ١٣٤ والأسموسى ١ / ٢٨٩ والارتشاف
 ٢ / ١٥٠ .

(١٣) لم أعتد إلى قائله والبيت من الطويل ، المفنى ١ / ٢٣٢ وشرح قواعد السموطى
 ٢ / ٦٠٤ والزحمرى ١ / ٢٨٩ .

(١٤) حاشية الصبان ١ / ٢٨٩ .

التقى وتلقى الثغرى إثبات لكان المعنى : الحق يخفى على ذى بصيرة وقساده ظاهر . أو معنوية كقول الشاعر أنا أباة الضيم من آل مالك ، وإن مالك كانت كرام المعادن ^(١١) . فلو كانت « إن » ثلثي لكان عجز البيت دماً في قبيلة مالك ، مع أن صدره مدحها ، قال الشيخ الصبان ^(١٢) « القرينة » هنا دلالة مقام المدح على أن الكلام إثبات فلاجلها لم يُقَل ، كانت لكرام « ، وتقول : « إن المومن يتبع سبيل الرشاد » و « إن الاستقامة تجلب الخير » إذا المعنى يفسد على اعتبار « إن » للثغرى في هذين المثالين .

ويشترط في الفعل الذي يوصل بـ « إن » إذا خففت أن يكون من التواسخ ، وألا يكون تافها ^(١٣) ولا متفها ^(١٤) ولا صلة ^(١٥) ، والأكثر كونه ماضياً كقوله تعالى « وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ^(١٦) » وقوله « وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ^(١٧) » وقوله « وإن كنت لتزودن ^(١٨) »

(١١) فائدة الطرماح والبيت من الطويل ، الارتشاف ٢ / ١٥٠ ، والاشموني ١ / ٢٨٩ والتصريح ١ / ٢٤١ ، والهجوع ١ / ١٤١ والجنسي الدكائي ص ١٢٤ والدبوران للطرماح ص ١٧٣ .

(١٢) حاشية الصبان على الاشموني ١ / ٢٨٩ .

(١٣) كـ « ليس »

(١٤) مثل ، ما كان ، ما زال ، ما برح ، لن أبرح ، لن ألتأ .

(١٥) كـ « ما دام » .

(١٦) البقرة : ١٤٣ .

(١٧) التلم : ٥٩ .

(١٨) الصافات : ٥٦ .

وأقل منه كون الفعل مضارعاً نحو قوله تعالى « وإن يكاد الذين كفروا ليزكفونك »^(١١) وقوله « وإن ظننك من الكاذبين »^(١٢) قال أبو حيان^(١٣) :
« ودعوى ابن مالك : أنه إذا كان يلقط المضارع يحفظ ولا يُقاس عليه
ليست بشيء » ، ويُقاس على النوعين اتفاقاً ، وأما قول الشاعر :

شئت بينك إن قتلت مسلماً ، حلت عليك عقوبة المتعمد

وقول العرب : إن تشيتك لنفسك ، وإن تزيتك لهية ، وإن قنتعت
كاتبك لسوطاً ، فشاء لا يُقاس عليه خلافاً للكوفيين والأخفش فقد أجاز «
إن قام لأنا » ، و « إن فقد لأنت » ، وإن ضرب زيداً لعمرو « و - عتدي -
أن هذه الأمثلة القليلة تحفظ ولا يُقاس عليها ، وحسبنا أن نتيين معناها
والغرض الذي تستعملها فيه من غير محاكاتها والقياس عليها .

وإنما تُحاكى من الأمثلة ما كان الفعل الذي يلي « إن » فيها تاسخاً
لكثرة الوارد منها .

(١١) القلم : ٥٦ .

(١٢) الشعراء : ١٨٦ .

(١٣) الارتشاف ٢ / ١٥٠ .

(١٤) البيت كعائكة بنت زيد وهو من بحر الكامل ، شرح المفصل ٨ / ٧١ برواية «
يالله ريك » والمقتضى ١ / ٢٤ ، والاشموني ١ / ٢٩٠ ، والارتشاف ٢ / ١٥٠ .
والجنى النكان ص ٢٠٨ والأزهية ص ٣٧ واللامات للزجاجي ١٢٩ برواية « هيلتك
أمك » ومعاني القرآن للأخفش ٢ / ٤١٩ وروايته « هيلتك أمك » ، وحييت
عليك « والاتصال ٢ / ٦٤١ وروايته « كتبت عليك » والتصريح ١ / ٢٣١ ،
ورصف المباني : ١٠٩ .

ثالثاً : اللام الزائدة

سبق أن قررنا أن « لام التوكيد » لا تدخل إلا على خبر المثبت لأنها لتوكيد الإثبات فإذا كان الخبر منفياً امتنع دخولها .

ومن ثم يفهم دخولها على خبر المنفى شاذاً ، لأن غالب أدوات المنفى مبدوءة باللام فلو وليتها لزم توالي لامين وهو مكروه ، ثم عجم الحكم في كل نفى ليجرى الباب على سبيل واحد ، وللتناهي بين اللام التي هي لتأكيد الإثبات وبين حرف المنفى ^(١) ، ومن دخول لام التوكيد على الخبر المنفى جاء قول أبي حرام بن غالب بن حارث العكلي

واعلم إن تسليمًا وشكًا ، للام متشابهان ولا سواء ^(٢)

فالام في « للا متشابهان » زائدة في خبر المنفى شذوذا وتوارد اللام في خبر المبتدأ كقول الشاعر

أمّ الخليس لعجوز شفرته ، تنضض من اللحم يعظم الرقية ^(٣)

ف « أمّ الخليس » مبتدأ و « لعجوز » خبرها ، إذا حكمنا بزيادة اللام وقيل : اللام للتأكيد وعليه يكون « العجوز » خبر مبتدأ محذوف والتقدير : لهي عجوز ، والجملة خبر المبتدأ الأول : وهذا - عندي - أولى من تقدير زيادة اللام .

(١) حاشية الصبان على الأشموني ٢٨٦ / ١ .

(٢) البهت من الوافر ، الأشموني ٢٨٦ / ١ ، والمزنة ٤ / ٣٣٦ ، والهمع ١ / ٨٨ .

(٣) انظر ص

وزيدت في خير « أَنْ » المفتوحة الهمزة - وأجازته المبرد ومن ذلك قراءة بعض السلف « إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ »^(١) ، يفتح الهمزة شذوذاً قال ابن هشام « وليس دخول « اللام » مقبوساً بعد « أَنْ » المفتوحة هلافاً للمبردة^(٢) .

كما زيدت في خير « لكن » شذوذاً خلافاً للكوفيين وأما قول الشاعر :
وَلَكِنَّتِي مِنْ حُبِّ الْعَمِيدِ^(٣)

فمتأول قائله البصريون على أَنْ أصله (ولكن أنا) من حيثها لعמיד ، فحذفت الهمزة تخفيفاً ، واتصلت « لكن » ب « نا » وأدغمت النون في النون مضاراً « ولكنني » وليس يخاف عليه أَنْ التأويل يخرج بنا عن هذا الشذوذاً إِلا أَنَّهُ يَخْرُجُ بنا في شذوذاً آخر إِذْ على هذا التأويل تكون اللام زائدة في خير المبتدأ وهو شاذ وقيل : إِنَّ الأصل « لكن إنني » فحذفت الهمزة من « إِنَّ » تخفيفاً فاجتمع أربع نويات فحذفوا نون « لكن » استشفافاً ، وعليه فاللام داخله في خير « إِنَّ » لا خير « لكن »

وقد زيدت في خير « أَمْسَى » كقول الشاعر :

(١) الفرقان ٢٠ وقد نسبها ابن هشام لعמיד بن خير المثنى ١ / ٢٢٢ .
(٢) المثنى ١ / ٢٢٢ .

(٣) هذا الشطر لا يعرف له قاتل ، ولا نثمه ولا نظير ، والعמיד والصود : الذي قتله العشق ويرى « لعמיד » بالكاف ، وهو الخزين . المثنى ١ / ٢٢٢ ، وشواهد السيبوطي ٢ / ٦٠٥ والمثنى الفأخ ص ١٣٢ والاشموني ١ / ٢٨٠ ، واللسان [ولكن]

مَرَوْا عَجَلاً ، فقالوا : كيف صاحبكم .. قال الذي سألوا : أمسى
لمجهوداً^(١) .

وفي خبر « ما زال » .

وما زالت من ليلى لدن أنْ عرفتْها .. لكاليهايم المقصى بكل سبيل^(٢) .

وفي المفعول الثاني « لأرى » كقولهم : أراك لشاقي حكاة قطرب^(٣) .

وفي خبر « ما » كقول الشاعر :

وما أبان لمن أعلاج سودان^(٤)

وأعلم أن اللام الزائدة لا ينسلخ عنها معنى التأكيد بل هي مع
زيادتها مفيدة للتأكيد ، فالمنسلخ عنها كونها لام الابتداء فقط^(٥) .

وأبداً : لام الجواب

وهي ثلاثة أقسام :

(١) البيت من بحر البسيط لم يعرف قائله إلا ارتشاف ٢ / ١٤٧ ، والمخاض ١ /
٣١٦ ، وشرح المفصل ٨ / ٦٤ ، ومجالس ثعلب ١٥٥ .

(٢) قائله كثير والبيت من بحر الطويل ديوان كثير ٤٤٣ ، والمغنى ١ / ٢٢٣ وروايته
« بكل مرآة ، والاشموسى ١ / ٢٨٠ ، والفسرائر ٥٨ ووصف الغنائى ٢٢٨
والأمانى الشجرية ١ / ٢٢٢ .

(٣) الارتشاف ٢ / ١٤٨ ، والمغنى ١ / ٢٢٣ .

(٤) سبق الوقوف معه .

(٥) انظر الشيخ الصبان على الاشموسى ١ / ٢٨٠ .

أ - لام جواب القسم .

ب - لام جواب لو .

ج - لام جواب لولا .

(١) لام جواب القسم

جملة جواب القسم إما اسمية ، إما فعلية ، والفعلية فعلها إما أن يكون ماضياً أو مضارعاً .

فإن كان الجواب جملة فعلية فعلها مستقبل ^(١) مضارع { دخلت عليه اللام ، فلأيدّ النون معها ثقيلة أو خفيفة للتوكيد ولا يجوز بغير النون ، تقول في الثقيلة « والله لأفعلنَ كذا » و « بالله ليقومنَ » قال سيوطي ^(٢) ، ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب الذي دخلته لام القسم ، فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم .

وإنما لزمّت النون الفعل - فيما سبق - للفصل بين الحال والاستقبال قال ابن يعيش ^(٣) « ودخلت النون أيضاً مؤكدة وصارفة للفعل إلى الاستقبال ، وأعلام السامع أن هذا الفعل ليس للحال » وقال في موضع آخر ^(٤) ، وإنما لزمته النون لتخلصه للاستقبال ، لأنه يصلح لزمانين ، فلو لم

(١) الكتاب ٣ / ٥٠٩ .

(٢) شرح الفصل ٩ / ٢١ .

(٣) شرح الفصل ٩ / ٩٦ .

تخلصه للاستقبال لوقع القسم على شيء غير معلوم ، وقد بينا أن القسم
توكيد ، ولا يجوز أن تؤكد أمراً مجهولاً « وقيل : إذا لزم التون مع اللام
في جواب القسم الفعلي المستقبلي لأن اللام وحدها تدخل على الفعل
المستقبلي في خبر « إن » كقولك « إن محمداً يقوم » وليس دخول اللام على
الفعل في خبر « إن » للقسم ، فالزومها في جواب القسم التون ، للفصل بين
اللام الداخلة في جواب القسم ، والداخلة لغير القسم ^(١) .

وبناءً على ما قررناه نقول : « إن محمداً ليُقرَّضَ » فاللام مع التون
دخلت للقسم « وتقديره : إن محمداً والله ليقرضَ » .

فإذا قلت : « إن محمداً يقوم » فاللام لام الابتداء التي تدخل على خبر
« إن » وليست بلام جواب القسم ، فيبين هذه اللام واللام التي معها التون
فصل من وجهين ^(٢) .

أحدهما : أن اللام التي معها التون لا تكون إلا للمستقبل ، والتي
ليس معها التون تكون للحال ، وقد يجوز تقديمه على الفعل الذي فيه
التون ، ويجوز تقديمه على الذي لا تون فيه لأن نية اللام فيه التقديم ، ألا
تري أن « اللام » في قولك « إن محمداً يقوم » مؤخره من تقديم وكان
حقها أن تكون قبل « إن » كما سبق - إلا أنهم أخروها كراهية الجمع بين
مؤكدتين .

(١) السابق ٩ / ٩٦ ينصرف .

(٢) انظر شرح المفصل ٩ / ٩٦ .

وقد نصّ ابن يعيش على أنّ أبا علي ذهب إلى أنّ التّون غير لازمة مع اللام في فعل جواب القسم قال ^(١) « ذهب أبو علي إلى أنّ التّون هنا غير لازمة وحكاية عن سيّوية ، قال : ولحاقها أكثر .. » وقال ^(٢) « ذهب أبو علي إلى أنّه لا تلحق هذه التّون الفعل ، قال : ولحاقها أكثر ، ورغم ذلك رأى سيّوية ، والمتنصوص عند خلاف ذلك .

وما ذهب إليه أبو علي ليس بمرضى عندنا - إذ لأبد من التّون ثقيلة أو خفيفة ها هنا فرقاً وفصلاً بين لام جواب القسم واللام الواقعة في خبر « إنّ » .

ومن لامات القسم في القرآن الكريم قوله تعالى « لِيُبَيِّنَ فِي الْخِطَّةِ » ^(٣) وقوله « لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا » ^(٤) وقوله « لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » وقوله « لَنَسْتَخْلِفَنَّهُمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خُرُوجِهِمْ أَمَنًا » ^(٥) وقوله لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ » ^(٦)

(١) شرح المفصل ٩ / ٣٩ .

(٢) السابق ٩ / ٤٣ .

(٣) الهمزة : ٤ .

(٤) اللامزة : ٨٢ .

(٥) التّور : ٥٥ .

(٦) آل عمران : ١٨٦ .

فاللام في كُلِّ ما ذكر لام جواب القسم للزوم التوثيق إيّاها ، والتون لا يلزم الفعل مع اللام إلا في جواب القسم .

وذهب الكوفيون وتبعهم الفارسي إلى جواز تعاقب اللام والتون في الكلام فتقول : والله ليُقرمنَ خالدٌ « والله يُقرمنُ خالدٌ » أمّا البصريون فيرون أن تعاقبهما خاص بالضرورة ^(١) .

وإذا كانت جملة الجواب مصدرة بفعل ماضٍ فهو ربما أن يكون جامداً أو مشتقاً .

فإن كان جامداً اقترن باللام وحدها دون « قد » كقوله ذهير

مبيناً لنعم السيدان وجدتهما .. على كُلِّ حالٍ من سحيل وميرم ^(٢)

وإن كان متصرفاً فالأكثر اقترانه بـ « قد » مع « اللام نحو والله لقد قام خالدٌ » وإن شئت قلت : والله لقام « وقد مع اللام أجود ، وقد يستغنى عن « قد » كقول امرئ القيس خللت لها بالله حلقه فاجر ، ، لتاسوال ، فما إن من حديث ولا ضالي ^(٣) وقال بعض العرب : والله لكذب زيدٌ كذبا ما أحسب الله يغفر له « وذهب قوم إلى أنه لا بُدَّ ، في ذلك من « قد » ظاهرة

(١) انظر الارتشاف ٢ / ٤٨٦ .

(٢) البيت من بحر الطويل : الخزانة ٤ / ١٠٧ ، والهمع ٢ / ٤٢ ، ديوان زهير شرح تملب ٢٣ ، والارتشاف ٢ / ٤٨٤ .

(٣) البيت من بحر الطويل : الارتشاف ٢ / ٤٨٤ ، وشرح القصص ٩ / ٢١ ، ٩٧ ، وشرح الكفايد ٢ / ٣١٦ ، والخزانة ٤ / ٢٤١ والهمع ١ / ١٢٤ والعش ١ / ١٧٣ .

أو مقفلة وقال ابن عصفور « إن كان الفعل قريباً من زمن الحال أدخلت عليه اللام وقد ، وإن كان بعيداً فاللام وحدها »^(١٦)

وربما حُذفت اللام دون « قد » نحو قوله تعالى « ثُدْ أَفْلَحَ مِنْ زَكَاةِهَا »^(١٧) جواباً لقوله تعالى « وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا » وربما حُذفت معها كقوله تعالى « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ »^(١٨) جواباً لقوله تعالى « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ » وإن كان الجواب جملة إسمية فاللام كافيده نحو « وَاللَّهُ لَمُحَمَّدٌ قَاتِمٌ » وما بعد اللام مبتدأ وخبر ، ولا يمكن الاستغناء عن اللام في الجملة الإسمية خلافاً لابن مالك فإنه يَؤَوِّرُ الحذف مع الاستطالة جوازاً حسناً^(١٩) كما في قول الشاعر :

وَرَبَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَرَجَّهَا .. وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا الْمَقْدَرُ كَاتِمٌ^(٢٠)

أى : للمقدّر كاتم . قال أبو حيان^(٢١) ويتنبى أن يحمل ذلك على التندور بحيث لا يحسن ولا يُقاس عليه .

وقد بُرِئَ اليالغة في التوكيد فيؤتى مع « اللام » ب « إن » فتقول

(١٦) الفتنى الدانى ص ١٣٥ ، والارتشاف ٢ / ٤٨٥ .

(١٧) الشمس : ٩ .

(١٨) البروج : ٤ .

(١٩) الارتشاف ٢ / ٤٨٤ بصرف .

(٢٠) لم زعر علي قاتله والبيت من الطويل ، الفتنى ٢ / ٥٩١ وشرح شواهد السيويني

٢ / ٩١٩ ، والهمع ٢ / ٤٢ والارتشاف ٢ / ٤٨٤ ، والتدور ٢ / ٤٩ .

(٢١) الارتشاف ٢ / ٤٨٤ .

« والله إنَّ محمداً لقائم » ف « إنَّ » هي جواب القسم ، « واللام » لام التوكيد التي تدخل في خبر « إنَّ » الثقيلة. فإنَّ خففت « إنَّ » أتيت اللام لا غير فقلت « والله إنَّ محمداً لقائم » ، وإنَّما لم يجوز حذف اللام مع « إنَّ » بالخفيفة إذا أردت ب الإيجاب لتلا يتوهم السامع أنَّ « إن » بمعنى « ما » التي للتفي (١١) .

تنبيه :

إذا قلَّت : لتعلمن ، مبتدأ فالكلام على نية القسم تقديره : والله لتعلمن ، من قبل أنَّ اللام « و » النون لم تأت رداً وليت المستفيل إلا مع القسم أو نية القسم قال تعالى « ولتعلمن نبأً بعد حين » (٢١) أي : والله لتعلمن . (٢٢)

ومما فيه اللام الموطنة للقسم وهي اللام الداخلة على أداة شرط للإنذار بأنَّ الجواب بعدها مبني على قسم قبلها ، لا على الشرط قال ابن هشام (٢٣) ، ومن ثمَّ تُسمَّى اللام المؤذنة ، وتُسمى الموطنة أيضاً ، قال الماوي (٢٤) « وإنَّما سميت هذه اللام موطنة ، لأنها وطأت للجواب .. وتسمى أيضاً ، المؤذنة ، وقولهم : إنَّها كوطنة للقسم فيه مجوز ، وإنما هي موطنة لجواب القسم .

(١١) اللامات للهروي ص ١٠٩ .

(٢١) ص ٨٨ .

(٢٢) شرح ٩ / ٢٦ .

(٢٣) المغني ١ / ٢٣٥ .

(٢٤) المغني الثاني ص ١٣٧ .

وقال ابن يعيش ^(١١) « هذه اللام يسميها بعضهم لام الشرط لدخولها على حرف الشرط ، وبعضهم يسميها « الموطئة » لأنها يتعلقها جواب القسم كأنها توطئة للذكر الجواب ، وليست جواباً للقسم ، وإن كان ذلك وصلها لأن القسم لا يجاب بالشرط كما لا يجاب بالقسم » ويكثر دخولها على « إن » الشرطية نحو قوله تعالى « لئن « زحرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن تنقض لضروهم لبيك الأديار ^(١٢) » فهو غير لام الجواب ، لأنها تدخل على نفس القسم به نحو « لعمرك لأفعلن » وقوله :

لعمري لئن أزمعت يا أم سالم ، على الصبر للصبر الذي هو أجمل ^(١٣)

ف « اللام » في قوله « للصبر » لام جواب القسم وهو قوله « لعمري » وهذا يدل على أن « اللام » في « لعمري » ليست لام الجواب لأنها داخلة على نفس القسم به وإنما هي لام الابتداء .

وقد تدخل على غير « أن » الشرطية - كقوله :

لئن صلحت ليقضين لك صالح ، ولئن جزين إذا جزيت جميل ^(١٤)

(١١) شرح المفصل ٩ / ٢٢ .

(١٢) المحشر ١٢ .

(١٣) لم أعثر على قائله والبيت من بحر الطويل ، أنظر اللامات للهروي ص ٨ - ٩ .

(١٤) لم أعثر على قائله والبيت من الكامل ، انظر : المتن ١ / ٢٣٥ ، والجنى الدانى : ١٣٧ وشرح شراهد المتن للسيوطي ٧ / ٦٠٧ .

قال ابن هشام ، ^(١١) وعلى هذا فالأحسن في قوله تعالى « لما اتيتكم من كتاب وحكمه » أن لا تكون موطنة و « ما » شرطية ، بل للابتداء و « ما » موصولة لأتته حمل على الأكثر .

وكراهن جنى ^(١٢) أن « إذ » قد شبهت ب « إن » فأدخلت عليها اللام الموطنة في قول الشاعر .

غصبت على لأن شريت بجزء .. فلرد فغصبت لأشربين بخروف ^(١٣)

وقد يجا ب و لكن « بعداً يفتي عن الجواب ، فيحكم بزيادة اللام كقول عمر بن أبي ربيعة :

ألم يربب ، إن الذين قد أقبا .. قل الثواء ، لكن الرحيل غدا ^(١٤)

فاللام هنا زائدة لأن الجواب قد حذف مبدولاً عليه بما قبل « إن » فلو كان لم قسم مقدر لزم الاختلاف بحذف جوائين ^(١٥) ولما يحكم فيه بزيادة اللام أيضا قول الشاعر :

(١١) المغني ١ / ٢٣٥ . والكتاب ٣ / ١٠٧ .

(١٢) انظر الجني الثاني ص ١٢٧ ، والمغني ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(١٣) قائله ذو الزئمة والبيت من بحر الكامل ، المغني ١ / ٢٣٦ ، وشرح شواهد السبوطي ٢ / ٦٠٧ ، والجني الثاني ص ١٣٨ ، والبيان والبيان للجاسط ٣ / ٢٠٦ ونسبه إلى عيد داج ، الأمل للفقالي ١ / ١٥٠ .

(١٤) البيت من بحر البسيط ، المغني ١ / ٢٣٦ ، وشرح شواهد ٢ / ٦١٠ وديوان عمر بن أبي ربيعة ص ١٣٤ والجني الثاني ص ١٣٨ ، والارتشاف ٢ / ٤٩٣ .

(١٥) المغني ١ / ٢٣٧ .

لئن كانت الدنيا على كما أرى .. بتاريخ من ليلى قللموت أروح^(١)
 وإنما حكم بزيادتها - ها هنا - لأن الشرط قد أوجب بالجملة المقرونة
 بالقاء وقوله :

لئن كان حدثت اليوم صادقاً .. أصم في نهار القبط للشمس بأديا^(٢)
 وإنما قضى بزيادة اللام ها هنا ، لأن الشرط قد أوجب بالفعل المجزوم
 وهو قوله « أصم » .

ب - لام جواب « لو » : كالتى فى قوله تعالى « لو كان كان
 فيهما آلة إلا الله لفسدتا »^(٣) وكذا عذها يعضهم قسما برأسه ، وقعت فى
 جواب « لو » لتأكيد ارتباط الجملة الثانية بالأولى ، قال ابن يعيش^(٤)
 « والمحققون على أنها اللام التى تقع فى جواب القسم فإذا قلت : لو جئتني
 لأكرمك » لتقديره : والله لو جئتني لأكرمك ... »

وعندى أن هذه اللام للتأكيد جسي بها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين

(١) قائله ذو الرمة والبيت من بحر الطويل ، المثنى ١ / ٢٣٦ ، وشرح شراذه ، ٢ / ٦٠٩ والكامل للمبرد ص ٦٩٢ ، والديوان ص ٨٦ .

(٢) قائله امرأة من عقيل وهو من الطويل ، المثنى ١ / ٢٣٦ ، وشرح شراذه ٢ / ٦١٠ ومعاني القرآن للقرطبي ٢ / ١٣١ ، والاشموني ٤ / ٢٩ ، والتصريح ٢ / ٢٥٤ .

(٣) الأتبياء : ٢٢ .

(٤) شرح اللؤلؤ ٩ / ٢٢ .

بالأخرى ، وليست اللام الواقعة في جواب القسم وذلك لأمرين :^(١١)

الأول : لأنّ اللام لو كانت أبداً بعد « لو » في جواب قسم مُقَدَّر لكثير مجيئ الجواب بعد « لو » جملة إسمية نحو : لو جاني في لائنا أكرمه ، كما يكثر ذلك في باب القسم .

الثاني : ومما يؤكد - عندي - أنّها لام التوكيد .. إنّها تسقط ، ولام القسم لا تسقط ، وليس كل ما يحسن فيه القسم يُقسم به وجواب « لو » إنّما ماضٍ معني كقوله « لو لم يخلف الله لم يعضه »^(١٢) أو ماضٍ وضعاً وهو أي الماضي وضعاً إنّما مثبت فافقر الله باللام كثير كقوله تعالى « لو نزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله »^(١٣) وقوله « لو نشاء لجعلناه خُطاماً »^(١٤) وقوله « ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم »^(١٥) .

وربما جاء جوابها الماضي المثبت مجرداً من اللام كقوله تعالى « ولو نشاء - جعلناه أجاجاً »^(١٦) قال ابن عبيد اللطيف^(١٧) « هذه اللام تُسمّى « لام »

(١١) انظر التلخيص للنهري ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

(١٢) أثر مروي عن وزوله « يعم العبد صهيبة » وانظر التصريح ٢ / ٢٥٧ .

(١٣) الحشر : ٢١ .

(١٤) الرقعة : ٦٥ .

(١٥) البقرة : ٢٠ .

(١٦) الواقعة : ٧٠ .

(١٧) التصريح ٢ / ٢٦٠ .

التصويت لأنها تدل على تأخير وقوع الجواب عن الشرط وتراخيه عن
أن أسقاطها يدل على التعجيل أى أن الجواب يقع عقب الشرط بلا مهلة
ولهذا دخلت في « لو نشأ جعلناه خطاماً » وحذفت في « لو نشأ جعلناه
أجاباً » أى لوقته في المزن من غير تأخير .

والفائدة في تأخير جعله خطاماً ، وتقديم جعله أجاباً تشديد العقوبة
أى : إذا استوى الزرع على سوقه وقويت به الأطماع جعلناه خطاماً وقال
الشيخ بس (١١) ، في البرهان في أعجاز القرآن لابن أبي الأصبغ « فإن
قيل: لم أكد الفعل باللام في الزرع ولم يؤكد في الماء قلت : لأن الزرع
ونباته وجفافه بعد النضارة حتى يعود خطاماً مما يحتمل أنه من فعل الزرع
ولهذا قال تعالى : أنتم تزددونه أم نحن الزارعون (١٢) أو أنه من سقى الماء
وجفافه من عدم السقى وحرارة الشمس أو مرور الأعصار ، فأخير سبحانه
أنه الفاعل لذلك على الحقيقة وأنه قادر على جعله خطاماً في حال غوه ،
ولو شاء إنزال الماء مما لا يتوهم أن لأحد قدرة عليه غير الله تعالى » .

وقال الزمخشري (١٣) « فإن قلت : لم أدخلت اللام على جواب « لو »
في قوله « لجعلناه خطاماً » ونزعت منه ها هنا ؟ « لو نشأ جعلناه أجاباً »
قلت : إن « لو » لما كانت داخلة على جملتين معلقة تاريتهما بالأولى تعلق

(١١) حاشية الشيخ بس على التصريح ٢ / ٢٦٠ .

(١٢) الواقعة : ٦٤ .

(١٣) الكشاف ٤ / ٤٦٦ .

الجزء ، بالشرط ولم تكن مخصصة للشرط « كَيَانٌ » ولا عاملة مثلها ، وإنما سرى فيها معنى الشرط اتفاقاً من حيث إقادتها في مضمونتي جملتيها أنّ الثاني امتنع لامتناع الأول افتقرت في جوابها إلى ما يُصنَّبَ علماً على هذا التعلّق . فزيدت هذه اللام لتكون علماً على ذلك ، فإذا حُلِّت بعد ما صارت علماً مشهوراً مكانه ، فلأنّ الشئ إذا علم وشهر موقعه وصار مألوفاً ومأنوساً به لم يبال برساقه عن اللفظ ، استغنا - بعرفة السامع - ، فإذا حُلِّفها اختصار لفظي ، وهي ثابتة في المعنى ... »

ويقوم من كلام الزمخشري أنها أبداً ثابتة فإن نزعت من اللفظ فهي في الثبوت والتقدير ، وأرى أن وجودها وعدمه متوقف على دلالة السياق وقصد المتكلم ، فإن كان مريداً تأكيد كلامه أنّي باللام ، فإن خلا الكلام منها فهو كلام غير مؤكد ، ولا داعي في عدم وجودها إلى تقديرها أو اعتبارها معنى كقوله تعالى « لو نشاء جعلناه أجاجا »

ويكفي أن ترجع إلى ما نقله الشيخ « يس » وسبق ذكره هنا وقال امرؤ القيس

فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال^(١)

فقال: (كفاني) ولم يؤكد باللام

(١) البيت من بحر الطويل - الديوان ٢٩ ، والأشعري ٩٨/٢ ، ٤/٤ ، والثني ٢٥٦/١ وشرح التفصيل ٧٩/١ والامامات للهرودي ص ١٢٤ .

وقول الآخر:

قلو أنا علي حبر ذبحنا... جري الدميان بالخير اليقين^(١)

فقاله جري، ولم يؤكد باللام

أما إذا كان جوابه لو، مانحياً منقياً فالأكثر تجرده من اللام كقوله تعالى: ولو سمعوا ما استجابوا لكم، وقوله ولو شأ ربك ما فعلوه ويكفل اقترانه بها قال أبو حيان^(٢) وقُلْ خول اللام علي ما نحو قوله:

لو أن بالعلم تعطي ماتعيش به ... لما طفرت من الدنيا بتقرون^(٣)

ومثله قول الشاعر:

ولو تعطي الخيار لما افترقنا ... ولكن لا خيار مع الليالي^(٤)

وقد يجاب به لو، بجملة إسمية مقرونة باللام قال تعالى: ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير^(٥) قال ابن مالك^(٦) واللام

(١) قاله علي بن بدال والبيت من الوافر الأشموني ١١٩/٤، وشرح المفصل ١٥٢/٤، ٢٤/٩ والإيضاح / والأماشي الشجرية ٢٤/٢.

(٢) الإيضاح ٥٧٤/٢.

(٣) لم أقف له علي نسبة والبيت من البسيط. وهو في الإيضاح ٥٧٤/٢ والبحر المحيط ٥٤٢/٣. (٤) لم يعرف قائله والبيت من الوافر وهو في الأشموني ٤٣/٤. والنصر ٢٦٠/٢ والمفني ٢٧٦/١.

(٥) البقرة: ١٠٣.

(٦) النصر ٢٦٠/٢.

في «لثوية» جواب «لو» وأنَّ بين الماضي والرسم تشابهاً من هذه الجهة و به
قال الزمخشري حيث قال^(١١) «فإن قلت: كيف أثرت الجملة الإسمية على
الفعلية في جواب «لو» قلت: لما في ذلك من الدلالة على ثبات المثوية
واستقرارها»

قال أبو حيان^(١٢) «وزعم ابن مالك أنَّه يعني بعد (لو) جملة اسمية
من مبتدأ وخبر وهو نحو قوله:

ولو بغير الماء حلقي شرق (٣) ... وقوله

لو في طهية أحلام لما عرضوا (٤) ...

وهو مذهب الكوفيين، وتأول ذلك غيرهم من النحاة، ولم يميزوا «لو
زيد» قائم»

وقيل: اللام في «لثوية» واقعة في جواب قسم مقدَّر صرَّح بذلك ابن
مالك في بعض نسخ التسهيل قال^(٥): وإنَّ ولي الفعل الذي وليها جملة

(١١) الكشف ١٧٤/١ - (١٢) الإرتشاف ٥٧٢/٢.

(٣) صفر بيت عجزه كنت كالعضان بالماء - اعتصاري - قاله عدي بن زيد والبيت من
الرميل وهو في ديوانه ٩٣، والكتاب ١٢١/٣، والجنتي الداني ص ٢٨٠
واللغني ٢٩٨/١ وشرح شراذه للسيوطي ٦٥٨/٢، والأشعرى ٤٠/٤.

(٤) صفر بيت وعجزه: «دون الذي أرميه ويرميتي» قاله جرير والبيت من البسيط وهو
في الإرتشاف ٥٧٢/٢ والكتاب ٣٠٤/٢ والزمالي الشجرية / واللغني
٢٦٨/١ وشرح شراذه للسيوطي ٦٥٩/٢.

(٥) التسهيل ص ٢٤١ وانظر التصريح ٦٠/٢.

اسمية فهو جواب قسم مُثَنٍّ عن جوابها « وارتضاء ابن هشام فقال^(١١) : » نعم الأولي في « لو أنهم آمنوا واتقوا لثوبة من عند الله خير » أن تكون جواب قسم مُثَنٍّ، بدليل كون الجملة اسمية. وأمّا القول بأنّها لام جواب « لو » وأنّ الإسمية استعيرت مكان الفعلية. « فليد تعسف » وكلّا العلامة الرضي حيث قال^(١٢) : « وأمّا قوله تعالى « ولو أنهم آمنوا واتقوا لثوبة من عند الله خير » فلتقدير القسم قبل « لو » وكون الإسمية جواب القسم لا جواب « لو » ... وجواب القسم سادس « لو » وذهب جاز الله إلى أنّ الإسمية في الآية جواب « لو » قال: إنّما جعل جوابها اسمية للدلالة على استقرار مضمون الجزاء ».

وقال أبو حيان^(١٣) « لو » عند البصريين لا يليها إلاّ الفعل ولا يليها اسم على إضمار فعل إلاّ في ضرورة الشعر نحو قوله:

« أَخْلَافِي لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ »^(١٤)

أو في نادر كلام كما جاء: (لو ذَاتُ سَوَاكِرٍ لَطَمْتَنِي)^(١٥)

قال الأشموني^(١٦) « والظاهر أنّ ذلك لا يختص بالضرورة والتأدور، بل (١١) اللقي ٢٣٥/١. (١٢) شرح الكافية ٣٩١/٢.

(١٣) لإرتضاء ٥٧٢/٢ (٤) صدر بيت وعجزه: عثيت ولكن ما علي الذعر مَعْتَب، قائله العظمش الطشي والبيت من بحر التطويل وهو في التصريح ٢٥٩/٢ والأشموني ٣٩/٤.

(١٤) انظر مجمع الأمثال ١٧٤/٢، والمكتضب ٧٧/٣ والأشموني ٣٩/٤ والمثل أصله لحاتم الطائي.

(١٥) شرح الأشموني ٣٩/٤.

يكون في فصيح الكلام كقولہ تعالیٰ «لو أنتم تفلکون خزائن رحمة ربی»^(١)
حذف الفعل فانفصل الضمير، وأما قوله:

لو بغیر الماء خلقی شرق... كنت كالفصان بالماء اعتصاري^(٢)

فقليل على ظاهره، وأن الجملة الاسمية وليتها شذوذاً، وقال ابن خروف
هو علي إضماره كان «الشانية» (أي والجملة الاسمية المملوطة بها
غيره كان «الشانية» - وقال الفارسي «هو من الأول: أي علي إضمار فعل
يفسره المذكور - والأصل: لو شرق خلقی هو شرق، فحذف الفعل أولاً والمبتدأ
آخرًا» وأقول:

إذا ولي «لو» ما ظاهره أنه اسم فهو معمول فعل مضارع يفسره الفعل
المذكور كقول عمر رضي الله عنه: لو غيرك قالها يا أبا عبيده»

والتقدير: لو قالها غيرك قالها... «لأنه لم يعهد في لسان العرب
وقوع الجملة الاسمية جواباً للو» إذا جاء في هذا المختلف في تخريجها، ولا
تثبت القواعد الكلية بالاحتمال^(٣).

وقد جاء في فصيح الكلام حذف جواب «لو» لدلالة المعنى عليه
كقولہ تعالیٰ «ولو تري إذ وقعوا على النار»^(٤) قال أبو حيان^(٥)

(١) الإسراء: ١٠٠. (٢) سبقت الإشارة إليه.

(٣) إنظر البحر المحیط ٣٢٥/١ والمغني ٢٣٥/١.

(٤) الأنعام: ٢٧. (٥) البحر المحیط ١٠١/٤.

وجوابه لو» محلّوف لدلالة المعنى عليه وتقديره- أي في الآية: رأيت. أمراً شتبعاً وهولاً عظيماً، وحذف جوابه «لو» لدلالة الكلام عليه جائز فصيح ومنه: لو أن قرأنا سِرَّ به الجبال» والتقدير: لكان هذا القرآن»

وقال المبرد^(١) «فأشأَ حَلَفَ الغيرُ فمعروف جيد من ذلك قوله:» لو أن قرأنا سِيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى»

لم يأت بخير (الجواب) لعلم المخاطب، ومثل هذا الكلام كثير، ولا يجوز الحذف حتى يكون الكلام معلوماً بما يدل عليه من متقدم خير أو مشاهدة حال»

وربما جاء حذف شرطها وجوابها معاً قال الشاعر:

إن يكن طِبُّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ في ... سَالَفِ الدَّهْرِ وَالسَّيْنِ الْحَوَالِي^(٢)

تقديره: فلو كان في سالف الدهر لا حتملتنا دلائك، وقيل:

فلو وجد في سالف الدهر والسَّيْنِ الْحَوَالِي لكان كذا.

ح- «لأمر جواب» «لولا» كالتي في قوله تعالى: «لولا رهطك لرجمناك»^(٣) وقوله «ولولا أنعم لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» وقوله «ولولا فضل الله

(١) المقتضب ٨١/٢

(٢) قائله عبيد الأبرص والبيت من بحر وهو في: الإرتشاف ٥٧٥/٢، وحاشية الصياني ٤٠/٤ وديوانه ص ٣٧

(٣) هود : ٩١

عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا»^(١١) وهذه اللام يؤتى بها في الجواب تركيها. قال الهروي: واللام في جواب «لولا» للتركيد، وقال الزمخشري^(١٢) ولام جواب لو ولولا نحو قوله تعالى: لو كان فيهما آله إلا الله لفسدتا. وقوله: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان^(١٣) ودخلها لتأكيد إرتباط إحدى الجملتين بالأخرى. وقال ابن يعيش^(١٤) و قد ذهب أبو علي في بعض أقواله إلى أن اللام في جواب «لو» و«لولا» زائدة مؤكدة.

وقد ذهب المالقي إلى أن اللام بعد «لولا» لام جواب قسم مقتر فإذا قلت: لولا محمد لأكرمتهك» تقديره: والله لولا محمد لأكرمتهك قال^(١٥) «وزعم جُلُّ النحويين أن «لو» و«لولا» حيث وجدا تلتزم اللام جوابهما على كُلِّ حال، كان قسم أو لم يكن .. والصحيح أن اللام لا تقع في جوابهما إلا إذا كانا بعد قسم ظاهراً أو مقتر، وليس الجواب إذن لهما بل للقسم، فحيث وجدا دون قسم ولا تقديره لم تدخل اللام في جوابهما، ولذلك قد نجد جوابهما مع عدم القسم بغير اللام فتأمل» وقد نسب ابن يعيش للمحققين ونسبه ابن هشام لابن جني^(١٦).

(١١) النساء : ٨٣ . (١٢) شرح المفصل ٢٢/٩ .

(١٣) النساء : ٨٣ . (١٤) شرح المفصل ٢٢/٩ .

(١٥) وصف المباني ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(١٦) انظر الحديث عنه «لو» .

فإذا كان جواب «لولا» ماضياً مثبتاً لزمّت اللام الجواب، ولم يجيء
جواب «لولا» في القرآن محذوف اللام من الماضي المثبت ولا في موضع
واحد.

وقال أبو حيان^(١) «جواب «لولا» والأكثر أنه إذا كان مثبتاً تدخله
اللام، ولم يجيء في القرآن مثبتاً إلا باللام، وقد جاء في كلام العرب مثبتاً
بغير لام، وبعض النحويين يخص ذلك بالضرورة.

وقال^(٢) «وجواب «لولا» ماضٍ مثبت مقرون باللام قال تعالى «ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لتسكتم»^(٣) » وبها وقد قال
تعالى «ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن^(٤) » وقد جاء في الشعر:

لولا الحيا . وبأقي الدين عيتكما

فقال ابن عصفور (حذف اللام ضرورة، وقال أيضاً يجوز في قليل من
الكلام) وقال صاحب الترشيع حذف اللام مع (لولا) جائز وأكثر ما تأتي في
الشعر، وسوي (درسيد) بين حذف اللام وإثباتها في «لو» و«لولا»
انتهى).

وأقول:

(١) الإيضاح ٥٧٧/٢ . (٢) ارتشاف الضرب ٥٧٧/٢ .
(٣) النور ١٤ . (٤) الإسراء ٧٤ .

قياساً على ماورد في القرآن الكريم لأجل من لزوم اللام الجواب ولا يجوز حذفها إلا في ضرورة، فإن جواب «لولا» لم يرد في القرآن محذوف اللام من الماضي المثبت ولا في موضع واحد وقياساً على ذلك قضينا على قول قديم بن مقبل

لولا الحيا - وما في الدين عيشكما ..

بعض ماليكما إذا عيشا عوي^(١)

بأنه ضرورة.

فإن كان جواب «لولا» ماضياً متنبأ به ما «جرّد» من اللام غالباً كقوله تعالى «ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكني منكم من أحد أبداً»^(٢). وقد يقرن بها المنفي كقول الشاعر

لولا رجا - لقاء الطاعنين لما ... أيقنت نواهم لنا روحاً ولا جسداً^(٣)

حكم الاسم بعد «لولا»

جُلّ العلماء على أن الاسم الواقع بعد «لولا» مرفوع ببدل آتتهم

اختلفوا في.

(١) البيت من بحر البسيط وهو في الذبوران ٨٦، والمقرب ٩٠/١ والجمع ٢٧/٢ والكشاف ٥٧١/٢ وفيه ولو ما «بدلاء» وماني «الإرشاد» ٥٧٧/٢ والجني الداني ٩٨ من البحر ٢٤٤/١.

(٢) التور: ٢٦.

(٣) لم أعثر على قائله. وهو من البسيط. وهو في الأسموني ٥٠/٤. والجني الداني ص ٥٩٩.

فذهب الكوفيون^(١١) إلى أن الاسم المرفوع بعد «لولا» ليس مثبتاً لهم
اختلفوا. فقال الكسائي: مرفوع بفعل مُكْتَرٍ تقديره: لولا وُجِدَ محمد، وقال
بعضهم هو مرفوع به «لولا» لأنها يشهد عن الفعل فإذا قُلْتُ: لولا خالدٌ
لأكرمته، فالمعنى: لو إنضم خالدٌ قال المألفي^(١٢) «وهذا هو الصحيح، لأنه
إذا زالت «لا» ولي «لو» الفعل ظاهراً، أو مقفراً، وإذا دخلت «لا» كان
بعدها الاسم «فهذا يدل على أن «لا» تاتيه مناب الفعل، وقد اتفق
الطائفتان على أن «لولا» مركبة من «لو» التي هي حرف امتناع لامتناع
وه «لا» النافية، وكل واحد منهما باقية على بابها، من المعنى الموضوعة له
قبل التركيب»

ويرى الفرّاء أن الرفع به «لولا» أصالة، ولا نظير له.

والبصريون^(١٣) يرون أن المرفوع بعد «لولا» مبتدأ مرفوع بالإبتداء،
والخبر محذوف، بيد أن النحاة اختلفوا في حذف الخبر وذكره.

فجمهور البصريين يرون أن الخبر محذوف وجوباً لأنه لا يكون عندهم
إلا كوناً مطلقاً غير مقيد بأمر زائد على الوجود المطلق أنه كائن وموجود
ومستقر، فإذا أريد الكون المقيد لم يجز أن تقول: لولا خالد قائم ولا أن

(١١) انظر المألفي ٢٧٣/١، والمألفي الدكاني ص ٦٠٩، ٦٠٢ وشرح المنصل ٩٦/١ وشرح
الكافية ٣٨٧/٢.

(١٢) وصف البائي ص ١٣٨. (١٣) المألفي الدكاني ص ٥٩٩، المألفي ٢٧٣/١.

مُحَذِّقُهُ، بَلْ يَجْعَلُ مَصْنَعَهُ هُوَ الْمَبْتَدَأُ، فَتَقُولُ: لَوْلَا قِيَامُ خَالِدٍ لَأَكْرَمْتِكَ» أَوْ تُدْخِلُ «أَنَّ» عَلَى الْمَبْتَدَأِ فَتَقُولُ: لَوْلَا أَنْ خَالِدًا قَائِمٌ» وَتَصِيرُ أَنَّ وَصْلَتَهَا مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَيْرُ وَجُوبًا أَوْ مَبْتَدَأٌ لَا خَيْرَ لَهُ، أَوْ قَاعِلًا لَوْ يَثْبُتُ» مَحذُوفًا.

وَمَنْ قَدْ رَاحَ الْبَصْرِيُّونَ يَزُولُونَ مَسْمُوعٌ فِيهِ الْخَيْرُ أَوْ يَخْطِئُونَ صَاحِبَهُ أَوْ يَلْحَنُونَهُ وَلِذَلِكَ لَحَنُوا الْعَرَبِيَّ فِي قَوْلِهِ:

يَذِيبُ الرُّغْبُ مِنْهُ كُلَّ غَضَبٍ... فَلَوْلَا الْغَيْدُفُ يُسَكُّهُ لَسَا لَا (١)

لِذِكْرِ الْخَيْرِ «يُسَكُّهُ» يَعْدُ لَوْلَا وَيَأْوِيلُهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّ «يُسَكُّهُ» جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ وَالْخَيْرُ مَحذُوفٌ أَوْ عَلَى تَقْدِيرٍ «أَنَّ» أَيُّ: فَلَوْلَا الْغَيْدُفُ أَنْ يُمْسِكَ» وَأَعْرَابُهُ يَدُلُّ أَيُّ وَلَوْلَا الْغَيْدُفُ امْسَاكُهُ. فَامْسَاكُهُ يَدُلُّ اشْتِمَالًا وَقَبِيلًا: إِنَّ «يُمْسِكَ» حَالٌ زَوْرٌ يَنْقُلُ الْأَخْفَشَ أَنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ الْحَالِ بَعْدَهُ لَوْلَا «لَأَنَّهُ» خَيْرٌ فِي الْمَعْنَى. (١)

وَذَهَبَ الْمُحَقِّقُونَ (٢) وَمِنْهُمْ ابْنُ مَالِكٍ وَالْمَازِنِيُّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ وَالشَّالُوبِيَّيْنِ إِلَى أَنَّ الْخَيْرَ يَعْدُ لَوْلَا «لَيْسَ وَاجِبُ الْخَلْفِ مُطْلَقًا، بَلْ إِنْ كَانَ كَوْنًا مُطْلَقًا» غَيْرَ مُقَيَّدٍ وَجِبَ حَذْفُهُ نَحْوُ: «لَوْلَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتِكَ» لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ: «مَوْجُودٌ أَوْ

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْوَاقِعِ وَهُوَ فِي «الْفَتَا» / ٢٧٣، ٥٤٢ وَالْجَنِّي الدَّكَايِي ص ٦٠ وَالْمُقَرَّبُ ٨٣/١ وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ١٥٦/١ وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ ١٤٩/١.

(٢) الْجَنِّي الدَّكَايِي ص ٦٠، وَالْفَتَا ٢٧٣/١.

نحوه، وإن كان مقيداً ولا دليل يدل عليه وجب اثباته كقوله عليه الص
والسلام لعائشة- رضي الله عنها « لولا قومك حديثاً عهد بكفر لثبنت
الكعبة علي قواعد إبراهيم » وإن كان مقيد وذلك عليه دليل جاز ذكره وحذفه
كقولك: « لولا انتصار خالد لهلك » أي نصره فهذا يجوز ذكره وحذفه لأنه
له دليل يدل عليه، إذ من شأن التنصير أن يدافع ويحمي. (١١) وما فصلهم
الحققون بعد تفصيلاً حسناً وهو جدير بالقبول ويقويه كثرة الشواهد الواردة
والتي منها.

لولا زهير جفاني كنت معتلراً... ولم أكن جانحاً للسلم إن جتحو (١٢)

وقوله:

لولا أبوك ولولا قبله عمر... ألقى إليك معد بالمقاليد (١٣)

وقوله:

لولا ابن أوس ثأني ماضيم صاخية (١٤)

(١١) الحروف غير العاملة ووظيفتها في اللغة ص ٢٣٨.

(١٢) لم ألق علي قاتله والبيت من بحر البسيط وهو في الأشموني ٥٠/٤.

(١٣) قاتله مسلم بن الوليد والبيت من البسيط وهو في ديوانه ص ١٦١ ودلائل الأعجاز

ص ٣٠٨. (١٤) لم ألق له علي نسبه ولا تسترعر شطر بيت من البسيط وهو في

الأشموني ص ٥٠/٤.

وذهب ابن الطراوة^(١١)؛ إلى أنَّ الاسم المرفوع بعده «لولا» مبتدأ،
والجواب هو الخبر قال المازدي^(١٢) «وهو ضعيف» من حيث إنَّ الخبر لا رابط
له حيثنَّ بالمبتدأ.

(١١) الجنى الثاني ص ٦٠٩.

(١٢) الجنى الثاني ص ٦٠٩.

خاصة، لام التعريف

لام التعريف: والمراد التصديقي شي. يعينه ليعرفه المخاطب كـ معرفتنا لشكلم فيصاوي المشكلم والمخاطب في ذلك نحو قولك: القرس والدكر، والرجل والجارية: إذا أردت قرساً يعينه وداراً يعينها ورجلاً يعينه وجارية يعينها.^(١١) وقد اختلف النحاة في حقيقة أداة التعريف: فهي اللام وحدها أم الألف واللام فلذهب أكثر البصريين والكوفيين ماعدا الخليل^(١٢) إلى أن اللام وحدها للتعريف. زادت همزة قبلها ليوصل إلى التعلق باللام لأنها ساكنة والساكن لا يبتدأ به وهذا مذهب سيبويه.

أما الخليل فيرى أن أداة التعريف هي «الألف واللام» فهي ثنائية الوضع وهمزتها- عتده- همزة قطع، وقد عزي أبو حيان هذا القول إلى ابن كيسان^(١٣) والصواب أنه للخليل وقال به ابن كيسان

قال سيبويه^(١٤) و زعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كـ قد و أن ليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى كأنه فصل ألف الاستفهام في قوله: أ أريد، ولكن الألف كالألف أئمه في أئمه اللد و هي موصولة كما أن ألف أئمه موصولة حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو، وهو رأي.

(١١) شرح المفصل ١٧/٩ واللامات للهروي ص ١٥٢.

(١٢) الارتشاف ٥١٢/١، والصرح ١٤٨/١ وشرح المفصل ١٧/٩، ١٨، والأشعرى ١٧٦/١ وما بعدها.

(١٣) الارتشاف ٥١٢/١. (١٤) الكتاب ٣٢٤/٣، ٣٢٥.

ثم قالو وقال الخليل: ومِمَّا يدل على أَنَّ «آل» متصلة من الرجل ولم يُنَّ عليها، وأنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ، قول الشاعر:

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذلك بالشحم إنا قد مللناه بجل^(١١)

قال: هي هاءتا كقول الرجل وهو يتذكر: قُدي، فيقول: قَدْ فعل، ولا يفعل مثلي هذا علمناه بشي. ممَّا كان من الحروف الموصولة، ويقول الرجل: أُنِّي قُمْ يتذكر، فقد سمعناهم يقولون ذلك، ولو لا أَنَّ الألف واللام بمنزلة قَدْ وسوف، لكاتبتنا بناءً بني عليه الاسم لا بفارقه ولكنهما جميعاً بمنزلة قَدْ وعمل وسوف تدخلان للتعريف وتخرجان^(١٢).

وقال سيبويه معبراً عن رأيه^(١٣): «وتكون موصولة في الحرف الذي تعرف به الأسماء والحرف الذي تعرف به الأسماء هو الحرف الذي في قولك: القوم والرجل والتاس، وإلما هما حرف بمنزلة قولك: قَدْ وسوف وقد بينا ذلك فيما يتصرف ومالا يتصرف ألا ترى أَنَّ الرجل إذا نسي فتذكر ولم يرد أن يقطع بقوله: أُنِّي، كما يُقُول قُدي قُمْ يقول كان وكان، ولا يكون ذلك في ابن ولا أمري، لأنَّ الميم ليست منفصلة ولا الباء وقال غيلان:

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذلك بالشحم إنا قد مللناه بجل^(١٤)

(١١) نسبته سيبويه دغيلان بن حريث الزبيعي والبيت من الرجز وهو في الكتاب ٣٢٥/٣ والمقتضب ٨٤/١ والنصف ٢٦٦/١ والمصانص ٢٩٢/١ والأشمونى ١٧٨/١ وشرح المفصل ١٨/٩. (١٢) نهاية ناص سيبويه السابق. (١٣) الكتاب ١٤٧/٤. (١٤) سبقت الإشارة إليه.

كما تقول: إنه ثدي ثم تقول: قد كان كذا وكذا ففتني ثدي. ولكنه لم يفت
اللام في قوله: بذلك وبجيء بالياء. لأن البناء قد تم.

ويفهم من نص سيبويه أنه «آء» هي المعرفة وهو عين ما قاله الخليل
وصريح قول سيبويه قال^(١١) «وأما الألف واللام فتحو: الرجل والفرس والبحير
وما أشبه ذلك. وأما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون
سائر أمته»

ولكن ثمة خلافاً بينهما، فالهمزة عند سيبويه همزة وصل وائدة وعند
الخليل همزة قطع أصلية.

وقد رجح ابن يعيش رأي القائلين بأن أداة التعريف هي «اللام» وحدها وأن
الهمزة زيدت ليوصل بها إلى النطق باللام، لأنها ساكنة والساكن لا يبتدأ به
قال^(١٢) «والدليل على صحته نقوة عمل الجار إلى ما بعد حرف التعريف وهذا
يدل على شدة امتزاج حرف التعريف بما عركه، وأما كان كذلك لقلته وضعفه عن
قيامه بنفسه، ولو كان على حرفين لما جاز تجاوز حرف الجر إلى ما بعده» ثم ذكر
دليلين آخرين يقوي بهما هذا القول ملخصهما:

أنه قد حدث بدخول حرف التعريف معني فيما عركه لم يكن قبل دخوله

(١١) الكتاب ٢/٥.

(١٢) شرح الملل ٩/١٨.

وهو معني التعريف، وصار المعرف غير ذلك المتكبر وشيء سواء، ولهذا أجازوا الجمع بين رجل والرجل في قافيتين من غير اشتكراء ولا اعتقاد إبطاء، وصار حرف التعريف للزومه المعرف كأنه مبني معه كياء التصغير وألف التكسير، ويؤيد ما ذكر أن حرف التعريف نقبض التثوين لأن التثوين دليل التنكير كما أن اللام دليل التعريف فكما أن التثوين حرف واحد فكذلك المعرف حرف واحد^(١١).

وقد أبطل الشارح الأشموني ما قاله ابن يعيش قال^(١٢) « وفيهما نظره وذلك لأن العامل يتخطى هاء التشبيه في قوله: مررت بفتاة وهو على حرفين، وأيضا فهو لا يقوم بنفسه « ولا « الجنسية (أي التي تنفي الجنس) - من علامات التنكير وهي على حرفين فهكذا حمل المعرف عليها »

ورجح قول الخليل قال^(١٣) « وقرئ الأول أقرب لسلامته من دعوى الزيادة فيما لا أهليته للزيادة وهو الحرف، وللزوم فتح همزته وهمزة الوصل مكسورة وإن فتحت فلعارض كهمزة أين الله فإنها فتحت لتلا ينتقل من كسر إلى ضم دون حاجز حصين، وللوقف عليها في التذكّر وأعادتها بكاملها حيث انظر إلى ذلك كقوله:

يا خليلي أرى ما واستحيوا ال منزل الدارس عن عي خليل^(١٤)

(١١) شرح المفصل ١٨/٩ (٢) شرح الأشموني ١٧٨/٩.

(٣) شرح الأشموني ١٧٧/٩.

(٤) فأنزلها عبيد بن الأبرص والبيتان من بحر الرمل وهما في شرح المفصل ١٧/٩ والنصف ٦٦/٩ وديوانه: ٢٠.

مَنْ سَحَقَ الْبَرْدَ عَنِي يَمُوتُ الْـ فَطُرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيهِ الشَّتَالُ

وكقولها:

دُعِ ذَا وَعَجِلْ ذَا وَأَلْهِنَا بِنَا الْـ بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَّاهُ بِجَلٍّ^(١١)

أمّا ابن جني فيجتنح إلى رأي الغائلين بأن «اللام» وحدها للتعريف واجتلبت الهمزة توصلاً إلى النطق باللام لأنّها ساكنة ويتعلو النطق بالسكون قال^(١٢) «والألف واللام لا يجوز أن يفصل بينهما وبين الإسم المعرف بهما وإنّما اشتد اتصال حرف التعريف بالاسم لأنّه في الأصل علي حرف واحد وهو اللام ثُمَّ دخلت الألف لسكونها، والحرف إذا كان علي حرف واحد لم يجوز فصله»

ويقول^(١٣) «وبدل- أيضاً- عتدي علي شدة اتصال حرف التعريف أنّه معاقب للتنوين فكما أن التنوين لا يجوز فصله كذلك لم يجوز فصل اللام» فكما أن التنوين وهو دليل التشكيك علي حرف واحد كان قياس حرف التعريف أن يكون حرفاً واحداً وهم منّا يجرون الشيء مجري نقبضه، كما يجرونه مجري نظيره.

وقد ذكر ابن جني حديثاً طويلاً الذيل بديع النفع عن أداة التعريف ولولا خشية الملل والسأم لذكرته لعظيم فائدته فأرجع إليه تصب غيراً^(١٤)

(١١) سبقَت الإشارة إليه

(١٢) التلصف ٦٨/١.

(١٣) السابق ٦٩/١.

(١٤) انظر سر صناعة الإعراب لابن جني ٣٤٥:٣٣٢/١ والتلصف ٦٨/١: ٧١.

ومما يؤكد - عندي - أنَّ أداة التعريف اللام وحدها وإنَّ الهزمة همزة وصل زائدة أنَّها تثبت في أول الكلام وتسقط في درجة فتقول الحق منتصره، الباطل مهزوم، مبتدأ فإذا وصلت قلت:

من الحق الصريحا وعن الباطل بعدنا.

فإن قيل: ما قولك فيما احتج به الخليل من انفصاله منه بالوقوف عليه في الشعر؟ قلنا أجاب العلامة ابن يعيش عن هذا قائلا:

« لا حجة^(١١) فيه ولا دليل لأنَّ الهزمة ما لزمت اللام لسكونها وكثرة اللفظ بها صارت كالجزء منها من جهة اللفظ لا المعنى وجرت مجرى ما هو على حرفين نحو: هل ويل، وقد فُجِاز فصلها في بعض المواضع لهذه العلة، وقد جاء الفصل في الشعر بين الكلمة وما هو منها البتة وجاءوا يتسامه في المصراع الثاني نحو قول كثير:

يا نفس أكلا واضطجعا عاً نفسٍ لستِ بخالده^(١٢)

وإذا جاز ذلك في نفس الكلام كان ذلك فيما جاء بمعنى أولي فأمَّا قطع همزة الوصل في قوله تعالى: «أَأَلْذَكْرَيْنَ حَرَّمَ أُمُّ الْاِثْنَيْنِ» ونحو ذلك في القسم أ فألله و لا ها الله ذا فلا دلالة فيه لأنَّه جاز قطع همزة الوصل التي

(١١) شرح المفصل ١٨/٩ يتصور يسير.

لا خلاف بينهم فيها في قوله:

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمه علي حدثان الدّهر مني ومن جمل^(١)

وقوله:

إذا جاوز الإثنين سر لغائه ينشر وتضييع الحديث قمين^(٢)

فإن حمزة والثنين ميماً أجمعوا علي أنها حمزة وصل لا يجوز قطعها في
درج الكلام مالم يضطر لذلك شاعر، فإذا كان الشاعر قد ارتكب هذا الذي
أجمعوا علي أنه لا يجوز إلا في ضرورة فكيف لا يرتكب قطع حمزة آل

فصاري القول:

للعلماء في تعيين المعروف أربعة مذاهب:

١- أن المعروف هو آلء أي الألف واللام جميعاً والألف أصلية لا زائدة
ونحوي هذا الرأي إلى الخليل.

٢- أن المعروف هو آلء أي الألف واللام جميعاً بيد أن الألف زائدة وهو
مذهب سيوريه.

(١) قائله جميل والبيت من الطويل وأنظر في معاني القرآن للزخش. وصر صناعة
الرمز ٣٤١/١، وشرح شواهد الشافعية ص ١٨٤، والأشعرني ٢٧٣/٤ وأوضح
المسالك لابن هشام ٣٦٨/٤ والذيربان ١٧٨.

(٢) قائله قيس بن الخطيم وهو شاعر جاهلي والبيت من بحر الطويل وهو في ديوانه
ص ١٦٢، وصر صناعة الرمزياب ٣٤٢/١ والشافعية ٢٦٥/٢ واللسان قمين
والكامل للبيد ٣١٣/٢ والذيربان للأصاري ص ٥٢٥.

٣- أنَّ المعروف هو اللام» وحدها وهو مذهب الكثير من النحاة

٤- أمَّا الرابع: فالعرف هو الألف» وحدها هو اللام» زائدة فرقاً بين همزة الاستفهام والهمزة المعركة وهو مذهب المبرد .

وحجته: أنَّها جاءت لعني وأولي الحروف بذلك حرف العلة وحركت لتعثر الابتداء بالساكن فصارت همزة كهزمة التكلم والاستفهام وأنَّ اللام تُقَرَّبُ عن صورتها في لغة حمير فهم يقلبون اللام ميماً إذا كانت مظهرة كالخديث المروي ليس من أمير امصيام في امسفر»

قال والمحدثون أبدلوا في الصوم والنسفر واذا البدال في البر فقط وقع. وربما وقع في أشعارهم قلب اللام المدغمة كذلك:

وأم سلمة^(١٧)

قال ابن هشام: وحكي لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول: خذ الرِّيحَ، واركب المَرَسَ، ولعل ذلك لغة لبعضهم، لا لجميعهم، ألا تری إلی البيت السابق وأنها في الحديث دخلت علی التَّوَعِينَ» (٢)

والحمد لله أولاً وأخيراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى أهله وصحبه البررة الطاهرين.

(١٧) التصريح ١٤٩/١ وهذا جزء من بيت والبيت بتمامه:

فأله طليبي وقد يعتني بـ يرمي دواحي بأسهم وأمسله

والشاهد فيه: ابدال الميم من اللام في السهم والسلمة، وفيه شاهد آخر على استعماله ذوه بمعنى الذي والسلمة بكسر اللام واحدة السلام بكسر السين- وهي الحجازة، وانظر شرح الفصل ٢٠/٩ والمغني ٤٨/١.

(١٧٢) المغني ٤٩/١.

ثبت المراجع والمصادر

القرآن الكريم

- الإثقان في علوم القرآن للسيوطي - ط. دار المعرفة.
- ارتشاف الضرب لأبي حيان ت. د. / التماس - مطبعة المدين الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- الأزهية في علم الحروف للهروي ت. عبد المعين الملوحي ط. مجمع دمشق.
- الأشیاء والظواهر للسيوطي، مراجعتونقديم د/ فايز ترجيشي، ط. دار الكتاب العربي ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- الأصول في النحو لابن السراج ت/ عبد الحسين الفلبي ط- بيروت ١٤٠٥ هـ.
- اعراب الفعل د/ أباهيم حسن الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- الأمالي الشجرية لابن الشجري ط. دار المعرفة بيروت بدون تاريخ
- الانتصاف في مسائل الخلاف لابن الأثير ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر.
- أوضح المسالك لابن هشام ت. محمد محي الدين عبد الحميد.
- الإيضاح في علل النحو للزجاجي ت. د/ مازن المبارك ط. دار التفانس.
- البحر المحيط لزهبي حَيَّان. مكتبة ومطبعة النصر الحديثة بالرياض.

- البرهان للزركشي- مطبعة دار إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.
- التبيان في رءاى القرآن للعكبرى ت/ على محمد البيضاوى ط دار إحياء الكتب العربية بدون تاريخ.
- التبيان في أقسام القرآن لابن القيم، مطبعة حجازى بالقاهرة.
- تسهيل القرائد وتكميل المقاصد لابن مالك ت/ بركات ط دار الكتاب العربى للطباعة والنشر - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ط دار إحياء الكتب العربية- عيسى الحلبي بدون تاريخ.
- الجمل في النحو للزجاجي ت/ على توفيق الحيد، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل إربد- الأردن ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م الطبعة الثالثة.
- الجنى الدائى للهرادي ت، قخر الدين قباوه، محمد تديم فاضل، منشورات دار الأمان الجديدة- بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- جواهر الأدب للإربلى ط دار المسائل بدون تاريخ.
- حاشية الدسوقي على معنى اللبيب ط المشهد الحسينى بالقاهرة - بدون تاريخ
- حاشية الصبان على شرح الزمخشري ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة بدون تاريخ

- حروف المعاني للرماني ت/ د. شلبي ط دار نهضة مصر ١٩٧٣م.
- الحروف العاملة ووظيفتها في اللغة د/ صلاح عبد العزيز علي السيد ط (١١) ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م مكتبة ومطبعة رضا بطلخا المنصورة.
- خزنة الأدب للبغدادي ت هارون دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- الخصائص لابن جني ت النجار ط الهبة المصرية للكتاب ٨ - ١٤هـ - ١٩٨٨م.
- دراسات لأسلوب القرآن للشيخ محمد عزيمة ط السعادة الزولي ١٩٧٢م.
- وصف المباني للعائني ت الخراط ط - حلب ١٣٩٤هـ.
- السبعة لابن مجاهد ت د/ شوقي ضيف ط- دار المعارف/ الثانية ١٩٨٠م.
- سر صناعة الأعراب لابن جني ت السقا وآخرين ط الحلبي ١٣٧٤هـ.
- شرح ابن عقيل ت: محي الدين ط السعادة المصرية ١٩٥٠م طبعة أولى.
- شرح الجمل لابن عصفور ت/ صاحب أبو جناح- ط دار إحياء التراث الإسلامي - العراق.
- شرح شذور الذهب لابن هشام ت محي الدين ط السعادة ١٩٥١م.
- شرح شواهد الغني للسيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة بدون تاريخ.
- شرح الكافية للرضي ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شرح المفصل لابن يعيش ط مكتبة التنزيه القاهرة.

- الصاحبي لاين فارس ت/ السيد حنقر ط/ عيسى الحلبي ١٩٧٧م.
- العقد القريد لاين عبد ربه- شرح وضبط- أحمد أمين، وآخرين- ط/ دار
الأندلس ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الكاسل في اللغة والأدب للميرة- ط مؤسسة المعارف بيروت بدون تاريخ.
- كتاب شرح التحفة الوردية لاين الوردي ت/ د: سمير أحمد عبد الجواد الطبعة
الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م. مطبعة حسان -القاهرة.
- الكتاب لسيبويه ت/ عبد السلام هارون - الناشر مكتبة الخالجي بالقاهرة
الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- كتاب اللغات الزوجاني ت د/ مازن المبارك ط الهاشمية بدمشق ١٣٨٩هـ -
١٩٧١م.
- الكشف للزمخشري الناشر: دار الريان للتراث - القاهرة، ودار الكتاب العربي
بيروت- لبنان الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- لسان العرب لاين منظور ط دار المعارف بدون تاريخ.
- مجالس ثعلب ت/ عبد السلام هارون ط دار المعارف - ١٤٠٠هـ.
- المحتسب لاين حنفي ت/ علي النجدي تاصف وآخرين، المجلس الأعلى
١٣٨٦هـ.
- مختصر في شواذ الرادات لاين خالويه- مكتبة التنقي- القاهرة.

- المخصص لابن سيدة، ت الشنتيطي، ط بولاق ١٣١٨هـ.
- المرجول لابن الحشاش ت/ علي حيد ط- دمشق ١٣٩٢هـ.
- الزهر في علوم العربية للسبوطي ط السعادة مصر ١٣٢٥هـ.
- المسائل العسكرية للغارسي ند/ محمد الشاطر ط- مطبعة المدني- مصر ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- المصباح النير للقيومي - المطبعة الزميرية ط٧ - ١٩٢٨م.
- معجم الشواهد العربية تأليف/ هارون ط(١) ١٩٧٣م.
- معاني الحروف للرماني- عبد الفتاح شليبي ط/ نهضة مصر - القاهرة.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ت/ عبد الجليل شليبي ط- المكتبة العصرية - صيدا- بيروت.
- معاني القرآن للأخفش ت فائز قاس - دار البشير - دار الأمل.
- معاني القرآن للقرائت / محمد علي التجار- الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- المغني لابن هشام ت/ محمد محيي الدين/ الناشر مكتبة ومطبعة صبيح يهدان الأزهر.
- مفاتيح الغيب للآزي- المطبعة الشرقية - ١٣٣٤هـ- ط(١٢).
- المقتضب للميرة ت/ محمد عبد الخالق عضية ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

- المقرب لابن عصفور ت/ أحمد عبد الستار، والجيوري ط بغداد- ١٣٩١ هـ
طبعة أولى.

• - المتصف لابن جني ت/ ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين، وزارة المعارف
العمومية - دار حيا، التراث القديم - إدارة الثقافة العامة الطبعة الأولى
١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

- نتائج الفكر للسيهلي ت/ محمد ابراهيم البنا - دار الأعصام.

- النشر في القراءات العشر - لابن الجزري - مطبعة التوفيقية - دمشق.

- الثبوت الحسن لأبي حيان ت د/ عبد الحسين الفتلي ط مؤسسة الرسالة
بيروت.

- الشواهد لأبي زيد الأنصاري ط دار الكتاب العربي بيروت- ١٣٨٧هـ-
١٩٦٧م.

- جمع الهوامع للسيوطي ت د/ عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية -
الكويت.

فهرست الموضوعات

١	مقدمة
٢	اللام العاملة
٣	أ، اللام الجارة
٣	عملها
٣	حركاتها
٥	معانيها
٥	آراء النحاة في حصرها
٧	الاختصاص
٧	الاستحقاق
٧	الملك ، وشبهه
٨	التعليك ، وشبهه
٨	التعليل
٩	النسب
٩	التبيين
١٨	القرائن الواردة في قوله تعالى «حيث لك» وتوجيهها
٢١	التسم والتعجب معا
٢٢	التعجب مجرداً عن التسم
٢٥	التعدي
٢٩	الضرورة أو العاقبة
٣٣	التأنيخ

٣٣	انتهاء « الغاية »
٣٥	مواصلة « على »
٣٧	مواصلة « عن »
٣٩	الطريقة:
٤٠	اللام بمعنى « من »
٤٠	اللام بمعنى « عند »
٤٠	اللام بمعنى « بعد »
٤١	المدرج
٤١	اللام
٤٢	التعويض
٤٢	الاستفانة
٤٢	حركة اللام مع المستغاث والمستغاث به
٤٤	فائدة
٥٠	لام « كي » حركتها
٥١	معناها
٥٢	عملها
٥٨	فائدة
٥٨	لام المجرود (لام النفي)
٦٣	حكم حذف لام المجرود
٦٤	حكم إظهار « أن » بعد لام المجرود
٦٩	حكم تقديم المفعول للفعل بعد لام المجرود عليها

- حذف «كان» قبل لام الجحود _____
- اللام المقحمة : _____
- حروف الاقحام _____
- اولاً : اللام المحمة بين المتضامين في «التدا» _____
- ثانياً : اللام المقحمة بين المتضامين في «النفي» _____
- الرد علي حجة المنكرين _____
- في نحو «لا أبالك» أربع لغات _____
- هل اللام المقحمة عاملة فيما بعدها الجر _____
- ثالثاً : اللام المقحمة بين الفعل ومفعوله _____
- القسم الثاني : اللام العاملة «الجزم» _____
- تسميتها _____
- حركاتها _____
- اعمال لام الطلب مضطرة _____
- اللام الهاملة _____
- الترفع الأول _____
- لام الابتداء _____
- تنبيه _____
- الثاني : اللام الفارقة أو لام الإيجاب _____
- ثالثاً : اللام الزائدة _____
- رابعاً : لام الجواب _____
- أ - لام جواب «القسم» _____

١٤٣	تلبية
١٤٦	ب - لام جوا «لو»
١٥٤	ج - لام جواب «لولا»
١٥٧	حكم الاسم بعد «لولا»
١٦٢	خامساً : «لام التعريف»
١٧٠	ثبت المراجع والمصادر
١٧٧	فهرست الموضوعات



تم بحمد الله

رقم الإيداع ٩٦/١١٤٩٧

التسجيل الدولي I.S.B.N